هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد

الحداوي

تأليف: محمد الأحمد السديري

الجزء الثاني

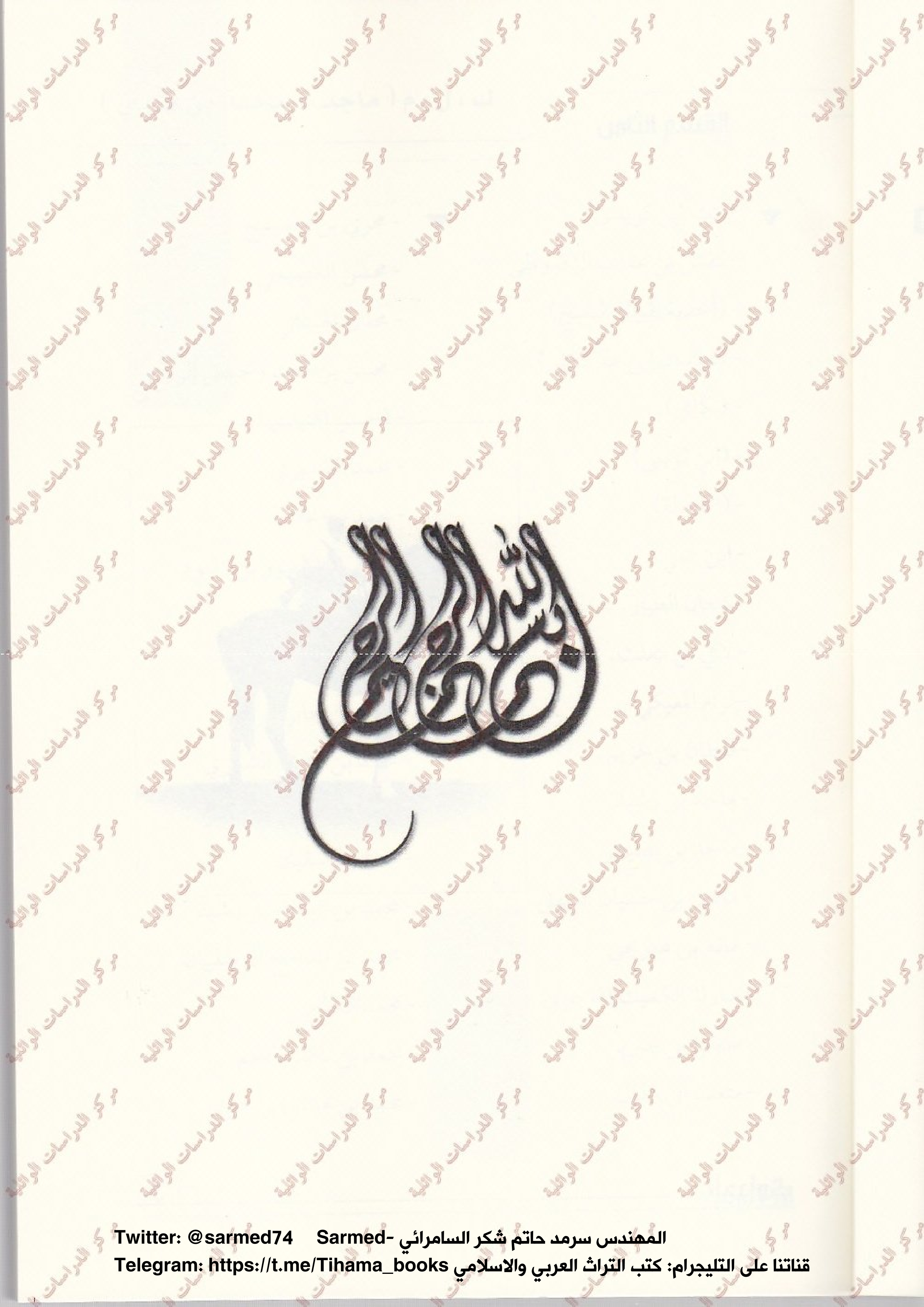
هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد

الحداوي

تأليف: محمد الأحمد السديري

تحقيق: سليمان بن محمد الحديثي

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

) يزيد محمد الأحمد السديري ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السديري ، محمد الأحمد

الحداوي ؛ هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد (الجزء الأول)
محمد الأحمد السديري ، سليمان محمد الحديثي
الرياض ؛ يزيد محمد الأحمد السديري ، ١٤٢٩هـ

٣٢٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦-٠٧٧٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

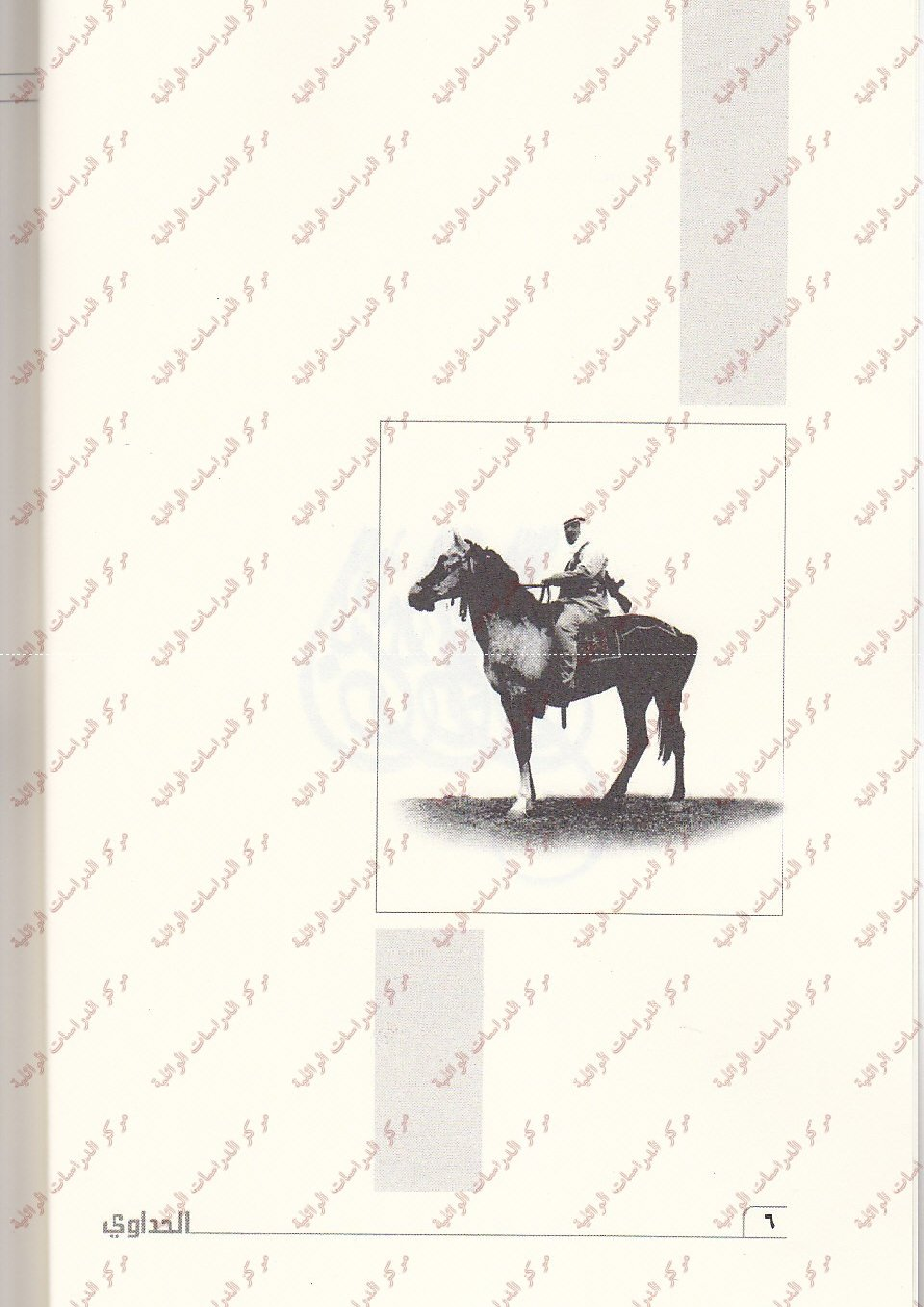
١- الشعر الشعبي السعودي ٢- الشعر الحماسي ٣- الجزيرة العربية - تاريخ
أ. الحديثي، سليمان محمد (محقق) ب- العنوان
ديوي ٨١١.٠٩٥٥٣١ ٢٥٧٩/ ١٤٢٩هـ

رقم الإيداع ٢٥٧٩/ ١٤٢٩هـ
ردمك : ٦-٠٧٧٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الغلاف الأخير: صورة للمؤلف خلال فترة تأليفه للكتاب التقطها أحد أبنائه عام ١٣٩٧هـ مع أبيات من إحدى قصائده.

يرجى ممن لديه أية ملاحظات التكرم بمراسلتنا على فاكس رقم ٤٦٥٦٢٤٦ ١ ٠٠٩٦٦
أو إيميل
suliman_ksa@hotmail.com



- بنت ابن كريدي
- كفش بن عقاب الزقروطي.
- (أحدية لقبيلة البعيج).
- (دبيسان ابن عم كفش).
- (بكاي).
- (ابن ثويني).
- (الحميلة).
- ابن كمي.
- كنعان الطيار.
- لافي بن معلث.
- لزام المعيكي.
- لقطان بن حزيم.
- ماجد بن رشيد
- ماجد بن بصيص
- ماضي بن حسيان السهلي
- مانع بن ضويحي
- مبارك الكميت الهاجري
- متعب بن جبرين
- متعب بن هذال
- مجري بن مصيبيح
- محسن العصيمي
- محدى الهبداني
- محسن بن قاعد رخيص الروح
- (حسن الهنيدي)
- محمد السديري
- محمد بن مجلاد
- محمد بن منصور بن رشود
- محمد بن مهيد
- محمد الطويل
- محمد بن جابر المري
- محمد بن دهيشم الشمري
- محمد بن دوخي بن سمير
- محمد بن سقيان
- محمد بن عبدالله بن رشيد
- محمد بن مسامح آل سليمان
- محمد العماج
- محمد بن ناصر الفغم
- محمد بن هندي بن حميد

هذه الأحدية لبنت ابن كريْدي* شيخ الخَزَاعل بالعراق، وهو فارس وشجاع، ويقال له أبوكلمة ونص، لأنه متكبر ومتغطرس. وقد قالت بنته هذه الأحدية لمّا هزمه الشيخ بَرْجَس بن مجْلاد في إحدى المعارك:

ابو كلمَة صَاحْ الغَبنْ ... مَلْهُوفْ ولْد كْرِيْدِي[1]

ما يقعدْها بالمصْرَاعْ ... دَقَّة عرْقُوبْ مْعِيْدي

.خيْلٍ حَداها بَرْجَسْ ... ما تنْحَسبْ بالايْدِي

وتقصد بالبيت الثاني فرسه يعني مخليها هاربة، المعيدي يرجف فرسه دائماً، ويهرب قدامه إلى الأمام[2].

---

* تحدث عن أسرة الكريدي، أو البوكريدي العزاوي في "عشائر العراق": ٢٤٦/٣ - ٢٤٨، ومس بيل، وغيرهما. ويبدو أن هذه الحادثة وقعت بعد رحيل الدهامشة من القصيم إلى شمال الجزيرة العربية. ونجد في مشجرة نسب شيوخ الخزاعل عند اوبنهايم في البدو: ٤٦٧/١ أن كريدي بن ذرب بن مغامس بن شلال بن صقر بن سلمان بن عباس أنجب ولدين هما: صفوق ومطلق. وذكر السيد رشيد آل السعدي في كتابه "غاية المراد في الخيل الجياد" أن شيخهم مطلق بن كريدي وقال إنه رجل شجاع وذكي، وربما يكون هو المقصود.

(١) يرويها البعض: ابو كلمةٌ صاح الفين   مغلوب ولد كريدي.

(٢) يستطرد المؤلف هنا، ويورد بعض أخبار الشيخ برجس بن مجلاد، وبعض القصائد التي قيلت فيه، ونظراً لخروجها عن نطاق الكتاب، فقد آثرنا أن تكون في الكتاب الذي يضم مرويات المؤلف الأمير محمد الأحمد السديري.

قال الشيخ كفَش بن عقَاب الزَّقْرُوْطي الشمري * مبدياً إعجابه بخيل رفاقه، وفروسية جماعته وشجاعتهم في القتال :

الجـود شَـقْ الراويـة | لمـا تطـشَّرْ ميّهـا [1]
سـرْبَة كفَـش لازم تـبين | يقْـزِي جنَـبهم عيَّهـا

وهذه الأحدية لقبيلة البعيج بكفش الزقروطي:

بَالـكْ تـوَهَّمْ وتْغَـزِي | صَفْرَاكْ من عقبك ضعيفْ [2]
ان اكتفوا بك سرْبَة الشِيْحَان | وغُوْش الدشر وابن طرِيْف [3]
يـزور مكـة بـلا عَـذَاب | اللـي على راسك يقيْف [4]

والبعيج أعداء لكفش وهم مقهورون منه لأنه فارس شجاع، وقد هاجمهم مراراً.

---

* كفش بن عواد بن عقاب الزقروطي ، شيخ وفارس من آل عقاب من الزقاريط من الربيعية من عبدة من شمر، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد تزعم آل عقاب بعده ابنه زيدان. انظر: "عشائر العراق": ١١\٢٣٥.

(١) تطشر : انتثر.

(٢) بالك : يقصد احذر . توهم: تتوهم، أي لا تضع نفسك في ورطة. صفراك : فرسك البيضاء .

(٣) الشيحان: آل شيحان شيوخ قبيلة البعيج. غوش الدشر: الحراقصة من البعيج. ابن طريف: من شيوخ قبيلة البعيج. وعن قبيلة البعيج انظر اوبنهايم: ١١\٥٠٣، والعزاوي: ٤\٨٣.

(٤) ذكر لي الأستاذ طلال الشمري أن كفش بن عقاب رد عليهم بأحدية مطلعها:

من فوق صفرا الخسرجي | ذيبٍ تعرفون معداي

والخسرجي نسبة لقبيلة في العراق.

غزا الشيخ عقُوْب بن سويط* على صخيل** من شيوخ الزقاريط وجماعته ونهب أباعرهم ، ويوم خذا البل ويجي الخبر كفش بن عقاب من شيوخ الزقاريط بالجزيرة، وكان كفش هو وجماعته متزاعلين ويوم جاه الخبر قام يحدا كفش يقول :

علمٍ لفَا من لابتي   يا دبيْس اخاف انّه صحيحْ

يا ليتي حاضر يومهم   كل يوم مع مَرْقب نصيحْ

رغم أن بينهم خلافات

فرد عليه ابن عمه دبيسان*** :

لابةٍ لمولي العتباتْ   ما نريد حَضْرَة يومهمْ

من عقبْنَا راحوا شمَاتْ   فوق الجياد هدومهمْ

وعقب مدة غزا كفش على الظفير فأخذ دبش كثير منهم ثاراً لأباعر الزقاريط، أباعر صخيل وعندما كسب البل واستانس أخذ يوصي ولده

---

* الشيخ عقوب بن فهد بن مضحي بن عفنان بن فيصل بن شهيل بن سلامة بن سويط، من آل سويط شيوخ قبيلة الظفير، فارس له شهرة كبيرة، وقد سبق الإشارة إليه في الجزء الأول.

** صخيل بن خميس شيخ آل طلاع من الزقاريط، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وانظر عنه عشائر العراق: ١\٢٢٤، والبدو لاوبنهايم: ١\٣٥٣.

*** يذكر العزاوي في المصدر السابق: ١\٢٢٥ أن مشعان بن دبيسان رئيس آل خان من آل عقاب من الزقاريط من شمر، ويبدو أن الذي ذكره المؤلف هو والده.

زيدان بن كفش يقول:

شـيْل المتـــازي خَلّهَـــا	عليـك بالـشَّلْفَا الـشطيرْ[1]
خلّـك شـجاعٍ مثـل ابـوك	زيــدان خَمْــدهْ لا تــصيرْ[2]

غزت قبيلة القَشْعَم على الزقاريط وأخذوا أباعر ابن دعروس من الزقاريط من شمر وكان مع ابن قشعم رجل دْمُوِي - أي قاتل ومطلوب بالثأر - من الزقاريط يقال له بكاي فأخذ الدموي يتوجد على كفش ويقول:

يـا حيْـف يـا بنـت الطِيُـوْح	جـيتي ولا حَـضْرك طلَـبْ
لـو حَضْرتك سربة كفَـش	تكثـر صـوايح بـالعَرَبْ

ويوم سمع كفش بالحداة لحق وأغار على القشعم وأخذ أباعره منهم ولحقته خيول القشعم وكان عقيدهم ابن ثويني * وصار بينهم طراد، وتصوب كفش صوّبه ابن ثويني بله شلفا لكن كفش سحب الشلفا من جسمه وضرب بها أحد شيوخ القشعم ويدعى فيحان، وحدا ابن ثويني يقول:

---

(١) شيل: حملها في المعركة. الشلفا الشطير: الرمح ذات السنان الحاد.

(٢) خلك: كن شجاعاً كأبيك. خمدة: الرجل الجبان الخامل.

* ذكر الدكتور على شواخ إسحاق الشعيبي في كتابه "القشعم من كبريات القبائل العربية" أن الثويني شيوخ قبيلة القشعم، وأورد شجرتهم (٣٣٩ – ٣٥١) ولا أدري أيهم صاحب الأحدية التي ذكرها المؤلف.

ودّعتهــا دَلاَّيـــتي ودّعْتَهــا بَـابْهَرْ كفَــشْ[1]
اطعــن لعينــا نــاقتي بــالقى بيانــه بالــدبشْ[2]

وقال كفش بن عقاب الزقروطي الشمري:

بــالقرص رتّعــت العيــوف ....[3]
كــل صـبح اخـذ لــي دبــش ....[4]

القرص: موضع في العراق.

وقال كفش بن عقاب العبدي :

يـا حيْـفْ يـا بنـت العَيُـوْف مــع الحمَّــارة مَرْتَعَــهْ
تَبْكِـي علــى غـوْش الــيمن وشـــلْفٍ تَلَظَّــى تَتْبَعَــهْ

غوش اليمن : عبدة من شمر ، يذكرون أنهم جاءوا من اليمن.

---

(١) دلايتي: رمحي. ابهر: سبق شرحها وتحديد موضع الأبهر من الجسم.

(٢) لعينا: من أجل عيناها.

(٣) حدث خلل في الشريط الصوتي عند قراءة المؤلف لهذه الأحدية وشرحه لها، لذلك لم تتضح لي كثير من الكلمات.

(٤) الدبش: الأنعام من إبل وغنم.

وكان الجميلة من عربان العراق قد قالوا:

كانك تْصَلّح ناقتك ... مع الحمَّاره خلّها

حنَّا ذَراها يا هَبِيْل ... عن القبايل كلّها

ولكنهم لم يفكوها وأُخذت نياق الشمري وهو عندهم، فأخذ يتمنى ربعه وقال الأحدية السابقة.

قال ابن كمي* مفتخراً بقومه:

حنَّا لْيا قِيْد الجمل قيْد الخطَامْ ... يَفْرَح بنا الدَّاني ويكْرَهنا الخصِيْمْ(1)

حنَّا لْيَا منا ثَنِيْنَا بالحسَامْ ... ما نضرب الاّ الروس والعَظْم الصمِيْمْ(2)

حنَّا ترَانا بالملاقَا ما نظَامْ ... عَدُوّنا من فِعْلنَا دايم سقِيْمْ(3)

ورويت لي هذه الأحدية منسوبة للشيخ كَنْعَان الطَيَّار**، وذكر الراوي أنه قالها في معركة حصة الشهيرة:

---

* ابن كمي من شيوخ قبيلة المواعزة من العطور من بني عمرو من حرب.

(1) أي يفرح بنا القريب والصديق في ساعة المعركة ويكرهنا الخصم.

(2) الحسام: السيف.

(3) الملاقا: اللقاء في الحرب. ما نضام: لا نقهر ولا نغلب.

** كنعان بن شعيل بن محمد بن غنيمان الطيّار، زعيم قبيلة ولد علي من عنزة، وأحد كبار شيوخ قبيلة عنزة، وفارس وشاعر له شهرة واسعة. تعتبر قصائده من روائع الشعر النبطي، وهو صاحب السيف المشهور "كافر النفس". وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وعاش مع قبيلته متنقلاً في بادية نجد وشمال نجد، ثم ارتحل بقبيلته إلى بادية الشام، توفي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري. ترجم له الشاعر النسابة عبدالله بن عبار ترجمة مطولة في "موجز تاريخ أسرة الطيار": ٧٣.

حـصةْ تنـادي الـوايلي تـصيح مـن فعـل النكَـارْ
وش هَقْوتـك يـا حـايلي الخـوف مـا يزيـد العمَـارْ

حايلي: يعني فرسه، يشاورها.

قال لافي بن معَلّث* من كبار الدياحين من مطير:

قـم يـا ولـد علّق علـى مسعودْ لا بـايعٍ ذوي ولا مهْدِيْـه[1]
ان هَـج مـن شـق الجهامـة ذودْ الحـق بجـزّارةْ عليْـه[2]
كـم سـابقٍ مـع ثـورة البـارودْ ركّابها يَرْكض على رجليْه[3]
لعيـون مـن دَقّ الوشـام الـسودْ الـذيب يَـشْبَعْ والـرَّخَمْ يتليْـه[4]

---

* لافي بن خلف بن معلث، من ذوي مبارك من الدياحين من بريه من مطير، شاعر شهير، عرف بالشجاعة والفروسية. ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، عرف بالشجاعة والشهامة وحسن الجوار. كان من أصحاب "خويا" الأمير خالد بن عبدالعزيز – الملك فيما بعد (ت ١٤٠٢هـ) – رحمه الله، وكان لافي حياً سنة ١٣٧٣هـ، حيث ذكر الفارس الشاعر عياد بن نهير في "الإيضاح في سيرة طير الفلاح": ١٨١ لقاءه به في الطائف هذه السنة، وأورد رواية له، كما ذكر الأستاذ فهد المارق في "من شيم العرب": ١٦٠\٢ أنه رآه في جدة سنة ١٣٧٧هـ وقال "وكان آنذاك فيما يبدو لي في بداية العقد السادس، أسمر البشرة مديد القامة، خفيف الشعر، وجهه كالسيف الصارم". وذكر الأستاذ منصور بن مروي في "الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير": ٣٤ وفاته سنة ١٣٨٣هـ.

(١) علق: من عاداتهم آنذاك وقد سبق شرحها. والذود: الإبل. ويروى الشطر الثاني: لا عاد لا بايع ولا مهديه، يقصد حصانه مسعود.

(٢) الجهامة: الإبل. جزارة: اسم بندقيته.

(٣) سابق: فرس سابق.

(٤) الوشام: سبق شرحها.

وقال لافي بن معلِّث أيضاً:

يـا نَجْـد صـاح الله عليـك	**صـحتي علـيّ القايلـةْ**
مْـن اولٍ ابكـي عليـك	**واليـوم مـا هـي حاصـلةْ**

ومن أخبار لافي بن معلث: استجار به رجل[1] مطلوب للأمير عبدالله بن جلوي*، وكان رجال ابن جلوي يطاردونه، وعندما جاءوا إلى لافي حاول إقناعهم أن يتركوا طلبه لأنه مستجير به، ولكنهم ضغطوا على لافي بن معلث، وألحوا عليه في تسليمه، مما اضطره إلى أن يدافع عنه بكل ما يملك من قوة، وطبعا هذا الأمر سيغضب الحكومة منه، ويلحقه لوم من جهتها.

رجعوا خدام ابن جلوي ليخبروا ابن جلوي أن لافي بن معلث حال بينهم وبين الرجل الذي يطاردونه، فهرب لافي إلى العراق والتجأ عند فيصل الشريف وأخذ بضع سنين عند فيصل الشريف ببغداد. وبعد ذلك طلب الأمان من الملك عبدالعزيز، فعفا عنه وأمّنه. ورجع لافي، وكان من

---

(١) يذكر المارق أن المستجير هو عبدالمحسن بن ملعب من قبيلة حرب. وقد أشار إلى هذه القصة ديكسون، وذكر أن ابناء عمه مع عوائلهم تبعوه، وكانوا يشكلون ثلاثين خيمة.

* عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، أمير مهيب، وفارس جريء، عرف بالحزم وقوة الشخصية، ولد سنة ١٢٨٧هـ، وكان أحد الكوكبة المشاركين في استرداد الرياض سنة ١٣١٩هـ مع الملك عبدالعزيز، وشارك مع عبدالعزيز في معاركه، وبعد استرداد الأحساء عينه الملك عبدالعزيز أميراً عليها وعلى المنطقة الشرقية، وظل فيها حتى وفاته سنة ١٣٥٤هـ. وتولى بعده ابنه الأمير سعود. ويذكر المارق أن القصة وقعت سنة ١٣٥٤هـ، وأنها في عهد الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي.

الرجال الخاصين لجلالة الملك. وظل كذلك إلى أن توفى من قريب، وهو خادم مخلص لعبدالعزيز . والمذكور - لافي - رجل طيب جداً وشجاع وشاعر، ولكني لا أحفظ قصائده، وهي محفوظه عند الكثيرين.

قال لبيدان بن مناع من الثابت من شمر يفتخر بقتلهم للهادي الجربا ويرد على العاصي حين قال عن ابنه الهادي في أحدية له " قاسي حديده ما يلين " :

يا طير ياللي ماكرك سنجار   جنك طيور من بعيد[1]
لعيون رمحه والبنات   تلين يا قاسي الحديد[2]
من فوق قبٍّ مكرمات   وشلفٍ يقصّن الوريد

سنجار : جبل غرب الموصل . رمحه : ناقة لهم يعتزون بها. البنات: بنات الثابت.

قال لزام المعيكي :

يا صاحبي طسّ السبيل   من تتنكم هالشاوري[3]
لعيون من نهده صغير   وانا عليها اداوري[4]

طس: املأ. السبيل: العظم، الغليون. تتنكم: التبغ.

---

(١) يا طير : يقصد الهادي بن العاصي الجربا. ماكرك سنجار : وكرك الأصلي بجبل سنجار.

(٢) رمحه : إبل مشهورة للحدبان شيوخ الثابت.

(٣) الشاوري: نوع من الدخان.

(٤) اداوري: أبحث عنها واحرص عليها.

قال لقطان بن حزيم* من القواسم من الظفير :

عـشر براشـم مهرتـي	هبيـت يـا زاري علـي[1]
ان مـا جـدعت المـورده	تقـاطعوهن يـا هلـي[2]

وقال الأمير ماجد بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد** يرد على الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش حينما قال في معركة الصريف حداوته التي منها:

نبي نطارد مكرمين الضيفْ	شمـر هـل البـوش العفـرْ

---

* لقطان بن حزيم ، فارس من فرسان قبيلة القواسم من الظفير ، لم يصلنا سوى القليل من أخباره رغم أنه من الفرسان البارزين في قبيلته .

(١) براشم : أجراس تعلق على الفرس، وتصدر صوتاً . هبيت: بمعنى خسئت. يازاري: يا من تلومني.

(٢) جدعت: أسقطت.

** ماجد بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد ، أمير فارس من آل رشيد ، برز في عهد الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ، وتولى قيادة بعض السرايا . قتل في معركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ. وهو أكبر أبناء والده ، وبه يكنى .

ومن الواضح أن سلطان الدويش قال أحديته قبل وقوع المعركة، وأن ماجد الحمود الرشيد قالها بعد نهاية المعركة وانتصار جيشهم. وبالنسبة للأحدية الأخرى التي قالها الشمري فقد أوردها المؤلف مع أحدية الشيخ سلطان الدويش في الجزء الأول، وهناك من الرواة من يجعل أحدية الشمري تكملة لأحدية الأمير ماجد الرشيد، والأقرب عندي ما ذكره المؤلف.

فقال ماجد:

اهـلاً هـلا بـك يوم دار الكيـفْ	قــرّت عيونــك بــالنظرْ
نعطيك ماجوبك بحكم الضيفْ	شـلْفٍ يفجّــن النّحَــرْ[١]
خلاّك عَمّـكْ يوم شاف السَّيْفْ	عجّــل جــواده وانكـسرْ[٢]
يخبر بـه اللي جالسٍ بالسِّيْفْ	ينبيـه مــن جاب الخَبَــرْ[٣]

وهناك أحدية أخرى قالها شمري يرد على سلطان الدويش، وقد أوردناها مع أحدية الدويش.

وحينما قال هذال بن فهيد، شيخ الشيابين:

والله يـا لـوهي دارنـا لنكبّهـا	يا مطير ديرتكم رعوا فيها العمُورْ

رد عليه الشيخ ماجد بن بصيص*:

---

(١) ماجوبك : واجب ضيافتك . شلف : رماح .

(٢) عمك : يقصد الشيخ مبارك الصباح .

(٣) ينبيه : ينبئه ، يخبره .

* ماجد بن سالم بن عالي بن غرير بن بصيّص، من البصايصة من الصعران من بريه من مطير، شيخ وفارس، تولى زعامة قبيلته بعد مقتل الشيخ هذال بن عليان بن غرير بن بصيص سنة ١٢٨٦هـ، وكان حياً في معركة الحرملية، ولكنه كان كبير السن، ويدبر الأمور نايف بن هذال. توفي ماجد سنة ١٣١٢هـ - تقريباً- بحسب ما ذكر لي الشيخ نواف بن بصيص والأستاذ عبدالعزيز السناح.

الـدَّارْ دارْ الله غـدَتْ مثـل الجـزُوْرْ	كـلٍّ يـولّم خُوْصـته يلْهـب بهـا[1]
رَبعي يا ابن مَشْيَب مْنَجّيْة الثبورْ	والاّ انت لسانك هَبْرةٍ تَلْعَبْ بها[2]
بـشلفٍ مـضاربها يفجّـن النحـورْ	كـم حربـةٍ بالـدم نـرْوِي جِبّهـا[3]
في حوْمَـة الهيْجَا نْعَشّي للنسورْ	إنْ مَـدَّت الجنْحَـان تَطْلـب ربهـا[4]

الجزور: الناقة المذبوحة التي يتقاسمون لحمها. خوصته : الخوصة هي السكين. ابن مَشْيَب: هذال بن فهيد، شيخ الشيابين. الثبور: الفرس الرديئة. جبها: مقبض الحربة.

وهذه الأحدية لحادٍ من قبيلة السهول[5]:

---

(١) يولّم: يجهز . يلهب بها: أي يقطع بسكينه من الجزور بقوة وسرعة .

(٢) ابن مشيب : يقصد هذال بن فهيد ، لأنه من الشيابين ، ويرى أن هذا اسم جدهم . هبرة : قطعة لحم ، ويقصد أنك لا تزن كلامك.

(٣) شلف : رماح . يفجن : يخترقن محدثات فجوة. جبها: الجب: أنبوبة يتصل بأعلاها سنان الرمح.

(٤) الهيجا : الحرب .

(٥) ذكر لي الأستاذ سلطان بن عبدالهادي السهلي نقلاً عن الشاعر عبدالله بن مشعان بن عبدالله بن راشد بن سعيد السبعاني البرازي السهلي أن الأحدية للفارس ماضي بن حسيّان آل منيخر الظهيري السهلي، وقد أشرت في الجزء الأول إلى الشاعر عبدالله بن مشعان، فقد كان من جلساء المؤلف وممن رووا له بعض أخبار قبيلة السهول وأحدياتهم، وقد كان ضمن جيش المجاهدين من أجل فلسطين ، الذي قاده المؤلف في حرب ٤٨ ، وهو يذكر أنه روى له هذه الأحدية. وقد وردت في " ضميمة من الأشعار القديمة" : ١٦٧ بزيادة بيت ثالث يقول:

عان ..... في مرد الذودْ   في راس شلفا كنه الملواح

وذكر الأستاذ سلطان السهلي في مناسبتها أنه "غزا قوم من إحدى القبائل على قوم من السهول، واستاقوا إبلهم، ولحقهم الطلب، وجرت معركة بين الفريقين انتهت باسترداد الإبل، وقتل رئيس المغيرين".

يا البيض يا اللي تَنْقضن جِعُوْدْ الطيّبَـةْ مـنكن تَعَـشْقْ بْـدَاحْ[١]

ان حَـبْ مـا في حبتـه مَنْقُـوْدْ خَيَّـالْ خَلْفَـاتٍ وجِـل لْقَـاحْ[٢]

جعود: ضفائر الشعر. بداح: بدَاح السَّبْعَاني البَرَازِي السهلي.

قال مانع بن ضويحي*:

وسميةٍ قـد طبهـا سـعدون يـا زامـل لا ترودهـا[٣]

بحـد الـدكاك مـن الـصلاب تـسمع نزيـز رعودهـا[٤]

جـت بـه صـخيفات البكـار وسـلايلٍ نقودهـا[٥]

(١) جاء الشطر الثاني في المصدر السابق: شد البريم مسبّلٍ لبداح.

(٢) خيال: في المصدر السابق: ردّاد.

* هناك مانع بن ضويحي من آل سويط متقدم من أهل أوائل القرن الثالث عشر لم يعاصر سعدون بن منصور السعدون، أو حتى زامل السبهان. وهناك مانع المانع بن سويط معاصر لتلك الأحداث. والمانع والضويحي كلاهما الحجيلان من ال مَرْشد من آل سويط، شيوخ قبيلة الظفير، وكلاهما من الفرسان المشاهير.

(٣) وسمية: أرض مطرت فترة الوسم، وهو نافع للأرض. طبها: حل فيها. سعدون: شيخ قبيلة المنتفق. زامل: ابن سبهان وستأتي ترجمته لاحقاً.

(٤) نزيز: صوت الرعد. وهو في الأصل الصوت الذي يسمع من بعد. الدكاك: الأرض اللينة السهلة. الصلاب: الأرض الصخرية الصلبة التي فيها نتوءات.

(٥) صخيفات البكار: النياق. سلايل: خيول.

وقال مانع بن ضويحي:

الشَّقْرا عَيَّوا بَهْ هلي وداجَتْ على معارته
لعيون ركّاب الحني الجادل اللي زارته

معارته: أنقاض منازلهم. الحني: الهوادج. الجادل: البنت.

قال مبارك الكميت الهاجري*:

يا الغرو يا ضافي الدليقْ يا اللي ثمانك غاليةْ[1]
شومي لمن يحمي الوسيقْ يثني جواده تاليهْ[2]

وهذه الأحدية قالها الفارس الشجاع الشيخ متعب بن جبرين** من

* مبارك بن سعيد الكميت، من الخيارين من المخضبة من بني هاجر، فارس من فرسان الهواجر، ولا تسعفنا المصادر بذكر معلومات عنه.

(١) الغرو: الفتاة التي في بداية شبابها. الدليق: ضفائر الشعر.

(٢) شومي لمن: ارغبي به وميلي نحوه. الوسيق: الجيش.

** متعب بن محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين، شيخ معروف من شيوخ قبيلة بني عبدالله من مطير، وفارس من الفرسان المشاهير. وُلِد في سنة ١٢٦٥هـ - تقريباً -، وهو أخو الفارس تريحيب بن شري بن بصيص (ت ١٣١٧هـ)، لأمه، فأمهما دماثة بنت فدغوش بن صلال المريخي. وقد قاد متعب قبيلته للأخذ بثأر تريحيب. توفي الشيخ متعب بن جبرين سنة ١٣١٨هـ، أو بعدها بسنة، فقد ذكر لي الشيخ متعب بن عبدالمحسن بن جبرين - رحمه الله -، وابنه الرائد محمد أنه مات قبل دخول الملك عبدالعزيز الرياض. وقد أورد المؤلف بعض أخبار متعب بن جبرين، وسوف نوردها في كتاب يضم مرويات الأمير محمد السديري- رحمه الله- .

شيوخ بني عبدالله من مطير يتهدد إحدى القبائل التي ردت البرا عليهم:

المِيْسُوِي جانـا وعلْمـه رَدّهْ　　رَدّ البَـرَا مـنهم وصَـلْ راعيْـه[(١)]

الى ركبنـا كـاملات العـدّةْ　　عُوْدْ القَنَا مـن خيلهم نرويْه[(٢)]

الميسوي: رجل أتاهم يخبرهم بقيام الحرب بينهم وبين خصومهم.

راعيه: صاحبه. العدة: السروج والأعنة ولوازم القتال.

وهذه الأحدية الجميلة قالها متعب بن جبرين كذلك، يتحدث فيها عن ناقته ويذكر أنه يجعلها ترتع في افضل المراتع ،وترعى آمنة في المراعي التي مطرت في الوسم :

نَطعَـن الى جانـا اللـزوْمْ　　ونمـشي علـى المـوت جهَـرَا[(٣)]

لعيـون وَضْـحَا نَيَّهَـا مَـرْدُوْمْ　　نَـدْفَع لهَـا الحاشـي ورا[(٤)]

---

(١) الميسوي: رجل بعثه خصومهم كي يخبرهم بانتهاء الهدنة و " فك العاني "، وهذه الأحدية قالها متعب بن جبرين وهو في بدايات شبابه، وقد غزاهم بعدها مع قومه ، وهي أولى معاركه كما يذكر الرواة . راعيه : صاحبه .

(٢) العده: السروج والأعنه ولوازم القتال، وتروى: زاهيات العدة . عود القنا: الرمح . نرويه الضمير يعود إلى الرمح ،وتروى: في ظهورهم نرويه . وذكر لي متعب بن عبدالمحسن بن جبرين بيتاً ثالثاً يقول :

لعيون من دق الوشام بخده　　طفل المها عاصٍ على راعيه

(٣) اللزوم: ضرورة الحرب. جهرا: جهاراً دون خوف.

(٤) وضحا: ناقة بيضاء اللون. نيها: سنامها. مردوم: سمين وممتلىء.
الحاشي: ابن الناقة الصغير.

مــــا تَرْتَـــعْ إلاّ بالوسُــوْمْ   مـا هــي علــى طنْـبْ قْـصرَا[1]

ما هي على طنب قصَرَا: يعني أنه لا يستجير بقوم حتى يحموه، أو يكون جاراً لآخرين حتى يدافعوا عنه، و "متعب بن جبرين كفو، شجاعته مشهورة، وهو وربعه طيّبين". وهذه الأحدية شبيهة بأحدية أوردناها لفاجر بن شليويح العطاوي.

قال الشيخ متعب بن فهد الهذال*:

يـا صـاحبي قـل لـي هـلا   والغـيظ لا يطـري عليـكْ

القلــب مليــانٍ غــلا   ولا بــد مــا نقبــل عليـكْ

ورويت لي غير منسوبة وجاء البيت الثاني منها على هذا النحو:

وان كــان صــيدك بعــدنا   لابــد مــا نرجــع عليــك

ولكن أكد لي أحد الرواة أن الصواب هو أنها لمتعب الهذال.

---

(١) الوسوم: الأراضي المخصبة التي مطرت في الوسم، ومطر الوسم نافع جداً للأرض. قصرا: جيران. أي أنها ترعى تحت حمايتنا وليس بجيرة أحد يحمينا، أو إنها لا تضايق جيراننا في مرعاهم. وقد وردت أحدية فاجر بن شليويح العطاوي في الجزء الأول من هذا الكتاب.

* متعب بن فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبدالله بن هذال، من آل هذال شيوخ قبيلة عنزة وهم من الحبلان من الجبل من العمارات من عنزة. شيخ و فارس وشاعر. توفي في حياة والده سنة ١٣٣٧هـ. ورد ذكره عند الويس موزل مراراً وعند اوبنهايم في كتابه "البدو":١\١٥٩.

وقال متعب بن فهد بن هذال أيضاً:

اهْلا هَـلا بـك يا مَهَـا ... يـا عـين ظَـبي النازيـةْ
القلـب يَـرْجَح يمّهـا ... والعـين مـاهي عازيـةْ
اللـي خَفِيْـفٍ دمّهـا ... يـا عَنْـز ريـمٍ جازيـةْ

أي لن تعزو عنه، أي لن تدله أو تنساه. وهو يقصد ابنة عمه مها بنت فهد بن دغيّم {بن الحميدي بن عبدالله بن هذال}.

ورويت لي أحدية مشابهة منسوبة لحادٍ من الدهامشة على هذا النحو:

يـا بنت يـا شَـقْرَا الـذُّوَايبْ ... يـا عـين ظـبي النازِيَـه
القلـب مـن يَمّـك يهوب ... والعـين مـا هـي عَازِيَـه

وقال متعب بن فهد بن هذال أيضاً:

يـا ونّـةٍ ونّيتهـا ... مـاهي علـى كثر وقليـلْ
لـي عـشقةٍ مريّتهـا ... مـا طبهـا مـريط عقيـلْ
خـشف المهـا حلّيتهـا ... اللـي ترتـع بالمـسيلْ
يـا ليـتني حبيتهـا ... في سـنة المـولى الجليـلْ

وهي أيضاً في مها ابنة عمه.

وقال مُجْرِي بن مصيبيح المقاطي:

اميرنا دَيّن مع ابن سعودْ	حَدّه على الغطغطْ وهاجرْ فيه[1]
يوم ان اخو جهجاه باع الذُّوْدْ	دلّى يشيِل الطِين مع بانيه[2]
تلبس على الشيخة من الماهودْ	وَقْم الرّباع وراسها تعطيه[3]

وروي لي البيتان الثاني والثالث مع بعض الاختلاف على النحو الآتي:

ما شفت اخو جهجاه باع الذود	ويطوح اللبنه على بانيه
على الرمك يلبس من الماهود	والعمر تدبيره على واليه

(١) اميرنا: شيخ قبيلتنا، ويقصد الشيخ سلطان بن بجاد. ابن سعود: الملك عبدالعزيز - طيّب الله ثراه، ويتكلم الشاعر هنا عن تلك الحركة التي اصطلح على تسميتها بـ "الإخوان". الغطغط: هجرة من أكبر هجر الإخوان، تقع غرب مدينة الرياض، بجوار بلدة "المزاحمية"، وكان أكثر سكانها من قبيلة عتيبة.

(٢) أخو جهجاه: يقصد الشيخ سلطان بن بجاد بن هندي بن حميد المقاطي البرقاوي العتيبي، أحد أبرز زعماء الإخوان وقبيلة عتيبة. الذود: الإبل. دلّى: صار.

(٣) الماهود: لباس يلبسه الفرسان في المعركة، ليشتهروا ويعرفوا به، ويسمى "الجوخ"، مفرده "جوخة"، وغالباً ما يكون لونه أحمر أو أصفر. وقم: قدر.

قال محسن بن حسن العصيمي:

يا ليت غوجي راكبه راعيه … نهار رَكْضَتْنَا على المطرانْ[١]

الشيخ قَفّوا به صوابه فيه … والطير يَكْسِرْ فوق ابن عَشْوَانْ[٢]

الشيخ من الدوشان. وابن عشوان من كبار مطير، والعشاوين شيوخ العبيَّات من واصل من بريه.

وقال محسن بن حسن العصيمي أيضاً[٣]:

يا طير شف عرارْ ابن عَبُّودْ … اِكْسرْ عَلِيْه ونَاد ذيب ذْقَانْ[٤]

كلّه لعِيْنَا الفَاطِر الونُودْ … تَرْعَى من الحمّه الى جذْوَانْ[٥]

ذقان والحمه وجذوان: جبال في نجد.

---

(١) غوجي: حصاني. ركضتنا: هجومنا في المعركة. المطران: قبيلة مطير.

(٢) قفوا به: ذهبوا به عائدين من أرض المعركة. والشطر الثاني يقصد أن ابن عشوان قد قتل.

(٣) نسبها الدكتور سعد الصويان في "حداء الخيل": ٦٤ لمزيد بن مغيرق من العصمة، وأورد خبرها، ونسبها الأستاذ تركي القداح في "أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة": ١٠٣ لهذال العصيمي.

(٤) عرار بن عبود: من فرسان قبيلة قحطان، من آل عبود شيوخ آل مسعود من آل جمل من قحطان. اكسر: انزل هاوياً من السماء. ذقان: اسم موضع سبق تحديده.

(٥) الفاطر الونود: الناقة التي تمشي الهوينى ولا تشرد أثناء الغارة ثقة بأن أهلها سيحمونها من الأعداء. الحمة: جبال سوداء ليست كبيرة تقع جنوب جبل ذقان، جنوب بلدة عفيف في عالية نجد.

قال محدى الهبداني*:

والله واربـــــي مهرتـــــي   واحـــط بالوَضْــحَا جَـرَسْ

وافـــــك ذُوْد المـــــسردي   لا شَـحٌ مـــا يَـــشْرِي فَـرَسْ

المسردي: المسارد يهرب

قال محسن رخيص الروح، محسن بن قاعد* من الفدعان:

اقعـــد تَنَبّـــه لا تنـــامْ   النـــوم لا يطـــري عليـــكْ

احـــرص طـــويلات الـــسنامْ   الوضـــح لا تلّـــوم عليـــكْ

قال حسن الهنيدي** من فرسان الرولة في معركة حصة كما ذكر لي:

البارحـــةْ جـــاني نـــذيرْ   الـــشيخ قـــاد زمامهـــا

يـــا سابقي علـــمٍ خطـــيرْ   الحـــرب ســـل حـــسامها

---

* محدى بن فيصل الهبداني، من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة، فارس مغوار، وشاعر مجيد عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. أورد المؤلف أخباره وأشعاره في " أبطال من الصحراء" : (٢٠١- ٢٣٤).

* محسن بن قاعد شيخ الساري من الفدعان من عنزة، فارس صنديد، لقب برخيص الروح لإقدامه وشجاعته ولامبالاته بالموت. ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك القرن الذي يليه.

** حسن الهنيدي الشعلان، فارس مغوار من فرسان الشعلان والرولة، تذكر الرواية أنه كان بينه وبين آل هذال ثأر حيث قتل أحدهم، ولما بلغته صيحة حصة الهذال جاء للمشاركة في الحرب، وكان المفروض أن يترجم له وتوضع أحديته في حرف الحاء من الجزء الأول، ولكن لم يتضح لي اسمه الأول فظننته محسناً، وقد نبهني مشكوراً إلى ذلك الأستاذ الباحث طلال الشمري.

وقال الأمير محمد السديري ، أبو زيد*:

---

* محمد بن أحمد بن محمد بن تركي بن محمد بن سليمان بن فوزان السديري ، أبو زيد، أمير داهية شجاع مقدام. ولد سنة ١٢٤٠هـ، أو قبلها بسنة أو سنتين. أول ذكر له في "عنوان المجد" نجده في حوادث سنة ١٢٥٥هـ، حيث قاد سرايا من أهل سدير وغزا على "فرقان" من قبيلة السهول قطعوا السبيل على أهل سدير وحصل منهم أذى، فأخذهم ، وكان صغيراً حينها في الخامسة عشر من عمره – تقريباً-. وكان معاوناً لأبيه حينما كان أميراً على سدير. وفي سنة ١٢٥٦هـ أرسله الباشا إلى حائل حيث قابل الأمير عبدالله بن رشيد في مهمة لجلب الإبل وعاد بسبعمائة بعير . ثم أصبح أميراً على سدير وما حولها سنة ١٢٦٢هـ ، قال ابن بشر: " استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميراً في ناحية سدير ومنيخ والطويرف والزلفي، وكان رجلاً عاقلاً على صغر سنه، فاضلاً، سمحاً، جواداً، كثير الحلم والأناة، وعليه الهيبة والوقار، وله مثل أخلاق أبيه وزيادة "، وفي سنة ١٢٦٥هـ كان مع الإمام فيصل بن تركي في القصيم . تأمر في الأحساء، ثم نقله الإمام فيصل أميراً على القصيم سنة ١٢٧٩هـ، فوفد أهل الأحساء على الإمام فيصل وطلبوا منه أن يعيد إليهم أميرهم محمد السديري، فأعاده إلى الأحساء أميراً سنة ١٢٨٠هـ، ثم عزله الإمام عبدالله بن فيصل عن الأحساء سنة ١٢٨٤هـ – إبان الحروب بين أبناء الإمام فيصل بن تركي -. قتل محمد السديري سنة ١٢٩٠هـ في معركة طلال، وكان مع الإمام سعود بن فيصل في حربه ضد الروقة من عتيبة. أثنى عليه ابن بشر وعلى والده وإخوانه ثناء طائلاً، وقال عنه ابن عيسى: " وكان محمد السديري المذكور من أفراد الدهر رأياً وكرماً وشجاعة ". وقد أورد المؤلف في مروياته طائفة من أخباره ، ستنشر لاحقاً في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

حطُّوا علـى الحمْـرَا جَنَايـبْ   وارْهُـوا عليهـا بالحليـبْ[١]

نَـبي لْيَـا صَـارت حرَايـبْ   نفـرق حبيـبٍ مـن حبيـبْ[٢]

نردَّهـا خَلْـف الركَايـبْ   بيـومٍ بـه البيْـضَا تغيـبْ[٣]

وقال محمد السديري أيضا :

حطُّوا علـى الصَّفْرا جَنَايـبْ   وارْهُـوا عليهـا بالـشعيرْ[٤]

نَـبي لْيَـا صَـارت حرايـبْ   نَلْحَـق عليهـا اللـي يطـيرْ[٥]

نَرْمِـي عَـشَا طـير الجـذَايبْ   لعيـون لَبَّـاسْ الحريـرْ[٦]

وقال الأمير محمد السديري يوصي أحد رجاله كي يهتم بفرسه، ويثني على الفرس:

---

(١) حطوا: ضعوا. الحمرا: فرسه. ارهوا: أكثروا.

(٢) نبي: نريد . حرايب : حرب . وفي عجز البيت يقصد أنهم يقتلون الفارس الذي يحاربهم ، فيفتقده من يحبه .

(٣) نردها: الضمير يعود إلى الخيل. الركايب : الإبل . البيضا: الشمس ، ويقصد أنها تغيب من نقع الخيل، ودخان البارود .

(٤) الصفرا : فرسه البيضاء .

(٥) يوصيهم بالاهتمام بفرسه حتى إذا جاءت الحرب تصبح بسرعة الطيور.

(٦) الجذايب: الجبال.

احلـب لهـا عـن الظمـا قبًـا كمـا عنْق الفريـدْ[1]

تَـشْدي لقـوّاد المهـا تَزْهَـا حوَافِرْهـا الحديـدْ[2]

تَـسْبق طيـورٍ بالـسما والْحَق عليهـا اللـي بعيـدْ[3]

ولا دَرْهَمَـتْ يَـمّ الثمـا جَمَّاحـةٍ تلعـا وريـدْ[4]

تـارد علـى حـوض الـدما عيـبٍ عليهـا مـا تحيـدْ[5]

ضـرب البنـادق وان حمـى تـرزم وراكبهـا عنيـدْ[6]

وقال الشيخ الفارس محمد بن تركي بن مجلاد* المعروف بـ (سِعْرَان)، وهو شيخ الدهامشة هذه الحداوة حينما نشأ بينه وبين المحَلَف من الدهامشة خلاف لمدة، لأن ابن ظبيّان شيخ المحَلَف عصى عليه بـ"قالة"، وتخالفا في الرأي، واصبح كل منهما يضع اللوم على الآخر، ولكنهما تصالحا بعد ذلك وزال ما بينهما:

---

(١) الفريد : الغزال .

(٢) تشدي : تشابه .

(٣) يمدح سرعة فرسه ، ويذكر أنها أسرع من الطيور .

(٤) درهمت : الدرهام : ضرب من السير .

(٥) تحيد : تنحرف عن ميدان القتال .

(٦) ترزم:ترمي باستمرار وكأن رصاصها مطر منهمر ، والإرزام: حنين الإبل العطشى.

* محمد بن تركي بن عبدالعزيز بن قاعد بن مجلاد بن فوزان بن سلامة ، ويلقب " سعران " ، شاعر وفارس صنديد ، من شيوخ الدهامشة ، من العمارات ، من عنزة ، ولد سنة ١٢٩٠هـ – تقريبا – ،وتوفي سنة ١٣٧١هـ على ما ذكر الشرعبي في كتابه " البادية " : ٩٥٤ . أورد المؤلف مجموعة من أخباره في هذا الكتاب وفي مروياته . كما أورد عيّاد بن نهير في كتابه المخطوط " الإيضاح في سيرة طير الفلاح " بعض أخباره .

غَدِيْتْ أنا مثل العَبُوْبْ بنت تْشعّط ثوبَهَا[1]
يا لابتي ماتزعلونْ من قالةٍ عَيّوا بَهَا[2]

العبوب: البنت التي اختل شعورها. وقد رد عليه ضاري بن ظبيان بأحدية أوردناها سابقاً، ومطلعها: يا طارشي يم العبوب.

وقال محمد بن مجلاد أيضاً:

ياطارشٍ لابن هذّال شيخ العشاير والبلدْ[3]
اللي ببالـه ما يصيرْ راكان عَقّبْ له ولَدْ[4]

وقال محمد بن مجلاد:

لجة براشم سابقي مثل النحل بصدارها[5]
واريد اروي حريتي لما تصل مسمارها

لجة: أصوات. براشم: أجراس صغيرة. بصدارها: الزينة على نحر الفرس.

---

(١) غديت: صرت. تشعط: تشقق وتمزق.

(٢) لابتي: جماعتي وقبيلتي. قالة: قضية ودعوى وأمر. عيوا: رفضوا.

(٣) ابن هذال: شيخ قبيلة عنزة.

(٤) راكان: راكان بن مجلاد. عقّب: أنجب. ولد: أي بطل لا يقبل الضيم.

(٥) براشم: أجراس صغيرة تعلق على الخيل.

وقال محمد بن مجلاد:

قاعد يا شيخٍ للعرب　　　　يا ليت ما جابك عقيلْ
ربعي مْحَددّة الجمل　　　　نَطّاحَة الجمْع الثقيلْ

محددة الجمل: لقب للدهامشة من عنزة.

وقال محمد بن منصور بن رشود:

بنت العبيّةْ ترغب الميدانْ　　　　والقاع ربي فَجّها
داروا عليهن يا اهل الذيدانْ　　　　بالهون داروا هجّها
عليّ اطارد سرية الفرجانْ　　　　لين يتركز عجّها

ومناسبتها: أنه كان بين العمار والفرجان حرب، وكلهم من قبيلة الدواسر، وكان محمد جاراً للعمار، فقال الأحدية السابقة.

قال محمد بن تركي بن مهيد*:

---

* محمد بن تركي بن جدعان بن نايف بن جغَثَم بن مهيد، من كبار الفدعان من عنزة، من أسرة عريقة عرفت بالكرم والشجاعة. فجده جغثم هو الملقب ب "مصوت بالعشا" لكرمه الحاتمي، حيث كان يأمر خدمه بأن يصيحوا بأعلى الصوت داعين الناس إلى الطعام، من يعرفون ومن لا يعرفون. وقد توارث أبناؤه وأحفاده هذه العادة. وأبوه تركي وجده جدعان كان لهما شهرة كبيرة، وبطولة فائقة.

ولد محمد بن تركي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، فقد كان هو وأخوه مقحم طفلين عندما قتل أبوهما تركي سنة ١٣٠٥هـ. سجل اوبنهايم في كتابه البدو بعض أخبارهما، والتقط لهما صورة مع ابن عمهما حاكم بن فاضل بن صالح بن جغثم بن مهيد سنة ١٩١٣م.

اركب على الزرقا ام شامةْ   واقدم على الرب الجليلْ[1]
فِ ضف من يكرب حزامهْ   يقدم الى هاب الذليلْ[2]
يصفق بنا خطو الجهامةْ   يودع شرايدها قليلْ[3]

الزرقا: فرسه.

والمهيد يلقبون بمصوّت بالعشا لكرمهم، وأظن أول من لقب بذلك جدهم جغشم. وهم أهل شجاعة وفروسية.

وقال محمد بن مهيد أيضاً:

اركب على الزَّرْقَا الرفيْعْ   ومنايرٍ عود القَنَا[4]
يا ما حلى حب الفرِيْعْ   من قبل جِيْبَهْ للضنّنا[5]

مناير عود القنا: يعني أنه يرفع الرمح باستقامة. والفريع: هي البنت في أول شبابها، شعرها مكشوف ولم تتحجب .

---

(١) الزرقا : فرس. على الرب: متوكلاً على الرب.

(٢) ضف : كتف.

(٣) يصفق : سبق شرحها. الجهامة : المجموعة من الإبل. يودع : يجعل . شرايدها : بقيتها.

(٤) عود القنا : الرمح .

(٥) يا ماحلى : ما أحلى. حب: قبلة . جيبه للضنا : إنجابها للولد.

وقال محمد بن مهيد أيضاً:

نركب على قبٍّ بنات حصانْ   وشلفٍ يطرّقهن هَوَا [1]

نرمي العشا في مَرْتَع الذِّيْدَانْ   للذيب الى منه عَوَى [2]

الشلف: الرماح . وهوا: رجل صانع اسمه هوا.

وهذه الأحدية قالها الفارس الصنديد محمد الطويل العجمي* يتهدد ضرباح الذي شرب فنجاله ، ويرد عليه:

يامن ذكر لي شارب الفنجالْ   شرّاب فنجال الطويلْ

كانه صدوقٍ ينطح الخيّالْ   يثني ليا هاب الذليلْ [3]

وانا على اللي كنّها الغزالْ   وان صحت ترفع بالشليلْ [4]

من فوقها رَجلٍ قديم افعالْ   وضرباح ماهو لي عديلْ

---

(١) قب : خيل . شلف : جمع شلفاء وهي الرمح.

(٢) الذيدان : الإبل، جمع ذود.

* محمد بن جابر بن مانع الطويل من آل حذان من آل حبيش من العجمان ، شيخ و فارس مغوار له شهرة كبيرة، عاش في القرن الثالث عشر الهجري . وهو الذي قصده راكان بن حثلين بقوله:

معنا الطويل اللي تجيكم علامه   مثل العديم اللي على الجول صرّام

وقيل إنه ابنه منصور، المقتول في وقعة البرة سنة ١٢٨٨هـ .

(٣) ينطح الخيّال : يقابل ويقاتل الفارس في المعركة . يثني : أي يرجع في المعركة ليحمي مؤخرة أصحابه ويدافع عنهم.

(٤) يقصد فرسه يشبهها بالغزال لسرعتها . الشليل : ذيل الفرس.

وضرباح هذا " أجنبي "[(١)] عند بني هاجر وهو " قصير " لهم ، وكان هناك معركة بين العجمان وبني هاجر، فشرب فنجال الطويل. وقد التقيا في المعركة فقتله الطويل.

وقد أخطأ بشربه الفنجال لأنه ليس نداً للطويل. ومن عادتهم في الحروب أن من يشرب الفنجال لا بد أن يقابل خصمه، إلا أن يجبن أحدهما فلا يتقابلا في القتال[(٢)] .

وهناك أحدية أخرى ذُكر لي أنها لأحد فرسان بني هاجر يتحدى فيها الطويل، وربما تكون لضرباح:

صَـفْرَا مْحَنَّـاة الـشليلْ	مـا بَـدّها كثـر الهوايـا[(٣)]
علـي مْنَاطَحْـة الطويـلْ	الى الـتقن حمـر المنايـا[(٤)]

---

(١) أجنبي : أي إنه من قبيلة أخرى، وجار عند قبيلة بني هاجر.

(٢) عادة شرب الفنجال من العادات المعروفة في جزيرة العرب أيام الحروب آنذاك، وموجزها أن كبير القوم يصب فنجالا من القهوة ، ويعرضه على فرسان قبيلته قائلا " هذا فنجال فلان " ويسمي أحد فرسان الخصم المغاوير، فمن شربه منهم فهو يتعهد بملاقاة فارس الخصم المسمى وقتله.

(٣) صفرا : فرسه البيضاء . محناة : مصبوغة بالحنا . الشليل : الذيل – السبيب - . بدّها :أزعجها . الهوايا : ضربات الرماح .

(٤) مناطحة: مقابلته ومقاتلته في المعركة.

قال محمد بن جابر المري:

قلــــبي تولّـــع بـــا الهبودْ والـــنفس لحقــت حَــدّها[1]
شــبّهْتَهَا ظَــبي النفــودْ وســهَيْل لَمْعَــة خَــدّها[2]

وقال محمد بن دهيشم الشمري:

العـين عيّـت لا تـذوق النـومْ مــن ســاعةٍ تـبي تـصيرْ[3]
لعيـون بنـت مـزّين المـضيومْ نـضرب علـى الجمـع الكبيرْ[4]

وقال محمد بن سمَيْر* من شيوخ ولد علي من عنزة:

---

(١) الهبود: الفرس التي تضرب الأرض بقوة.

(٢) سهيل: النجم المعروف.

(٣) ساعة تبي تصير: معركة سوف تحدث.

(٤) مزبن المظيوم: من يجير المقهور المغبون المغلوب على أمره. نضرب: نهجم. الجمع: الغزاة.

* محمد بن دوخي بن سمير من أبرز وأقوى شيوخ قبيلة ولد علي من عنزة، شاعر وفارس مغوار يلقب بـ "حريب الدول"، له أخبار وأشعار معروفة، وكان على جانب كبير من المروءة والشهامة. وهو الذي استجار به شلاش العر في قصة مشهورة، كما استجار به أحد أمراء الأسرة الخديوية. ذكر اوبنهايم في كتاب " البدو": ١١\١٧٠ وفاته سنة ١٨٩٥م (١٣١٣هـ)، وأشار إلى أن شيخته استمرت قرابة نصف قرن، وأن الشيخة انتقلت بعد أبيه إلى أخيه نمر ثم إليه. وذكر أحمد وصفي زكريا في عشائر الشام: ٤٠٧ وفاة والد المترجم دوخي بن سمير سنة ١٢٤٨هـ، كما أورد بعض أخبار محمد بن دوخي ومعاركه.

اللـي مـضى عيـد البنـاتْ   وركـب الـسبايا عيـدنا

مـفـراص بـالود الحديـدْ   بنحـور مـن يريـدنا

وهي شبيهة بأحدية أوردناها للشيخ ضاري بن طوالة[1].

قال محمد بن سقيّان** من شيوخ ذوي عون من مطير:

قم يا سعيّد واحلب الذِيْدانْ   واحلب لها الوَضْحَا الصعُوْدْ[2]

يا زين حاركها مع الذرعانْ   والراس محرافه سنودْ[3]

باغ إلى جا للرمك ميدانْ   اروي عليها كل عودْ[4]

سعيّد: اسم خادمه. الصعود: الناقة التي أجهضت، ويكون حليبها في العادة حلو المذاق.

---

(١) سبقت أحدية ضاري بن طوالة في الجزء الأول.

** محمد بن سحلي بن سحيلان بن سقيان، من آل سقيّان (السقايين) من ذوي أصيمع من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، من شيوخ بني عبدالله وأحد فرسان قبيلته، يلقب بصمدان .عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك القرن الرابع عشر الهجري. وقد قتله الفارس محمد البرّاق، شيخ البراريق من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة كما أورد المؤلف. وأخوه علوش الفارس المشهور المقتول في معركة السبلة. وأخوه الثاني الحميدي الذي أورد المؤلف أحديته سابقاً.

(٢) الذيدان: النياق. الوضحا: الناقة البيضاء. الصعود: الناقة التي ولدت ولدها ميتاً، ويكثر البدو من مدح حليب الصعود.

(٣) حاركها: حارك الفرس: ما تحت الرقبة وفوق الظهر. محرافه: انحرافه. سنود: إلى أعلى.

(٤) باغ: أريد.

وقال محمد بن سقيّان :

نبي ندورْ فوق سَمْحَةْ دَيْنْ	ان واجهتْ خيل الحروبْ[1]
ان ما لحقتي بي حَدَا الشيخينْ	والله لابيعك بالجنوبْ[2]

وقال محمد بن سقيّان أيضاً:

راعي جوادٍ ما يضر الخيلْ	عسى جواده تعقرا[3]
يضْرَب بشلفا مثل نجم سهيلْ	من يد صبيٍّ يذكرا[4]

وهذه الأحدية قالها الأمير محمد العبدالله الرشيد بعد انتصاره في معركة المليدا*:

---

(١) سمحة : فرسه. الحروب : قبيلة حرب.

(٢) حدا : أحد، والمخاطب في البيت فرسه.

(٣) يضر الخيل: يضر خيل الأعداء، ويقاتل فرسانهم. تعقرا: من العقر، وهو قطع أرجل الفرس وقتلها.

(٤) شلفا: رمح. صبي يذكرا: شاب مشهور ومذكور بالشجاعة.

* محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد، أمير حائل المشهور، وُلِدَ سنة ١٢٥٢هـ، واستولى على حكم حائل سنة ١٢٨٨هـ، ودانت له نجد بأسرها سنة ١٣٠٨هـ. كان حاكماً قوياً عاقلاً عادلاً ممدحاً محبوباً عند الرعية. يلقب بالمهّاد، توفي سنة ١٣١٥هـ.

و المليدا: مكان في منطقة القصيم، وقعت فيه معركة كبيرة سنة ١٣٠٨هـ، بين أهل القصيم بقيادة أميري بريدة وعنيزة، حسن المهنا وزامل السليم، وبين الأمير محمد بن رشيد، وانتهت بانتصار ابن رشيد وجيشه.

وانا احمد الله طاب نومي والما على كبدي قراحْ
من يوم شفت فعل قومي باولاد علي بالبياحْ[1]
لومي على الدنيا ولومي ربعي مروّين الرماحْ

قال محمد بن مسامح من آل سليمان من العجمان :

شريت جروا يا الاميرْ باربع وستمية تمامْ
عليّ مواجهة الوزيرْ الى اقبلت خيل الامامْ

جروا: فرس من مربط جروا وهو من المرابط الأصيلة. الإمام: عبدالله الفيصل.

قال محمد العَمّاج :

يا بنت شومي لي وابن حنّاشْ وعند الردي لا تقعدينْ
شومي لغمرٍ في اللقا هوَّاشْ يثني خلاف المستحينْ

وقال محمد بن ناصر الفغم* من شيوخ الصهبة من مطير:

زيدوا على الصفرا المقامْ تستر مشانيف الحجَبْ
ان روّحت خيل النظامْ انا نطيحٍ للعَضَبْ

---

(١) أولاد علي: أهل القصيم، وهي عزوتهم التي تشملهم كلهم . البياح: الأرض الواسعة.

* محمد بن ناصر بن دخيل الله الفغم شيخ وفارس من الصهبة من علوى من مطير، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

النظام: جماعة الشقير من الدوشان. والعضب: مطلق بن شقير الدويش، أو ولده[1].

قال الشيخ محمد بن هندي بن حميد*:

شاهر يوصّف ثوبي المقزورْ ومن الحَرَصْ حَرْصٍ عليه[2]

عاداتنا نركض على الصابورْ والعمر تدبيره على واليه[3]

وكفو محمد بن هندي وعز الله إنه يركض على الصابور، ومحمد بن هندي من أشهر مشاهير الفرسان في نجد، يتصف بالشجاعة النادرة، والأمانة، والصدق، وله أفعال معروفة ما تخفى على أهل نجد. ومواقفه مع

---

(١) ذكر لي الأخ العزيز الأستاذ عبدالعزيز السناح نقلاً عن شجرة الدوشان أن العضب هو فلاح بن مطلق بن بدر بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، وذكر مثل ذلك الأستاذ منصور بن مروي في كتابه "تاريخ قبيلة مطير": ١١٤٤.

* محمد بن هندي بن حمد بن حميد، من الحمدة من الكرزان من برقا من عتيبة، أحد أبرز شيوخ عتيبة عبر تاريخها، وفارس من أعظم وأقوى وأشجع شيوخ وفرسان الجزيرة العربية في زمانه، كان داهية محنكاً عاقلاً مطاعاً محبوباً. شارك في معارك كثيرة، فما وهن له عظم ولا لانت له قناة. وُلِد سنة ١٢٦١هـ، وتوفي سنة ١٣٣٣هـ، بعد أن سقط عن ظهر ناقته. وقد أورد المؤلف – رحمه الله – بعض أخباره وأشعاره في مروياته التي ستنشر لاحقاً – إن شاء الله – في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

(٢) المقزور: ثوب أبيض، وجمعه مقازير.

(٣) الصابور: فرقة من الفرسان يحتاط بهم الغزاة للحماية وللنجدة عند توقع الهزيمة.

الملك عبدالعزيز معروفة بالولاء. وعند عتيبة خاصة إذا قيل الأمير فهو الأمير محمد بن هندي وهوزعيم قبيلة برقا من عتيبة ولما توفي قال شالح بن هدلان يرثيه[1]:

يا نجد عقب محمد كيف بتقولْ	ماجوريا شيخ السلف والجهامةْ
عساه في الجنات عرضٍ معَ طولْ	وفي جنة الفردوس تبنى خيامهْ

يمدحه ويدعو له مع أنه من خصومه. فمحمد بن هندي محبوب حتى من أعدائه وخصومه. وقد تصدى ابن هندي لغارات ابن رشيد، والتي تعد بالعشرات، وصمد صمود الأبطال[2].

---

(١) نُشِرَت هذه القصيدة في عدد من المراجع منسوبة لشالح بن هدلان في رثاء محمد بن هندي، وهناك من يرى أنها لشالح في رثاء محمد بن هادي بن قرملة، وهناك من ينسبها لشالح الحمقي في رثاء محمد بن هندي. ولم يذكروا من القصيدة سوى أربعة أبيات، والبيتان المتبقيان هما:

فتال ما ينقض ونقاض مفتولْ	والى سعى بامرٍ مشى في تمامهْ
ان جاه مظيومٍ من الحمل متلولْ	حَطّه سمين ويبترم في سنامهْ

انظر: "عقود الجواهر": ٢٧٥.

(٢) قد يبدو أن العدد الذي ذكره المؤلف مبالغ فيه للوهلة الأولى، ولكن أشار بعض المؤرخين والرواة إلى أن ابن رشيد صبح قبيلة عتيبة أربعين صباحاً، أي غزاهم أربعين مرة. ومن خلال بحثي أحصيت قريباً من هذا العدد لمعارك شنها ابن رشيد على قبيلة عتيبة، أو شاركت فيها عتيبة ضد جيش ابن رشيد.

وكان الملك عبدالعزيز قد أرسل لمحمد بن هندي يطلب منه أن يحضر بعتيبة "كون" المجمعة، وابن هندي يعرف أن الملك عبدالعزيز سبق أن أعطى لفيصل الدويش حصاناً أصيلاً "علوّة" لخيل مطير، فقال هذه الأحدية يذكره:

ياربعنا شدّوا على الزَّلْبَاتْ	جَتْنَا مَنَادِيْبْ الامامْ[1]
ليت الحصان اللي عطى ما فاتْ	ما سر بالباير عطاه العامْ[2]

الإمام: الملك عبدالعزيز. الزلبات: الخيل.

وقال محمد بن هندي:

يا حيسفا يا فاطري	وخذت مع نياقٍ عزيبْ[3]
يا ليتني حضرتها	من فوق مشعثرة السبيبْ[4]
على العبيّة كنّها	عذرا تراعي للخطيبْ[5]

---

(١) مناديب: رسل. الإمام: الملك عبدالعزيز. ومعركة "كون" المجمعة وقعت سنة ١٣٢٥هـ.

(٢) ما فات: لم يحدث، أي ليته لم يعطه الفرس. الباير: الذي يخذل ولا يحفظ المعروف.

(٣) حيسفا: كلمة تعني الأسف والحسرة. فاطري: ناقتي. عزيب: بعيدة عن مناهل الماء.

(٤) السبيب: ذيل الخيل. وحول مناسبة الأحدية أنظر صحيح الأخبار: ٥/٢٤٣.

(٥) العبية: فرسه

وقال محمد بن هندي أيضاً[١] :

الله يلومك يا الذليل ... ما شفت بالدنيا طراةْ
مايحْشَمْ الاّ منْ يعيْل ... والعمر ياصل منتهاهْ
لابد من كونٍ يصير ... على حمود ومن تلاهْ
ياشيخنا شيخ كبير ... والشيخ نمشي في هواهْ

ورويت لي أحدية مقاربة منسوبة لحاد من العفسة على هذا النحو[٢] :

الله يلومك يا الذليل ... ما ذقت للدنيا طراه
ما يسلم الا من يعيل ... والمنسدح كلٍّ وطاه

وهذه الأحدية لعيال من العتبان، وهم فرسان على الخيل قالوها حينما أخذت نياق للطريسة، وهي بنت مزيونة من عتيبة، فحدوا يزعمون أنهم سيفكون ذود الطريسة[٣] :

---

(١) وجدت الأحدية في ورقة ضمن أوراق المؤلف، لكنها ليست بخطه.

(٢) أورد المؤلف اسمه لكني لم استطع قراءته بشكل واضح.

(٣) في صحيح الاخبار لابن بليهد : ٥/ ٢٧٤ أن الحادي من القمزة من عتيبة والبيت الثاني عنده :
" ونحماك من راعي اللميسة ... ونحماك من راعي الحصاة " .
وهما ابن هملان السبيعي، وابن حويل القحطاني. واللميسة بئر لآل هملان، والحصاة حصاة قحطان المعروفة.

عينيـك يـا ذود الطّرِيْسَةْ	مـن بـد ذِيْدَانْ البَنَـاتْ[1]
كـم واحـدٍ نَقْطَـعْ رْوِيْسَهْ	وانـا بـشِيْرَه بالممَـاتْ[2]

ولكن لما وصلوا إلى القوم المغيرين الذين نهبوا إبل الطريسة، وأظنهم من قحطان أو مطير ردوهم وذللوهم ، فعادوا مفلسين ، ويقال إنه حين درى الشيخ محمد بن هندي حدا قائلاً[3]:

هفَيْتْ يـا ذود الطّرِيْسَةْ	والخيـل دونـك مرزيـاتْ
الخيـل عَـوّدْ دُوْن قَيْـسَهْ	مـاهي الهـرُوْجْ الاوّلاتْ

---

(١) ذود : إبل . الطريسة : امرأة من القمزة من المقطة من برقا من عتيبة .

(٢) رويسه: رأسه.

(٣) ذكر ابن بليهد الأحدية مع بعض الاختلاف، ونسبها لسويحل العلباني، وشبيب بن دوّاس العلباني وأوردها على هذا النحو:

جبناك يا ذود الطريسةْ	والخيل دونه مرزياتْ
كل نقص من دون قيسه	وين العلـوم الاوّلاتْ

وذكر أن سويحل العلباني مات في مكة وشبيب بن دواس قتلته سبيع قرب منهل الصخة. ونسبها الأستاذ تركي القداح في " أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة": ٥٦ لسويحل العلباني،و ذكر أنه سويحل بن سميّح من العلابية من المقطة من عتيبة. كما ذكر ابن بليهد أن المغيرين من قحطان من جماعة ابن حويل، وأنهم ردوا خيل فرسان القمزة، فلحق بها سويحل وشبيب واستردوا الإبل.

- ابن محيا
- مذكر بن حمد العتيبي
- المرعض
- المرهوصة
- مريبد العدواني
- مسلط البعاج
- مسلط التمياط
- مسلط بن سعد العجمي
- مسلم بن مجفل
- مسند الخيال
- مشرف التمياط
- مشرف الهجرس الجبرين
- مشعان بن بكر
- مشعان العسكر العواجي
- مشل العواجي
- ابن مشهور
- ابن مصطفى
- مضحي العاكور البقمي
- مطارد بن ساجر الرفدي
- المطرقة من مطير
- مطرب
- مطلق الحويقل
- مطلق بن رشدان
- مطلق العرد
- مطلق القحطاني
- معجب بن بويريد القحطاني
- معجون الأمير
- معيض بن عبود
- معيوف الصهيلي الشمري
- معيان العواجي
- مفرج طويل الرمح
- مفضي الوسوس
- الملحم
- مناحي بن دهيثم الشمري
- مناحي الهيضل
- مناحي بن جرمان آل سعيدان
- منور بن دهيثم
- منيع القعقاع
- مهجع بن عون
- المهيد
- موسى بن ساير المفضلي
- مويضي البرازية

وقال ابن محيا[1]:

يم الهييشة شفت لي قطعانْ	ومظللاتٍ ناحرت لسهيلْ[2]
ان كان حرب اقفوا على فيحانْ	وش التبدوي له وركب الخيلْ[3]

يقصد بالقطعان: إبل قبيلة حرب، والهييشة: من روافد وادي الرشا، وقد استهامت عنده عتيبة لطيب مرعاه يريدونه مرعى لهم وحدهم، ولا يريدون قبيلة أخرى تقترب منه لا حرب ولا مطير ولا غيرهم، ويشير الى ذيدان حرب ومظللاتهم أي ظللهم أي هوادج النساء التي تركب فيها، وانها تقترب تريد وادي الرشا، ويحرض عتيبة كي يدافعوا عن وادي الرشا ويحمون فيحان وهو بلدة نفي، ويحرضهم على الصمود لئلا تأخذ قبيلة حرب وادي الرشا. ويقول إذا أخذت قبيلة حرب بلدة نفي "وش التبدوي له وركب الخيل"، فهو يفتخر أنه بدوي ويسكن بيوت الشعر ويرى أن البداوة فيها عزة وشمم، وإذا أخذت حرب منهم وادي الرشا، فهذا يعني أنهم لا يستحقون أن يكونوا بدوا رحل ولا يستحقوا أن يركبوا الخيل، وطبعا قال ذلك لأجل تحريض عتيبة على الدفاع عن وادي الرشا، وفعلا

---

(١) أوردها ابن بليهد دون نسبة، ونشر الشيخ سعد الجنيدل منها بيتاً ونسبه للوهاب الروقي، وقال تروى لناصر بن عقيّل - سبقت ترجمته -، ويرجح الأستاذ تركي القداح أنها لقاعد الوهاب، من الدماسين من الروقة من عتيبة، وذكر أنه قالها قبل وقعة الهييشة بين حرب وعتيبة سنة ١٣٢٧هـ. وانظر" صحيح الأخبار" : ٥/ ٢٧٢ . عالية نجد : ١٢٩٣ . أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة : ٧٨ .

(٢) الهييشة : من أودية عالية نجد شمال بلدة نفي. مظللات: غبطان ، هوادج ،وتروى مطاولات . ناحرن : قصدن . سهيل: النجم المعروف ، أي أن هذه الإبل اتجهن جنوباً.

(٣) فيحان : بلدة نفي.

استمانت وقاتلت دونه، ولا زال لعتيبة.

قال الشيخ مذْكَر بن حمد العتيبي*:

يا واصلٍ منا لقريه	سلّم على زين القحومْ[١]
تسعة صعوب في شويه	خلّتهم الصمّعا لهومْ[٢]

قرية: يقصد مسكة وضرية في ديار مطير. القحوم: الفرس. صعوب: من الصعبة من بني عبدالله من مطير. لهوم: يقصد أنهم مجندلون.

قالت المرهوصة** من عتيبة:

وش علْمْ خالي صار علْمَه شينْ	ما فك اخويه يوم اخويه طاحْ[٣]
كبَارْ العَزَاوِي ظَفَهمْ حِثْلِيْنْ	ذوَّقهم الموت الذحاحْ[٤]

---

* مذكر بن حمد المغيري العتيبي، من شيوخ المغايرة من عتيبة، فارس وشاعر، لم يصلنا سوى القليل من أخباره وأشعاره، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٤٥هـ -تقريباً-.

(١) زين: الملجأ والمنجد. القحوم: الفرس الجريئة.

(٢) الصمعا: بندقية المارتين. لهوم: قتلى.

** قمراء المرهوصة، من الدعاجين من برقا من عتيبة، شاعرة جزلة مبدعة، عاشت في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، لها أخبار معروفة، وقد نشرت مجموعة من قصائدها.

(٣) طاح: سقط من على ظهر فرسه في أرض المعركة.

(٤) العزاوي: النخوات وصيحات الحرب. ظفهم: انتصر عليهم في المعركة. حثلين: حثلين بن دغيم بن هديب من فرسان وأعيان الفردة من بني السفر من مسروح من حرب، وسبقت ترجمته في الجزء الأول عندما أورد المؤلف أحديته في حصانه عشيش.

والمرهوصة شاعرة بليغة من قبيلة عتيبة، لها أشعار وأخبار معروفة، وهي في هذه الأحدية تلوم خالها لأنه لم ينقذ أخاها بعدما جدعه القوم في ميدان المعركة. وحثلين هذا فارس مشهور من خصومهم، وهو حثلين بن هديب من فرسان قبيلة حرب المعدودين.

قال الشيخ الشاعر الفارس مريبد العدواني العنزي*:

جيتـك بربيـعٍ مستحينْ	مـا داوروا غرّاتهـا
ربعي ليا هاب الذليلْ	نثر الحَمَرْ عاداتها

ومريبد العدواني من البجايدة من عنزة، وهو فارس وعقيد شجاع.

وقال الشيخ مسلط البعاج** يفتخر بانتصاره على الأشراف وسبيع :

عصريّةٍ صارت على السبعانْ	فيها الحوايم شرّعتْ[(1)]
عينّت ثامر والجمل عليانْ	ويوم ان عَمْشَا فرّعتْ[(2)]

---

* مريبد العدواني من المقدم من قني من البجايدة من السلقا من العمارات من عنزة، شيخ وفارس وشاعر مشهور، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك العقود الأولى من القرن الرابع عشر. وقد أورد المؤلف طائفة من أخباره وأشعاره سنوردها في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

** مسلط (مصلط) بن دغداش البعاج، من البعجة من الفهارين من القروف من وازع من البقوم، شيخ وفارس مشهور، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وسمي بالبعاج لكثرة ما يبعج من البطون.

(١) عصرية : معركة حصلت في وقت العصر. صارت على السبعان : أي هزموا فيها.

(٢) عينّت: رأيت وعاينت.

ثامر: أحد الاشراف، كان يمسك بزمام جمل عمشا، وقد قتل في تلك الوقعة. عليان: اسم الجمل الذي يحمل هودج عمشا.

فرعت: كشفت وجهها وشعرها، فمن عادتهم في الحروب أن تفرع الفتاة التي في العطفة (الهودج) وتصيح بأعلى صوتها لتثير حماسة ونخوة الفرسان من قومها.

ومسلط البعاج فارس صنديد من أشهر فرسان البقوم، ويلقب بالبعاج لكثرة ما يبعج من البطون في المعارك. وكان صلفاً شديد الكبرياء، وكان بينه وبين أشراف الخرمة معارك، وقد أوردنا أحدية عمشاء بنت ناصر الشريف التي تحث فيها الفرسان على قتله.

قال الشيخ مسلط التمياط يحث فرسان قبيلته على الاستبسال في الدفاع عن ديارهم[1]:

كـــان العـــواجي زارنـــا	الخيـــل يـــا ركابهـــا
نـــبي نفـــك ديارنـــا	مـــن ليثهـــا وعقابهـــا

وقال مسلط التمياط يرد على سعدون العواجي:

بيـــضا نثايـــل جوّنـــا	عيّـــوا بهـــا تومانهـــا
تحـــرم علـــى عـــدونا	حامينهـــا بـــسنانها

(١) وردت هذه الأحدية والتي تليها في الجزء الأول مع أحديات الشيخ سعدون العواجي.

وقال مسلط التمياط يرد على سعدون العواجي :

بيضا نثايل جوّنا عيّوا بها تومانها
تحرم على عدونا حامينها بسنانها

قال مسلط بن سعد العجمي :

انا على صفرا ظهيرْ من مد ربي يا الامامْ[1]
عاداتنا طرح الكبيرْ والشيخ نرمي به شمامْ[2]

شمام : بعيد.

وقال الشيخ مسَلَّم بن مجْفل السبيعي * :

يَا رَاجِحْ عَطْها مِنْ حَلِيْبْ الذُّوْدْ ابيْه للصَّفْرَا جزا[3]
ابي عليها نَطْحَة الصَّابُوْرْ انْ نَار دَوَّار الخزا[4]

دوّار الخزا: الذي لا يخاف ولا يخجل من العيب ، لذلك يهرب في المعارك .

---

(١) صفرا ظهير: فرس بيضاء. مد ربي: من فضل ربي .

(٢) طرح الكبير: إسقاط كبير القوم، أو فارس الخصوم من ظهر فرسه في أرض المعركة.

* مسلم بن مسلم بن مجفل، شيخ الصملة من سبيع . فارس جريء، كان من المقربين من الملك عبدالعزيز، وهو أحد الكوكبة الذين كانوا معه في استرداد الرياض سنة ١٣١٩هـ . كما شارك معه في عدد من المعارك . ولد سنة ١٢٦٠هـ - تقريباً - وتوفي قتيلاً في معركة الطرفية سنة ١٣٢٥هـ . وهو حفيد الفارس المشهور سحْمِي القَصَّاب.

(٣) راجح: اسم شخص. عطها: اعط فرسي. الذود: النياق. أبيه: أريده . الصفرا: فرسه البيضاء. جزا: جزاء لفرسه، أي إنه يريد إسقاءها من حليب النوق حتى تجازيه في المعركة القادمة بأن تكر بكل شجاعة وقوة . وربما يقصد أيضاً : جزاء لها على أفعالها السابقة .

(٤) الصابور: ما يحتاط به جيش الغزاة من الفرسان، للحماية وللنجدة عند توقع الهزيمة. نار: هرب. دوار الخزا : الباحث عن العار والخزي.

كان هناك عقيد من عقداء شمر يقال له قنيطير بن رخيْص*، من الرخيْص شيوخ النبهان من سنجارة من شمر، دائماً يغزو على الحويطات والشرارات، ويكسب من حلالهم، فأخذوا يتربصون به، وفي يوم صادفه الفارس مسند الخيال**، شيخ العزام من قبيلة الشرارات عند "ودعه"، أكمة في الأردن قرب منهل الجفر القريب من معان، هناك صادفه وصارت المعركة واستطاع مسند الخيال قتل قنيطير، وأخذ يحدو قائلا:

جِيتَكْ على الحَمْرَا الذّنُوبْ	مَـعْ وَجْـهْ رَبْـعٍ هَايلَـهْ
قلتْ اسْترحْ يا ابن رخِيْص	عـن سَـرْدهن بالقايلَـهْ

سردهن: سرد الهجن.

هنا دفن ابن رخيص على حافة مستنقع قرب هضبة ودعه. وصدفة كنت أنا أصيد هناك ووجدت صقراً أبيض من أحسن الطيور على نصيبة قبر، وعندما دربلت وأخذت شبكة لأنصبها له، سألت رفاقي لمن هذا القبر؟ فذكر لي أحدهم أنه قبر قنيطير بن رخيص، ونظراً لأن لهذا الفارس - قنيطير - مكانة في نفسي لأنه شجاع ومقدام، وله مجد عندي، فقد تركته إكراماً له، وقلت هو في وجه قنيطير، وضيف قنيطير، ولا يمكن أن أصيده.

---

* قنيطير بن رخيص، لم أجد عنه معلومات أكثر مما ذكره المؤلف.

** مسند بن فريح الخيال، من العزام من المسند من الشرارات، شيخ وفارس اشتهر بالشجاعة وكثرة الغزو، وكان يملك مجموعة من الخيل الأصائل. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري

قال مشرف التمياط* هذه الأحدية بعد معركة حدثت بينهم وبين الشيخ متعب بن هذال قتل فيها فنر ابن عم متعب الهذال:

فنــر طــريحٍ بالمـــداس	يـا صفوق يـا ويلـك عليـه[1]
لعيــون دوجــهْ والبنـــات	مْهارنـــا داجـــن عليـــه[2]

صفوق: أخو فنر المذبوح.

وقد قيل في هذه المعركة قصيدة منها[3]:

جرّيت جمعك عاديٍ باشهب اللالْ	واليوم عقب الغزو تبي الجمايلْ
الـذود عـدّيناه عـن كـل مـن عـالْ	دونـه عزلنـا دقهـن والجلايـلْ
انـتم بغيـتم حربنـا يـا ابـن هـذالْ	وحنّـا الى جـا اللازمـةْ مـا نسـايلْ
تـبي هنوفٍ عندنا مـا لهـا امثـالْ	بنت الـشيوخ مْعدلّـة كـل مايـلْ
يـا مـا حَرَبنـا دونهـا كـل مـن عـالْ	وقبلـك حَرَبنا محمدٍ شيخ حايـلْ

محمد شيخ حايل: يقصد الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد، أي حتى هو حاربناه. وقيل إن متعب بن هذال خطب بنت التمياط فرفض تزويجه، فساءت العلاقات بينهما.

---

* مشرف بن قرينيس بن مقحم بن وطبان بن ضيدان بن منيف التمياط، من التمياط شيوخ التومان من سنجارة من شمر، شيخ وفارس ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

(١) طريح : قتيل على الأرض . المداس : موطأ القدم ويقصد المكان الذي يتقاتل فيه الفرسان في أرض المعركة ، وتطأه الخيل بأقدامها .

(٢) مهارنا : جمع مهر أي خيولنا . داجن عليه : مشين من حوله .

(٣) تنسب هذه القصيدة للشاعر مرفوع الجمّازة من التومان من سنجارة من شمر .

قال مشرف الهجرس الجبرين* عندما استطاع أن يحمي مع جماعته إبلهم بعد أن أغار عليها مسيمير الفراوي**:

يا ذيب يا اللي بالشعيب	**اطنب لذيب من وراك**[1]
مسيمير لونك سريت الليل	**اخو نوير لحق في ربع وراك**[2]

وهي غير مستقيمة ولكن هكذا ذكرها لي الراوي.

وبعد ان استردوا إبلهم - مشرف الهجرس الجبرين وجماعته- أخذوا يحدون أثناء عودتهم قائلين:

الشقرا عيّوا به هلي	**وداجت على معارته**
لعيون ركّاب الحني	**الجادل اللي زارته**

وذكر لي راوٍ آخر أن الأحدية السابقة لمانع بن ضويحي.

---

* مشرف بن هجرس بن صنيدح بن جبرين، من الجبرين شيوخ المفضل من عبدة من شمر. فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

** مسمار بن غازي الفراوي، من المريخات من واصل من بريه من مطير، فارس مغوار، وعقيد كثير الغارات، عرف بمسيمير كعادة أهل المنطقة في تصغير الأسماء، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(١) الشعيب: الوادي الصغير.

(٢) أخو نوير: عزوة الجبرين.

وقال الشيخ الفارس مشعان بن بكر* :

ان شـــرّعت خيـــلٍ بخيـــلْ	يـــا ابـــو زمـــيّم راعـــني[1]
الى ارتهـــب عقـــل الـــذليلْ	ليتـــك تـــشوف مطـــاعني[2]

وقال مشعان بن بكر أيضا:

الـــترف يـــا غـــصين يميـــلْ	اقهـــر جميْلـــه يـــا علـــي[3]
مـــا يلحقـــه بـــاعٍ طويـــلْ	لـــو الـــدرك يلحـــق هلـــي[4]

---

* مشعان بن غنيم بن مشعان بن بكر، أخو جحله، من شيوخ السويلمات من الدهامشة من العمارات من عنزة، فارس مقدام له شهرة كبيرة، وقصص مروية في الشجاعة. ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك العقود الأولى من القرن الذي يليه. يلقب ب " راعي الغافلات "، وهي إبلهم. وهناك وثيقة ترجع لعام ١٣٠٢هـ تتعلق بنسب وبيع حصان عليها شهادة مشعان بن بكر، ويبدو أنه عاش إلى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري. وانظر في ترجمته كتاب " عقود الجواهر ": ٢٩٣.

(١) شرعت: أي التحمت. زميم: تصغير زمام، وهو حلي يوضع على صفحة الأنف. راعني: أنظر إلي. وقد أورد موزل أحدية فيها شبه بهذه دون نسبة تقول:

يا ابو زميّم راعني	حتى تشوف مطاعني
يا ابو زميّم لاويته	كيف النذل مهاويته

انظر: حداء الخيل: ٥٦.

(٢) مطاعني: طريقتي في القتال والطعن.

(٣) الترف: البنت الناعمة.

(٤) اقهر جميله: أوقف جمله. وقد أورد المؤلف أحدية مشابهة لها منسوبة لسعود بن مجول الشعلان.

وهذه الأحدية رويت لي منسوبة للشيخ الفارس الشاعر مشعان بن هذال*، والصحيح أنها لمشعان بن بكر حينما عزم على محاربة ابن رشيد لاسترجاع إبله[1]:

يا حمود لا تعقل الفحل	**خلّه يلحق بالايفه**[2]
ما نوّخوهن للهمل	**كلش ولدها عارفه**[3]
الغافلة بنت الجمل	**والله ان تبقى سالفه**[4]
الذود يجي بالكمل	**أمي عليّه حالفه**[5]

وقد أوردت قصة مشعان بن هذال وأشعاره في الجزء الثاني من "أبطال من الصحراء".

---

* مشعان بن مغليث بن منديل بن هذال، من الحبلان من العمارات من عنزة. شيخ قبيلة عنزة وفارسها وشاعرها المشهور. ولد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، أو نهاية الذي قبله، وأصبح شيخاً لقبيلتهم بعد مقتل أبيه في معركة الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ. وقتل مشعان سنة ١٢٤٠هـ في إحدى المعارك، كما ذكر ابن بشر في تاريخه. له ديوان شعر مطبوع، ومن أشهر قصائده قصيدة تسمى " الشيخة ". وقد جمع المؤلف أخباره وأشعاره في الجزء الثاني من كتابه " أبطال من الصحراء "، والذي سيطبع لاحقاً - إن شاء الله -.

(١) انظر " من آدابنا الشعبية": ٥/ ٢٥١، و" عقود الجواهر": ٢٩٤.

(٢) تعقل: تقيد. الفحل: الجمل. خله: دعه.

(٣) نوخوهن: أناخوهن.

(٤) الغافلة: اسم إبل مشعان بن بكر الغافلات.

(٥) الذود: المجموعة من الإبل.

وقال مشعان بن بكر، شيخ السويلمات من العمارات من عنزة أيام حربه مع ابن رشيد:

يا طارشي يم الخصيمْ عن حربنا يرجع ورا

لا بد من يوم عظيمْ يدري به اللي ما درى

قال مشعان العسكر العواجي*، شيخ ولد سليمان من عنزة:

شقحٍ تواديْهن غربْ يرعَنْ بنا قاعٍ خصابْ(١)

لو دوننا خصمٍ حربْ نرسي لهم مثل الهضابْ(٢)

قال مشل العواجي**، شيخ ولد سليمان من عنزة:

ربع العواجي شرّقتْ سمٌّ على كبدك يسيرْ

توّ المنايا قرّبتْ بالرمح والسيف الشطيرْ

---

* مشعان بن عسكر بن مشل العواجي، شيخ قبيلة ولد سليمان من عنزة، فارس مغوار ولد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

(١) شقح: جمع شقحاء وهي الناقة البيضاء. تواديهن: أصرة حوالبهن، والتوادي: جمع توداة، وهو عود تصر به أخلاف (ضروع) الناقة لكي لا يرضعه صغيرها. غرب: نوع من العيدان أو الخشب الخفيف.

(٢) حَرَب: حاربنا.

** مشل بن محمد العواجي، شيخ قبيلة ولد سليمان من عنزة، وهو جد مشعان صاحب الأحدية السابقة، عاش مشل في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، والربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وكان على جانب كبير من الشجاعة.

وقال الفدعان بفهد بن مشهور*، أبو فرحان:

يا طارشي لابن مشهورْ	حمراك وش هو بيتها
غبينات مروين الغَلَبْ	رموك يوم ارخيتها
من عقب نذرك للجزورْ	ركبة سطم حبيتها

ومناسبتها: أنه جرت معركة بين الفدعان والمشهور من الشعلان، وقد سقط ضمن من سقط أحد خيّالة الشعلان، وكان على فرس حمرا تشبه فرس فهد بن مشهور، وظن الفدعان أنه ابن مشهور فقالوا أحديتهم السابقة طرباً وافتخاراً، ورد عليهم ابن مشهور بقوله:

---

* فهد بن الحميدي بن صحن بن الدريعي بن مشهور بن منيف بن غرير بن شعلان، من آل شعلان شيوخ قبيلة الرولة، شيخ وفارس معروف، عاش في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، والأولى من القرن الرابع عشر. أما ابنه فرحان فهو القائد المشهور الذي كان مع الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز، وقد اغتيل سنة ١٣٥٣هـ كما في "عشائر الشام":٣٧١، و"عشائر العراق": ١/ ٢٧٨.و سلسلة نسب فهد بن مشهور أوردتها اعتماداً على مشجرة نسب شيوخ ابن شعلان، التي أوردها اوبنهايم في كتابه "البدو": ١/ ١٨٧، أما أحمد وصفي زكريا في "عشائر الشام": ٣٨١ فذكر أنه فهد بن ساحم بن الحميدي بن الدريعي، ويبدو لي أنه اعتمد على اوبنهايم، لكنه ترجم اسم صحن خطأ فكتبه ساحم، ووضع الأب مكان الابن. وخالفهم العزاوي: ١/ ٢٧٨ فذكر أنه فهد بن برجس بن مشهور. وكان المفروض أن تأتي أحدية المترجم ضمن حرف الفاء من الجزء الأول، ولكني عثرت عليها بعد الانتهاء منه لذلك وضعتها في حرف الميم في مادة "مشهور"، حيث اشتهر المترجم بابن مشهور، وهي مسجلة بصوت المؤلف مع خبرها.

يـا طارشـي لم الفـدعانْ	الحمـرا انـا شـريتها
والى تلاقـن بالــسماح	علــى الكمـين ارخيتهـا
يـا زعـل والله مـا حـضرتْ	والــروح مـا عزيتهـا
يمنايـه عقـب ضـريتي	بــسنايفٍ ضـببيتها

يشير إلى أن يده مجبرة من أثر ضربته لأحدهم بالسيف في معركة سابقة، لذلك لم يستطع حضور المعركة التي سقط فيها الفارس الذي ظنوا أنه ابن مشهور.

والمشهور معروفون بسطوتهم وشجاعتهم، وبرز منهم العديد من الفرسان، ونذكر منهم الدريعي بن مشهور بن شعلان، الذي أخذ ثأر حصة بنت ابن هذال[1].

قال شيخ قبيلة العبيد ابن مصطفى*:

لعيـون شـعلٍ رَوَّحـن	تـسمع بهـن دنّ الجـرسْ
مـا طـبهن ناقـة عميـل	ومعـذيات عـن الـدنسْ

---

(١) يستطرد المؤلف هنا ويورد بعض أخبار الدريعي ومعركة حصة، وسوف توضع روايته هنا ضمن كتاب يضم مروياته، نظراً لخروجها عن نطاق الحداوي.

* عن أسرة المصطفى وقبيلة العبيد، انظر "عشائر العراق": ٣/ ١٥١-١٥٤ وذكر أن الرئاسة في أسرة المصطفى. ولا أدري أي شيوخهم الذي قال الأحدية، وقد يكون عاصي بن علي بن سعدون بن مصطفى، الذي قابله العزاوي ونقل عنه بعض المعلومات، وقد عاش الشيخ عاصي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ويبدو أنه توفي في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري.

وشيوخ قبيلة العبيد المصطفى مشهورون بالنزاهة وعدم الغدر والبوق، وهم من بيت رفيع، وكانوا قديما في نجد، ومنازلهم حول جبال طيء، ورحلوا منذ مئات السنين.

قال مضحي العاكور البقمي*:

عبدالعزيز مفرّق الخلاّنْ ولّع مقابيس البلا فالعودْ
خلى جرايرها على العدوانْ ونشّبْ قرودٍ في وجيه قرودْ[1]

قال مطارد بن ساجر الرفدي**:

---

* مضحي بن بريكان بن هويدي العاكور الهذيلي البقمي، من فرسان قبيلة البقوم، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وكان من ضمن جيش الشريف، وشارك معهم في تلك المعارك، وبعد ضم مكة وجدة للحكم السعودي غادر إلى الأردن، وأقام هناك عدة سنوات، ثم عاد لديار قبيلته، ولم يلبث طويلاً حيث قتله خطأً أحد أفراد قبيلته في حدود عام ١٣٥٠هـ. وقد أفادني بترجمته مشكوراً حفيده العميد متقاعد خالد بن محيسن بن مضحي العاكور وابنه المقدم فيصل بن خالد.

(١) العدوان: تروى البدوان كما حدثني حفيده فيصل.

** مطارد بن ساجر بن رجاء بن عرمان الرفدي، من شيوخ وفرسان السلقا من العمارات من عنزة وهو ابن ساجر الفارس المشهور، وله أخوان هما: محمد وطراد، عاش مطارد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وربما أدرك بدايات الرابع عشر، ويذكر بعض الرواة أن هذه الأحدية قالها في غارة عليهم بعد أن طعن في السن، ومع ذلك شارك في صد الغارة.

وش عاد لو يشره عليّه جاهل ولا ولّي كبيرْ

لي سابق تشره عليّه وارخاي عنانه والجريرْ

العمر من فوقه عاريّه ان وافق اليوم الخطيرْ

نضرب على وسط السريّة وما دبّر المولى يصيرْ

ومطارد هذا ولد الشيخ ساجر الرفدي، الفارس المشهور الذي أوردنا قصته في الجزء الأول من " أبطال من الصحراء ".

وهذه الأحدية للمطرقة من مطير:

يا ذيب يا اللي في شعيب شْجَارْ يا اللي على ملْفِي تجر عْوَاكْ

دونك تعشي الشيخ ابن نشارْ تَعَشْ راسه مثل ما عَشَّاكْ

شعيب شجار: واد في جبل كشب. وملفي أخو المطرقة سبق أن قتله الشيخ هذال بن نشار.

قال رجل اسمه مطرب*، يريد الأخذ بثأر اخيه الذي قتله ضيدان التمياط في أحد المعارك:

* ذكر الراوية منديل الفهيد – رحمه الله – في كتابه " من آدابنا الشعبية ": ١٠٩/٥ أن مطرب من الرولة، وأن القتيل هو أخوه مطارد، كما ذكر أن ضيدان التمياط التقى بمطرب في معركة بعد ذلك فظفر به وألقاه على الأرض، ولكنه عفا عنه لأنه لم يبق لأبيه غيره. ويورد الأستاذ طلال الشمري في " عقود الجواهر ": ١٤١ رواية تفيد أنهما من آل شعلان شيوخ الرولة، وأن هناك من سماهما طارب وطويرب. وفي شجرة الشعلان التي أوردها الشرعبي في كتابه " البادية ": ٨٢٨/٢ ذكر اثنين من آل معبهل من آل شعلان اسمهما طارم وطويرم.

الله على بالكونْ من شافْ ضيدانْ ... يا تاجرٍ بالعمر لا اكلتْ تاليهْ[(١)]

هيبت يا طيبي وفعلي بالاكوانْ ... لا صار مطارد بالمعارةْ نْخلّيهْ[(٢)]

قال مطلق الحويقل* الدماسي الروقي من جماعة الشغار، حينما قُتل مرزوق الشغار، راجياً أن يتمكن من أخذ ثأره:

يا الله يا اللّي فوق الخلايق فوقْ ... يا الخيّر اللّي ما عليك خيارْ[(٣)]

ـك تهيي لي قضى مرزوقْ ... وارْمِي الحميدي رَمْيَة الشَّغَّارْ[(٤)]

والحميدي بن سقيان من كبار ذوي عون وشيخ معروف .

---

(١) ضيدان: ضيدان بن منيف بن منصور بن عامر التمياط، من فرسان النومان من شمر وشيوخهم. لا اكلت باقيه: أي لا تمتعت بباقي العمر، ومت سريعا.

(٢) هيبت: خسئت. الأكوان: المعارك. مطارد: أخوه.

* مطلق بن عالي الحويقل ، شاعر وفارس من قبيلة الدماسين من الروقة من عتيبة ، عاش إلى العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) الخيّر : الشاعر لا يعرف أسماء الله الحسنى وصفاته الثابتة شرعاً ، ويريد أن يثني عليه سبحانه وتعالى ، فقال هذه الجملة ، وتعني : ياذا الخير الذي لايوجد من هو أكثر خيراً منك .

(٤) تهي لي : تهيأ وتيسر لي . قضى مرزوق : الأخذ بثأر مرزوق . الحميدي : قاتل مرزوق الشغار ، ويتمنى أن يقتل كما قتل الشغار .

وقال مطلق الحويقل أيضا :

يا ملّ قلبٍ تاق يا عجْرانْ   وان جيت اكنّه مبديٍ ما فيه[1]

عليّ ضفة سرية الصعْران   والعمر تدبيره على واليه[2]

قال مطلق بن رشدان*، شيخ عشيرة الفضيل من الجعافرة من عنزة:

يا زين زوْمات الجهامْ   صبح الاخيذْ تعْزّلي

بنحور عجْلات الولامْ   نحوش والمخْرج ملي

عليّ ومن نقل الحسامْ   لا اردها لو اقتلي

عجلات الولام: الخيل. والشطر الثاني يعني: الكريم الله. والبيت الثالث يحلف أنه سيرد جواده إلى أرض المعركة حتى لو قتل.

---

(١) عجران : لقب لسحلي التويجر من الدماسين ، من الروفة ، من عتيبة . تاق : اشتاق ، وتروى : تاه . اكنه : أخفي وأتناسى . مبدي : يظهر .

(٢) الصعران : فخذ من قبيلة مطير .

* مطلق بن جار الله بن ضيف الله بن رشدان، شيخ الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة، ولد سنة ١٣٠٩هـ في البدع شمال غرب حائل، وتوفي سنة ١٣٩٤هـ، وقد شارك مع جيش الملك عبدالعزيز في كثير من المعارك، وكان الملك عبدالعزيز والأمير عبدالعزيز بن مساعد يعتمدان عليه ويكلفانه بكثير من المهام، وهناك رسائل كثيرة منها له نشرها الأستاذ عبدالله بن ثاني في كتابه " وثائق الملك عبدالعزيز إلى قبائل عنزة".

وقال مطلق بن رشدان أيضاً:

يـا ربعنـا ويـش البـصَرْ ... ولـد الـشمالي زارنـا[1]

تـضرب علـى درب العـسرْ ... ليمـا نفـك بكارنـا[2]

قال مطلق العِرْد الدهمشي:

يـا اهـل الهوى عنـدي لكـمْ ... سـوَالفٍ ترضـونها[3]

عنـدي لكـم جَـدْعْ العـديمْ ... اطَوّحَـه لعيونهـا[4]

وقد أجابته عبدة بهذين البيتين:

والله لـولا محمّـدٍ هـو وجَـزّاعْ ... وصديْع بـن دَاثان ومطيلـق العِرْدْ

وشملان زين العين خطه مية باعْ ... اركى على خيل الشعالين بالطردْ

---

(١) ويش البصر: ما الرأي؟.

(٢) ليما: ألقاها المؤلف مرتين إحداها ليما والأخرى حتى، وهي بمعنى حتى.

(٣) اهل الهوى: العشاق. يخاطبهم ويقول إنه سيفعل فعلاً يجب أن يفعله كل الفرسان العشاق، ويقول أظنكم سترضون بهذا الفعل.

(٤) جدع: إسقاط الفارس. العديم: الفارس البطل. اطوحه: أسقطه من على ظهر الفرس. لعيونها: أي معشوقته.

قال الفارس مطلق الهمّاش القحطاني*:

نركب على اللي تعجِلْ الركّابْ   ليْـا نـوى الـسرق العميـلْ[1]
لعيـون وضـحا تعجِـبْ النـدّابْ   نـروي شـبا الـرمح الطويـلْ[2]
مرْكَاضنـا يَصْعَبْ على الهيّابْ   يقْطَـع حياتـك يـا الـذليلْ[3]

ومطلق الهماش من كبار آل عاصم من قحطان، وقد اختلف مع شيخهم ابن حشر** على أي المراعي يتوجهون إليها، وكانوا جميعاً

---

* مطلق الهماش، من آل عاصم من قحطان، عقيد وفارس وشاعر، توفي سنة ١٣٦٠هـ -تقريباً- وقد جاوز الثمانين.

(١) أي الفرس السريعة. العميل: الذي نتعاهد معه على السلام والأمن والاستقرار في الماء والمرعى، وغالباً ما تكون العملة لفترة مؤقتة هي فترة الربيع.

(٢) وضحا: ناقة بيضاء. النداب: الراعي الذي ينادي للنياق بأصوات وعبارات معتادة يدعوها للماء والمرعى، والكفاف عنهما. شبا: الحد والسنان.

(٣) مركاضنا: غارتنا على الخيل. الهيّاب: الجبناء.

** فيصل بن حزام بن خالد بن حشر بن هادي (الملقب بوريك) بن مهدي بن عضيب، شيخ آل عاصم. فارس مغوار وبواردي ماهر بالرماية. كان من المقربين للملك عبدالعزيز، ولد قبل سنة ١٢٩٥هـ حيث قتل والده في هذه السنة. وقد أسس هجرة الهياثم سنة ١٣٣٨هـ. قال فيلبي: "واشتهر فيصل بن حشر القحطاني بأنه قتل مئة رجل في موقعة واحدة مثله مثل معاصره فيصل الدويش". الذكرى العربية: ٢٣٩.ويبدو أن المترجم توفي في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري، حيث نستنتج من كتابات فيلبي أنه كان حياً سنة ١٣٥٠هـ، ونراه في كتابه "حاج في الجزيرة العربية": ١٨٣ يذكر أنه توفي منذ فترة، وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٤٣م (١٣٦٢هـ). وقد ذكر لي سلسلة نسب المترجم حفيده الأخ فيصل بن فلاح.

فالهماش يريد أن يذهب إلى الصمان، بينما يريد ابن حشر أن يسنّد إلى ديار قحطان، وانتهى الأمر بهما إلى أن ذهب كل منهما إلى الوجة التي اختارها.

فقال مطلق الهماش هذه الأحدية:

قفيت منا بالشديدْ يا شيخنا يا ابو فلاحْ[1]
يا والله اللي روّحوا يا عيدْ ربعي مرويّة الرماحْ[2]
ما جت لي الدنيا على ما اريدْ انْ حَنَّتْ الوَضْحا فْسَدِّي باحْ[3]
لعيون وضحا للصيّاح تعيدْ ترجع لصوت الراعي المصْلاحْ[4]
اركب على اللي كنّه الفريدْ انّ حَلّ عند اطرافهنّ صَيّاحْ[5]

قال معجب بن بويريد القحطاني:

ياعد وردك حولةٍ قبل امس واليوم جوك الطيبين
يا حمس قلبي عقبهم بالحمس بنٍّ ولوه الجاهلين
انا وربعي مبعدين الرمس هل سربة ترخي الجرين
عادتنا شد الشوش بالخمس كل القبايل خابرين

---

(١) الشديد: الرحيل بحثاً عن المرعى. ابو فلاح: فيصل بن حشر، وفلاح ثاني أولاده، وقد توفي سنة ١٤٢٣هـ. وخالد أكبر منه لكن لضرورة القافية ذكره، إلا أن يكون لفيصل ولد بكر اسمه فلاح وتوفي.

(٢) روحوا: ذهبوا.

(٣) حنّت: صاحت، وهي فصحى فالحنين صوت من أصوات الإبل. سدي: سري. باح: ظهر.

(٤) المصلاح: سبق شرحها.

(٥) الفريد: الغزال.

عد: مورد ماء. حولة: ظعينة من البادية. الرمس: الهدف. الجرين: أعنة الخيل.

وقال معجب بن بويريد أيضاً:

يـا جاهـلٍ في حربنـا	حنّـا مـساويط العجاجْ
كـم واحـدٍ مـن ضـربنا	خلـي طـريحٍ في المـداجْ

وذكرها لي أحد الرواة دون نسبة على هذا النحو:

يـا جاهـلٍ في حربنـا	حنّـا مـدابيس العجـاجْ
كـم واحـدٍ مـن ضـربنا	خلّـي عليـه الـذيب داجْ

ورويت لي هذه الحداوة منسوبة لمعجب بن بويريد القحطاني، وقيل إنها لغيره[1]:

يا نجد سامحنا ثلاث سنينْ	ما دام تثليث زما مرعاه
الدوسري خلّى القصير بحينْ	وسبيع يعطون الحريب الشاةْ
نركب على اللي عقّبن قرحينْ	يا ويل من بنحورهن تاطاه

---

(١) ينسب بعض الرواة هذه الأحدية للشيخ مناحي بن جرمان بن عويضة آل سعيدان، وهو من آل عاطف من قحطان.

قال مْعَجُون الأُميّر*، وهو جد ممدوح الأمير شاعر عنزة:

تَحَـضرّوا يـا اهـل الرمـكْ	مـن لـه جـوادٍ لا يغيـبْ
بـاكر يثـور المعـتركْ	والمـوت بالهيّـةْ قريـبْ
مـن لا يخـوض المـدّركْ	هـذاك مـا جـده عريـبْ

المدرك: المعركة الشرسة.

قال مْعَجُون الأُميّر يخاطب العاصي الجربا:

يـا العاصـي منـا ويلكمْ	اخطيـت يـا عنـان العـزومْ
حنّـا ذيابـة خـيلكمْ	الـروم لا صـارت لـزومْ

قال الشيخ معيض بن عبود:**

كـان القبايـل هـاجروا للـدين	وخلـوا دبـشهم بـالفلاةْ[1]
ان ديَّنـوا حنّـا عمـود الـدينْ	وانّ نافقوا حنا على الطوعاتْ[2]
نـركض عليهم وان غدوا جمعينْ	ولا تحـسب باللقـا مـن مـاتْ[3]

---

* معجون الأُميّر، من ضنا الحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان، فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

** معيض بن عبود، شيخ وفارس من زعماء آل مسعود من قحطان، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(١) هاجروا للدين: يقصد حركة تهجير البادية زمن الملك عبدالعزيز، وإسكانهم في هجر وقرى وتدريسهم تعاليم الدين الإسلامي. دبشهم: الإبل والغنم.

(٢) الطوعات: الخيل، وفي رواية أخرى عند المؤلف: الزلبات، وهي الخيل.

(٣) نركض عليهم: نكر ونهجم عليهم.

وقال معيض بن عبود[1]:

عْرِيْق شوْكٍ فيه ابن هَمْلان	**من طول غيبتنا وهو يرعاه**
تري الوعد مع زوْمَة العريان	**ان نَثَّرَنْ دهْم السحايب ماه**

يقصد جري بن هملان من سبيع، وقد رد عليه جري بأحدية أوردناها في موضعها.

وقال معيض بن عبود:

يا سعود ماحنا شواوي	**ولا نزعّل للقصير°[2]**
نركب على بنت العلاوي	**ونتيّه الملحا النظير°[3]**

سعود : الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد. شواوي: رعاة غنم.

وقال ابن عبود:

الله على اللي لوّعت راكبها	**تجعل الى من ناشها السروالْ**
المرجلة صعبة على طالبها	**ماكل من ركب الفرس خيّالْ**
شلفاي اوسطها على مضربها	**ويمناي تَفْعَل والله الفعّالْ**

---

(١) ينسب البعض هذه الأحدية لزيد بن شفلوت ، لكن يلاحظ أن جري بن هملان في رده ذكر معيض .

(٢) نزعل : نغضب . القصير : الجار .

(٣) بنت العلاوي : الفرس . نتيه : نجعلها ترعى آمنة في أطيب المراعي . الملحا النظير : الناقة السوداء الجميلة.

وقد روي لي بيتان منها منسوبة للأمير ضاري بن رشيد[1].

قال معيوف الصهيلي الثابتي من شمر يخاطب العاصي الجربا:

مــن الــسفره لفيضة لَبَّـاد راحــت تعايـل مرجهـا

يـا العاصـي مـا شفتوا وقيّـان عَـوَرتقلـّد سـرجها

المرج: الخيل التي سقط فرسانها من فوق ظهورها. وقيان: وقيان بن غشم، من الخرصة، جماعة الجربا.

قال معيّان العواجي:

يـا بنـت يـا عـين المهـاة لا بـد مـا انـتي شـايبةْ[2]

شــومي لمــروي حربتــه يــوم النــشاما هايبــةْ[3]

قال مفرّج طويل الرمح من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة:

منيعنــا يــنهج سـليمْ مــن فعلنــا مــا احْـدٍ ولاه

فزنــا بهــا فــوزٍ عظـيمْ بالــسيف والــرمح نْحَمــاه

وسمي طويل الرمح لأنه فك منعاه من شمر من عقاب العواجي لا

---

(١) سبقت في الجزء الأول: ١٧٦، وكما أسلفت فإن الاستشهاد بالأحديات أمر يتكرر دوماً، لذلك يصعب أحياناً التأكد من نسبة الأحدية إلى قائلها.

(٢) شايبة: لا بد أن تصبحي عجوزاً.

(٣) شومي: ارغبي به. مروي حربته: الشجاع الذي يروي حربته من دم الأعداء. النشاما: أهل الشهامة، والمراد هنا الشجعان

يقتلهم، أما الذين عند غيره فقد قتلهم عقاب، وقد كان مفرج صاحب شخصية قوية وشهامة[١].

قال مفضي الوسوس من قبيلة حرب هذه الأحدية التي يتهدد فيها بعض شيوخ عنزة:

قولوا لسلطان الأميرْ يرد مَجْروْدْ النّقَا[٢]

الوايلي يقفْىَ الظفيرْ في نجد ما يذوْق البقَا[٣]

والوسوس هذا من الفردة من حرب، من جماعة الشيخ ابن حماد، وهو فارس ورجل طيب.

وهذه الأحدية ذكرها لي أحد الرواة منسوبة لمقعد القَنَج، وربما يكون متعب القنج* شيخ السرديه من عربان الأردن، وهي شبيهة بأحدية حميان

---

(١) يورد الدكتور سعد الصويان في سالفة هذلول الشويهري: ١٩٧ من كتابه" The Arabian Oral Historical Narrative" أن لقب طويل الرمح أطلق على رجل يقال له الظبي من الظبية من عنزة لأنه فك منعاه الشامرة من ضبيب العواجي لا يقتلهم، وذلك بعد مقتل عقاب وحجاب العواجي.

(٢) مجرود النقا: البرا، أي إنهاء فترة الهدنة وإعلان الحرب.

(٣) الوايلي: الوائلي، أي العنزي، وقبيلة عنزة ترجع في أصلها القديم إلى قبيلة وائل بن ربيعة، لذلك نجد في كثير من الأشعار تسمية العنزي بالوائلي. يقفى: يتلو ويتبع، أي أنهم رحلوا. الظفير: القبيلة العربية المعروفة .

* متعب القنج (الكنج) ، أخو ذيبة، شيخ قبيلة السردية، وأحد الفرسان البارزين، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، وقتل في إحدى المعارك القبلية في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري.

بن رمال:

اطعن لمَا علمك يبين	**حتى يغلْوْنك لابتك**[1]
الْكدْ على وسط الكمين	**ومرحومةْ أمٍّ جابتك**[2]

قال أحد شيوخ قبيلة الجبور من الملحم*:

سبعة جموعٍ صفت العربانْ	**غاروا على بيت الرغيفْ**
كونٍ يهيل وشيّب الرضعانْ	**عند المحارم يا لطيفْ**[3]
اخوات هدلا صَفو الميدانْ	**بالسيف ابو حدّ رهيفْ**[4]

اخوات هدلا: أي الملحم شيوخ الجبور، وهذه عزوتهم ونخوتهم.

وبيت الرغيف: أي بيت الكرم والندى.

---

(١) لابتك: جماعتك.

(٢) الكد: اهجم. الكمين: فرقة من الغزاة.

* الملحم أسرة بدوية عريقة، وهم شيوخ قبيلة الجبور، وهذه القبيلة يقطن غالبها في سوريا والعراق.

(٣) كون: معركة. الرضعان: الأطفال الرضع.

(٤) اخوات هدلا: عزوة قبيلتهم ونخوتهم.

قال مناحي بن دهيشم * من قبيلة شمر :

يـــا اهـــل الـــسبايا روسـهن   لمـــا يجـــي عنـــان العــزوم[1]

لـــه عـــادةٍ جـــدع العـديم   ان طـــاح والله مـــا يقــوم[2]

وقال مناحي بن دهيشم الشمري :

يـــا شيخ لـــو حنّـــا بعيـــد   نجيـــك وان حـــلّ اللـــزومْ[3]

الى تلاقـــــن ســــربتين   نـــرم العـــشى للّـــي يحـــومْ[4]

وقال مناحي بن دهيشم أيضا :

تـــسعين ليلـــة يـــا الامـــيرْ   والزَّمـــل مـــا حفنـــا عليـــه[5]

لابـــد مـــن يـــومٍ يـــصيرْ   الله يعاونّـــــا عليـــــه[6]

---

* مناحي بن الحزل بن دهيشم، من آل دهيشم شيوخ المختار من الغفيلة من شمر، فارس مشهور.

(١) السبايا: الخيل . العزوم: الفرس الفوية التي لا تهاب .

(٢) العديم : الفارس الشجاع . طاح : سقط .

(٣) أي أننا سنأتي لنجدتك إذا لزم الأمر.

(٤) السربة : الكوكبة من الفرسان.

(٥) الزمل : الإبل. حفنا: يقصد أنهم لم يغزو ليكسبوا منذ تسعين ليلةً.

(٦) يوم يصير: أي معركة.

وقال مناحي بن دهيشم الشمري :

يـاحيْف يـاخطو الولـد لايعجبـك زولـه شـناحْ(١)
يتقـي الى حَـلّ الـلزوم وعجـل الى قيـل الفـلاحْ(٢)
دنّـوا لـي الحمـرا الجمـوح اللّـي كمـا ظـبي البيـاحْ(٣)
اردهـا خلـف الطـريح واعجبـك وان ثـار الـصياحْ(٤)

وقال مناحي بن دهيشم أيضاً :

الله يـسـلّم شـيخنا نرعـى بـه مـن مـر الـشجرْ
الـشيخ وان رَدّ النّقَـا نعـاف مربـاع الحجـرْ

الحجر : منطقة تقع شمال النفود .

قـال الـشيخ منـاحي الهيـضل* شـيخ الـدعاجين، وأحـد الفرسـان

(١) يا حيف: يا للأسف. خطو: بعض. زوله : هيئته وشكله. شناح: طويل .

(٢) يتقي : يتأخر ويجبن . اللزوم : حين الضرورة اللازمة، وهي ساعة القتال. الى قيل الفلاح : كناية عن لغنائم التي يكسبونها بعد المعركة.

(٣) البياح : الأرض الفضاء الواسعة .

(٤) الطريح: من طرح في أرض المعركة وأسقط عن فرسه.

* مناحي بن خالد بن حشر بن عيران الهيضل، من الملابسة من الدعاجين من برقا، شيخ كبير القدر والشأن، وأحد فرسان قبيلة عتيبة وشيوخها وأبطالها المشهورين. بل هو من أبرز فرسان الجزيرة العربية في زمانه. اشتهر بالشجاعة الفائقة والكرم الحاتمي، شارك في عشرات المعارك، وقاد بعضها بنفسه، ومن أبرز المعارك التي شارك فيها: المليداء سنة ١٣٠٨هـ ، والحرملية سنة ١٣٠٩هـ ، وعرجا سنة ١٣١٣هـ، والرشاوية سنة ١٣٢٧هـ ،والجنيفاء وغيرها – وقد فصل الحديث عنها ابن بليهد -. توفي مناحي في عام ١٣٥٨هـ . وذكر العبيّد في " النجم اللامع " طرفاً من أخباره، وهو أوفى مصدر تحدث عنه. ومناحي مكثر من الحداء، وما وصلنا من أحدياته يدل على ذلك، فما بالك بما فقد.

المعدودين يذم البنادق:

نَقْل المـوارِتْ مـا بهـا نومـاسْ ... رَمْيَـة شـرودٍ مـن بعيـدْ[1]

علـيّ ظـفّ حبْالهـا للـراسْ ... والله يفعـل مـا يريـدْ[2]

وهذه الأحدية لمناحي الهيضل يوصي فيها الصانع – الحداد – أن يهتم بحربته ويرهف حدها:

يـا حـسين ورّع حـدّها ... حتـى مـضاربها تـبينْ[3]

كـم سـربةٍ نـضدها ... كـل القبايـل خـابرينْ[4]

---

(١) الموارت: نوع من البنادق القديمة. نوماس: فخر.

(٢) يورد بعض الرواة بيتاً ثالثاً لها يقول:

" عليّ باللي تبعد المرواس ... والعمـر لزم انه يبيـد ".

وهذه الأحدية نسبها الزركلي في " ما رأيت وما سمعت " للشيخ محمد بن هندي، وتناقلها بعض الباحثين عنه، ولكن العارفين من رواة عتيبة يؤكدون أنها لمناحي، والمؤلف هنا يؤيد روايتهم.

(٣) حسين: اسم الصانع الحداد. ورّع: في رواية أخرى ورّش، يطلب منه أن يجعل سنان الرمح حادا مرهفا.

(٤) سربة: كوكبة من الفرسان، أو فرقة من الجيش. نضدها: نقاتلها ونصدها وننتصر عليها.

وينقل الأستاذ تركي القداح عن الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل تكملة للأحدية تقول:

قـم يـا العبيـدي بـدها ... واحلـب لهـا الـشقحا الـسمين

صـفرا سـريعٍ ردهـا ... تخمـر ليـا شـد الجريـن

ويذكر في مناسبتها أنه اندقم رأس شلفاه عيدة، فخاطب الصانع بهذه الأحدية. ويلاحظ أن هذين البيتين يتحدثان عن فرسه.

وقال مناحي الهيضل يرد على الشمري:

نعبى لكم جمع الاخوان	بمصقلاتٍ ماتدان اللمسْ[1]
جوكم مع الغبشة شمام	ومكتبين ديونهم قبل امسْ[2]

وكان الشمري قد حدا قائلاً:

خيل تجينا من شمالْ	خيلٍ تنازى بام خمسْ[3]
خيل الحَدَبْ وابن رمَالْ	خيلٍ تَحَمْس الخيل حَمْسْ[4]

وقال مناحي الهيضل يذم البنادق ، ويذكر أنها لا تدل على الشجاعة، ويتوجد على طريقة القتال بالسيوف والرماح التي كانت سائدة عند العرب قبل انتشار البنادق :

يا كيف يمدح رامي النيشانْ	حذفة شرود بمهوَى[5]
خطلان الايدي مالهم ميزانْ	الخبل والطيّب سوا[6]
ماعاد يوجد للعرب ميدانْ	ويلاه يا عصرٍ مضى

(١) الاخوان: هم أبناء البادية، الذين سكنوا الهجر، وتعلموا مبادىء الدين، واصبحوا ضمن جيش الملك عبدالعزيز رحمه الله. مصقلات: سيوف.

(٢) الغبشة : الفجر الاول . شمام : مسرعين . ديونهم : وصاياهم . كناية عن الاستماتة في الحرب.

(٣) تجينا: في رواية أخرى: تجيكم . تنازى : تعدو . أم خمس: نوع من البنادق تتسع خزنتها لخمس رصاصات معا ،صنعت أوائل القرن العشرين الميلادي.

(٤) الحدب: شيخ الثابت من شمر. ابن رمال: من شيوخ الغفيلة من شمر.

(٥) النيشان : الهدف.

(٦) خطلان الايدي: طوالها ، يقصد الأبطال الذين يقاتلون بسيوفهم ورماحهم .

وقال مناحي الهيضل أيضا:

رعيت من سفوى الى جمرانْ	واللي يبا الغطغط يديّن فيْه[1]
نقرا الكتاب ونرْضي الرحمانْ	واللي فرض ربي نبا نديّه[2]

ومن حداوي مناحي الهيضل هذه التي قالها يذكر فرسه الحرقا:

نَرْكَب على الحرْقا بلدْن عروقْ	قدّام بوشٍ والخطَر نَرْعَاه[3]
الرّاسْ منها كنّه الصندوقْ	وان حرّكوا حبل الرسَن شذَاه[4]
باغ الى حدت على الخنْتُوْقْ	وكلٍ طَرّق راسَه عن الاهواه[5]
اردها لعيون زاهي الطوقْ	عافت بعلْها ما تبي نماه[6]

قال مناحي الهيضل[7] عندما أخذ بعض الحمدة إبلا لجماعته الزرقان من الدعاجين، وكانوا في جيرته، فطلب من الحمدة أن يردوها لهم، ولما

---

(١) سفوى وجمران: مكانان. يبا: يريد. الغطغط: هجرة لعتيبة من هجر الإخوان، تأسست عام ١٣٣٢هـ، تبعد عن الرياض غربا ٦٠ كيلا. يديّن فيه: ليصبح متدينا ويسكن في الغطغط.

(٢) نديه: نؤديه.

(٣) الحرقا: فرسه. بوش: إبل.

(٤) حبل الرسن: العنان.

(٥) باغ: أريد. الختنوق: الأخدود الذي حفره السيل. طرق: اخفض. الاهواه: ضربات الرماح.

(٦) بعلها: زوجها. نماه: أن تنجب أولاداً منه. وهذا البيت رواه الأستاذ تركي القداح عن الشيخ سجدي بن مناحي الهيضل.

(٧) ذكر لي بعض رواة عتيبة أن عبيد بن تركي بن حميد أخذ ناقة للزرقان، فاستنجدوا بمناحي الهيضل كي يعيدها لهم من عبيد، الذي تلكأ في إرجاعها فحدا مناحي الهيضل بهذه الأحدية.

تباطئوا حدا قائلا:

يا عبيْد واصبري على المنقودْ　　　جا الحوْل ما ادّيتو على الزرقان[(١)]

والله لاَروّي جبّهَـا والعـودْ　　　بكره إلى جا للرمك ميدانْ[(٢)]

وقد "أدوها" وأعادوا الإبل بعد أن وصلتهم الأحدية.

قال الشيخ مناحي بن سعيدان* من قحطان:

ربي عطاني منوتي　　　صفرا تشعشع بالسبيبْ[(٣)]

يا الله تغذي حربتي　　　في ابو جهز والاّ شبيبْ[(٤)]

وانا احمد الله سربتي　　　من فعلها العاصي يشيبْ

وقال مناحي بن جرمان آل سعيدان يرد على هذال بن فهيد حين قال "

---

(١) عبيد: عبيد بن تركي بن حميد. المنقود: ما ينتقد ويعاب به الإنسان ويلام عليه. الحول: السنة الجديدة. أديتوا: أعطيتوا. الزرقان: عشيرة من الدعاجين.

(٢) جبها: الجب: القصبة الحديدية التي يدخل فيها عصا الرمح. العود: الرمح. بكره: غداً. الرمك: الخيل.

* مناحي بن جرمان بن عويضة آل سعيدان من آل عاطف، شيخ وشاعر وفارس من قبيلة قحطان، وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي مقتولا في إحدى المعارك القبلية في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري. لم يصل إلينا سوى القليل من أخباره وأشعاره، وكان بينه وبين هذال بن فهيد مساجلات

(٣) منوتي: أمنيتي. صفرا: فرس صفراء. تشعشع: الشعشعة: حركة ذيل الفرس عند الجري السريع. السبيب: ذيل الفرس.

(٤) أبو جهز: هذال بن فهيد، شيخ الشيابين. شبيب: ربما يقصد شبيب بن حجنة، شيخ النفعة من عتيبة.

يحرم عليك الحزم والضيرين":

ان كان تطري الهضْب والضيرينْ	دارٍ وخَـامْ ولا نـبـي مرعـاه
تـرى الوعـد جـر الـشعيب الـزينْ	مـن بـين صـبـحا والحـصاةْ
حتـى الى جـوك النكيـف بحـينْ	تبكي على اللي ما تبي فرقاه

الهضب والضيرين: مواضع في أعالي ديار عتيبة. وخام: الأرض التي لا يوجد فيها نبات الحمض. صبحا والحصاة: جبلان على ضفاف وادي تثليث. النكيف بحين: العائدون بسرعة. وستأتي أحدية هذال لاحقاً.

وقال منور بن دهيشم :

يـا ابـو محمـد يـا الـشجاع	عنـدي عزيـز ومحـشومْ
ليـا تلاقـن سـريتين	تقلـط ليـا حـل اللـزومْ
يـا شـوق وضّـاح الثمـان	تـسلم وعمـرك لـي يـدومْ

وقال منيع القعقاع، من شيوخ القعاقعة من الرولة :

....

لا داع لذكرها[1]

(١) هكذا قال المؤلف في الشريط، ولم يذكر السبب، ولكن عادته أن يتجاهل الأحديات التي قد تسيء لقبيلة أو شخص، أو إن الرواية غير دقيقة.

وقال مهجع بن عون من الجعافرة من عنزة:

لـي فـاطرٍ ترعـى المحير	يـا حلـو در شـطورها
يا ما حلـى ذبح العقيد	لْيا لفـى يـدورها

المحير: محير الوادي، الروض. شطورها: لبنها.

وهذه الأحدية قيل إنها لحاد من شمر، وقيل إنها لحاد من المهيد:

ياطير يـاموم الجنـاحْ	يا اللي علـى السـاقهْ تحومْ[1]
عـشّوك صـبيان الفـلاحْ	يـوم الـدّخَنْ مثـل الغيـومْ[2]

وهذه الأحدية رويت لي منسوبة لفارس من شمر، ورويت لي منسوبة لعمَّاش الفقير من الفقرا من عنزة، ورويت لي منسوبة للمهيد[3]:

ياخـايفين مـن المنايـا	المـوت ماجـا لـه نـذيرْ[4]
الـذل مافـك الحبـارى	ولا طـوّل العمـر القـصيرْ

---

(١) موم: مرفرف. الساقة: الخلف.

(٢) الدخن: دخان بارود البنادق في المعارك.

(٣) الاختلاف في نسبة القصائد أمر يتكرر باستمرار منذ تدوين الشعر في القرن الثاني الهجري، وهو في الأحديات أكثر. والمؤلف من باب الأمانة العلمية يورد ما سمعه من روايات إذا لم يترجح له القائل.

(٤) وردت الأحدية عند موزل في كتابه عن الرولة: ٥٤٥ دون نسبة. وجاءت لفظة الخوف مكان الذل.

ورويت لي أحدية مشابهة لها لواحد علوي[1] من حرب يقول فيها:

يا اللي تحطن الخَزَارِي	لا تعشقن اللي ينِيرْ[2]
الـذّلْ مافَك الحبَارِي	ولا طَوّل العمر القصيرْ

وهذه الأحدية قالها موسى بنساير الموينع المفضلي* حينما نوى الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم** مهاجمة الكويت[3]:

---

(١) علوي: نسبة لبني علي، بطن من قبيلة حرب.

(٢) الخزاري: حلي النساء. ينير: يهرب.

* يبدو أن الحادي من الموينع من المفضل من عبدة من شمر، ولا تتوفر لدي معلومات عنه.

** عبدالكريم قاسم، ضابط عراقي، ولد سنة ١٣٣٢هـ، وقام بانقلاب دموي على الملكية في العراق في عام ١٣٧٧هـ (١٤ يوليو ١٩٥٨م)، ليصبح رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع في العراق ولغاية عام ١٣٨٢هـ (٩ فبراير ١٩٦٣م)، حيث أطيح به بانقلاب أعدم بعده مباشرة.

(٣) عن الفترة التي قال فيها الشاعر هذه الأحدية أنقل هذا النص للأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حيث قال – وكان يتكلم عن العلاقات السعودية الكويتية -: "وامتد ذلك التواصل والتلاحم في عهد أبناء الملك عبدالعزيز فالملك سعود بن عبدالعزيز هبّ لنجدة الكويت عند تعرضها لتهديدات عبدالكريم قاسم رئيس الجمهورية العراقية في محرم ١٣٨١هجرية/ يونيو ١٩٦١ ميلادية حيث رابطت القوات السعودية لحماية الكويت". أنظر: جريدة الرأي الكويتية، العدد ١٠٤٢٣ الصادر يوم الإثنين ٤ / ١ / ٢٠٠٨م.

يــا طارشــي لعبــدالكريم ... غــوش العــرب حَطَــوا وَعَــدْ[١]

كــل العروبــة مــا تَبيْــك ... يــا الخبــل يــا قلــب الوَغَــدْ[٢]

بقلــوبهم حــب الــصباح ... اليــوم وايّــامٍ بَعَــدْ[٣]

وذكر لي بعض الرواة أن هذه الأحدية للشاعرة مويضي البرازية* المطيرية، وقيل أنها لشاعرة أخرى من قبيلة مطير[٤]:

خيــلٍ حَــداَها بَــرجَس ... تــسعين بَــسّ لحالــه

الحميــدي جانــا نــاير ... وابــو عمــر يــبرا لــه

رزّ العَلَــم يــا علــوى ... لارحْــم ابــو مــن شالــه

لــيتي حلِيْلَــة بَــرْجَسْ ... واصِــيْر أنَــا أمّ عيالــه

---

(١) طارشي: سبق شرحها. لعبدالكريم: عبدالكريم قاسم . غوش: الفرسان والأبطال وخيار القوم. وعد: عهد واتفاق للدفاع عن الكويت .

(٢) الخبل : المجنون المعتوه . الوغد : الطفل .

(٣) الصباح : الأسرة الحاكمة في الكويت . وعجز البيت يقصد اليوم والمستقبل .

* مويضي بنت شويط أبو حنايا من البرزان من بريه من مطير، شاعرة جزلة جريئة شهيرة، عاشت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) يدور حول نسبة هذه الأحدية خلاف كبير بين الرواة، فمنهم من ينسبها لمويضي البرازية، ومنهم من ينسبها لغيرها.

ومويضي البرازية من أشهر الشاعرات، وشعرها جزل، ومن ضمن أشعارها قصيدة أرسلتها للشيخ حسين أبو شويربات من شيوخ البرزان، تسأل عن حاله بعدما سمعت أنه أصيب في إحدى المعارك[1] .

(١) أورد المؤلف الأمير محمد الأحمد السديري بعض أخبارها وأشعارها وسوف ترد في كتاب يضم مروياته نظراً لخروجها عن نطاق الحداوي.

- نادي الرهيف الرويلي
- ناصر بن عقيل
- ناصر الهزاني
- ناصر بن خليل الهاجري
- ناصر بن سرحان العجمي
- ناصر الأزمع
- ناصر بن هادي بن قرملة
- نافع بن فضلية
- نايف بن هذال بن بصيص
- ابن نبهان الشمري
- ندا الربع
- نعيس القمحر العضياني
- نقا السلقاوي
- نواف بن شعلان
- نواف العواجي
- نواف بن قعيشيش
- (الطابوري)
- (القمصة)
- نوار الزند النفيعي
- النيرة بنت ابن لامي

قال نادي الرهيف الرويلي:

لـــي عنـدلٍ مـــا ابيعهـــا	مـــا قـدتها علـى الـشريفْ
واللـــي يبيّـــع ســـابقه	تجارتـــه رزْ ورغيـــفْ
ابـــي مـــع اوّل لابـــتي	متقلّـــدٍ مـــوزر خفيـــفْ
مـــع بـيرقٍ جيـشه حمَـــر	نـــوّاف نَقّـــال الرهيـــفْ

كان أناساً قد أهدوا على الأشراف خيلاً أيام الحرب العالمية الأولى، فانتقدهم كيف تهدون خيلكم الطيبة عليهم. وقد أرسل له الأشراف يريدون شراء خيله لطيبها، فرفض وقال لا أبيعها ولا أهديها.

العندل: يقصد فرسه لجمالها. تجارته رز ورغيف: أحضروا معهم حبوباً بعد ما ما أهدوا خيلهم على الأشراف. موزر: نوع من البنادق. نواف: يبدو لي إنه يقصد الشيخ نواف بن النوري الشعلان. الرهيف: السيف.

قال الشيخ ناصر بن عقيّل*:

* ناصر بن جفين بن عقيّل، شيخ ذوي خيوط من الدعاجين من برقا من عتيبة. فارس لا يشق له غبار، له أخبار مروية في الشجاعة والإقدام. قتل في إحدى المعارك القبلية سنة ١٣٣٠هـ. وقد اختُلف في نسبة هذه الأحدية، فبعض الرواة ينسبها لناصر بن عقيل، وآخرون ينسبونها للشيخ الفارس مِتْلع المُهَري _ من الدغالبة من برقا من عتيبة -، وقيل غير ذلك، وسبقت أحدية لعالي الفَجْري شبيهة بها. وذكر بعضهم أن الأحدية قيلت في معركة الرشاوية سنة ١٣٢٧هـ.

يا سابقى حرم عليك النومْ والصبح ميراده على الدخانْ[١]

يا طير يا اللي تدّرج بالحومْ اكسر من الحربي على المطرانْ[٢]

وش عاد لو راحوا بريهٍ قومْ ابواننا لابوانهم عدوانْ[٣]

وفيها شبه بأحدية عالي الفجري السابقة[٤].

وقال ناصر بن عقيّل يوم شَقَّة بيت ابن هندي:

نركب على بنت الاصيلْ اللّي سريعٍ رَدّها[٥]

لعيون من قَرْنَه طويلْ اللّي عريبٍ جَدّها[٦]

قالها في حادثة اقتحام قبيلة حرب بيت محمد بن هندي، وتعرف بشقة بيت ابن هندي، وقد استطاع أحد فرسان حرب أن يشق بيت ابن هندي بسيفه، ودارت المعركة وسط البيت جلاداً بالسيوف، وقد سقط داخله ستة

---

(١) سابقي : فرسه التي تسبق . حرم : حرام . ميراده : مورده. الدخان: دخان البارود والبنادق في المعركة.

(٢) تدرج : تتدرج. الحوم: حومان الطائر في السماء ودورانه على شيء ما. اكسر: اهبط، وعرج.

(٣) قوم: أعداء. يقول: وماذا يعني لو عادتنا قبيلة بريه، فهذا ليس غريباً، لأن العداء بيننا من زمن الآباء والأجداد.

(٤) مرت أحدية عالي الفجري في الجزء الأول.

(٥) بنت الاصيل : الفرس . ردها : عودتها إلى ميدان القتال في لحظات الكر والفر.

(٦) قرنه: شعرها.

وعشرون قتيلاً، وكان الضغط شديداً على ابن هندي، إلا أن الله أنقذه بمدد من الروقة، فدارت الدائرة على حرب، وكان الحصني* من قادتهم، ولم يكن من الشيوخ البارزين، ولكنه برز في هذه المعركة[1].

وقال ناصر بن عقيّل أيضاً:

أنا أحمد اللي جاب لي سُودَانْ	**يوم شالي ثارْ في عانيْه**[2]
عليّ والله نَطْحَة الكرْزَانْ	**والعمر تدبيره على واليْه**[3]

سودان: اسم حصان. عانيه: المستجير به. الكرزان: من البقوم.

---

* هو منور بن طعيسة الحصني، شيخ الحصنان من بني سالم من حرب. ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وكان حياً سنة ١٣٢٧هـ،ولم أقف على تاريخ وفاته.

(١) وقعت هذه المعركة سنة ١٣٢٧هـ أو التي بعدها، و انظر حولها "صحيح الأخبار": ، ومعجم "عالية نجد": والمجاز بين اليمامة والحجاز: ١٠٦، ونسب حرب للبلادي: ١٥٤، ويختلف الرواة في ذكر تفاصيلها وأحداثها بشكل كبير.

(٢) شالي: اسم رجل من الفراضيخ من ذوي خيوط من الدعاجين.

(٣) الكرزان: بطن من قبيلة البقوم.

وقال ناصر الهزاني * وهو أمير من الهزازنة أهل الحريق، وقد حدث بينه وبين أبناء عمه خلاف، فرغب ألا يتطور الخلاف لأنهم أقاربه وأبناء عمه، وقرر الرحيل، وصمم أن " يجلي " إلى القويعيه في بلاد العرض، وذهب إلى العَرِيفي. وفي طريقه إلى القويعية، كان يحدو قائلاً:

---

* ناصر بن حمد الهزاني، من كبار وأعيان الهزازنة، وهو من ذرية رشيد بن مسعود مؤسس الحريق، أمير وشاعر مبدع، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وأدرك بدايات القرن الرابع عشر، وله قصيدة جميلة في مدح الإمام عبدالله الفيصل والاعتذار منه. أما خلافه مع أبناء عمه الذي أشار إليه المؤلف، فقد ذكر لي بعض العارفين بالتاريخ من أسرة الهزاني أنه كان بسبب مساندته لخالد بن سعود حينما استولى على الحكم في نجد بمساندة الأتراك. ويؤيد كلامه أن هناك وثيقة فيها تواقيع مجموعة من الأعيان – أحدهم ناصر الهزاني – مرسلة إلى والي جدة في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٥٧هـ يطالبون ويؤيدون تنصيب خالد بن سعود أميراً على نجد. وربما إنه غير موقفه لأننا نجد توقيعه مع عدد من الأعيان يطالبون بتنصيب عبدالله بن ثنيان أميراً.

وقد أورد المؤلف – رحمه الله – مجموعة من أخباره وأشعاره النادرة، ونظراً لكونها خارج نطاق مضمون الكتاب، فقد رأينا أن يتم نشرها في كتاب آخر يضم مرويات الأمير محمد السديري.

ومن القصائد التي أوردها لناصر الهزاني – رحمه الله – قصيدة تبلغ ٢٨ بيتا، مطلعها:

قم سو فنجال الضحى يا ابن صياح　　　حيثك خلي من الهواجيس ومريح

وقصيدة أخرى تبلغ ٢٤ بيتا، مطلعها:

يا قلب في دنياك شفت الغرابيل　　　وعطب المرض يا قلب كنه سطا بك

وذكر المؤلف أن ناصر الهزاني تزوج من العرافا في قصة طويلة أورد تفاصيلها، وبالاستفسار من أحفاد ناصر الهزاني أفادوا أن زوجة جدهم هي ثنيّة بنت صقر العَرِيفي، وأنها أنجبت له من الأبناء: محمد وعلي، بحسب ما أفادني الدكتور سعد الهزاني.

عـن دارنـا رحنـا شمـالْ　　　وابعـدت عـن دار الجفـا
اقفيـت ولا عنـدي حـلالْ　　　الاّ جـوادي وشْـعَلا
وبـالكف مـصقولٍ عَـدَالْ　　　سـيفٍ إلى ورِّد شـفى
زينـت مـروْين الـسلالْ　　　اهـل المعـزة والوفـا

يقصد أهل القويعيه والعَرِيفي لأنه أعزه وأكرمه، وهم من بني زيد والعريفي من بني خالد وهم رجال مشهورون بالكرم وبالشجاعة .

شعلا: ناقته .

قال الشيخ ناصر بن خليل الهاجري*:

يا غوْج ما تسمع حكا لميثابْ　　　جانا بها الطارش يسيرْ°(١)
هواجرٍ من ضربنا الاسبابْ　　　نعطي على الشيخ البشيرْ°(٢)
خويّنا ما ترقعه الاطبابْ　　　لو دوّجوا به للبصيرْ°(٣)

---

* ناصر بن خليل " راعي البويضا " ، شيخ آل شهوان من المخضبة من بني هاجر ، فارس مشهور عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وبدايات القرن الرابع عشر ، شارك مع الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني أمير قطر في معاركه .

(١) غوج :حصان . حكا : كلام . ميثاب : اسم شخص .

(٢) أي أنهم يدفعون مالاً لمن يخبرهم بغزو قادم عليهم من أحد الشيوخ، ويعتبرونها بشرى، وذلك لشجاعتهم وعدم خوفهم من الخصوم والغزاة.

(٣) خوينا: يقصد الشخص الذي نصيبه بطعنة أو رمية في المعركة. ترقعه: أي تداويه. الأطباب: الطب والأودية. دوجوا به: ذهبوا به. البصير: البصرة المدينة المعروفة في العراق .

وقال الشيخ ناصر بن خليل الهاجري أيضاً:

لـي سَابقٍ زينــة هــذيبْ　　عِقْـرتَ وانـا مـا اصْـخِيْتَهَا[1]

صَـفرا مْحَنَّـاة الـسّبِيْبْ　　علـى الـبَلا دَزِّيْتَهـا[2]

شَـلْفاي مـا تحيي الـصّوِيْبْ　　مـن ضـدنا رويتَهَـا[3]

وقال الشيخ الفارس ناصر بن سرحان العجمي*:

هـذا جـزَا لـبس الحريـرْ　　مـن فـوق حيْـلٍ مكْرَمَـاتْ

ذَبّـاح عَمّـهْ بـالجريرْ　　عَـشّاه طيـورٍ حَايمَـاتْ

وناصر بن سرحان يمدح بأحديته السابقة دِرْعَان بن محمد بن درعان، وكان درعان هذا أولا مع الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وبعد مقتله صار مع ابنه سعود. ودرعان هذا شجاع إلى أبعد الحدود. وفي يوم من الأيام كان سعود بن رشيد صائماً صيام قضاء بسبب أيام أفطرها في حربه مع ابن شعلان في الجوف. وطلب من درعان وبعض رفاقه أن يذهبوا معه

(١) هذيب: ركض الخيل السريع. ما اصخيتها: لم تسخو بها نفسي.

(٢) السبيب: ذيل الفرس. البلا: يقصد فرسان الخصوم في المعركة. دزيتها: سقتها ودفعتها.

(٣) ضدنا: خصمنا وعدونا. أي أن رمحه إذا أصابت أحداً تقتله.

* ناصر بن سرحان بن ناصر بن منيخر، من شيوخ آل سفران من العجمان، أبو كروز، فارس مشهور، وشاعر مقل. ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، و شارك في معارك متعددة من أبرزها: جراب، و كنزان - وكلتاهما سنة ١٣٣٣ هـ -، والجوف سنة ١٣٣٨هـ، وقد طال عمره حتى جاوز المائة، وتوفي في عام ١٣٩٧هـ.

إلى أحد الوديان[1] قرب حائل كي يمضوا وقت النهار هناك، وعندما وصلوا وضعوا النيشان لكي يجربوا حظهم في الرماية. في هذه الأثناء لحق بهم ابن عمه عبدالله الطلال، ومعه أحد خدمه ويدعى { إبراهيم } ابن مهوس، فسلم على سعود وجلس، ثم طلب سعود من عبدالله أن يرمي الهدف، فأمسك بالبندقية وأصاب الهدف، ووضع الخدمُ الهدفَ لكي يرميه سعود، وفي هذه الأثناء كان عبدالله الطلال قد صوَّب بندقيته نحو سعود ورماه فأرداه قتيلاً، ووجه الرمية الأخرى نحو الأمير عبدالله المتعب - وكان فتىً صغيراً - يريد قتله، ولكنه اخطأه، وأصاب سليمان العنبر في قدمه، ثم قفز إلى ظهر جواده يريد أن يذهب إلى حائل لكي يتمم ما بدأه من أجل الاستيلاء على حائل، فصاح سليمان بدرعان، الذي هب ورمى عبدالله الطلال وقتله[2]. وبعد هذه الحادثة قال ابن سرحان هذه الحداوة يفتخر فيها بدرعان على فعلته.

---

(١) في تاريخ البنيان أنه شعيب الغبران، وأكد لي ذلك الأستاذ أحمد بن فهد العريفي، كما ذكر لي أن إبراهيم بن مهوس قتل في هذه الحادثة، وقبره معروف هناك. وذكر لي أن سلامة الفريح قتل أيضاً. وذكر لي بعض الرواة الثقات أن مَهَدّي أبوشرين قد صوب الأمير عبدالله الطلال في رجله، ولكن درعان أصر على قتله.

(٢) الحادثة التي ذكرها المؤلف وقعت سنة ١٣٣٨هـ، وقد أشار إلى مجملها بعض المؤرخين، ولكن المؤلف أتى بتفصيل أوفى. وحول مقتل الأمير سعود بن رشيد أنظر: تاريخ نجد الحديث: ٢٩٢، تاريخ الكويت السياسي: ٥\٣٢-٣٣، تاريخ إبراهيم القاضي (خ): ٥٦، تاريخ الذكير (خ): ١٢٨. تاريخ جيل في حياة رجل: ١٢\٢٢٨، والمصدر الأخير سمع الرواية من اثنين من شهودها، وهما الأمير عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، الذي تأمر في حائل بعد هذه الحادثة، ثم لجأ إلى الملك عبدالعزيز سنة ١٣٣٩هـ، وعاش في الرياض حتى وفاته سنة ١٣٦٦هـ. والشاهد الثاني هو درعان المتوفى سنة ١٣٦٩هـ. وعبدالله الطلال هو الأمير عبدالله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد.

وقال ناصر بن علي الأَزْمَع آل أبو اثنين* يخاطب ضبيْب بن عَرْهَان** حين أخذ أباعره الأمير فهد بن جلوي***:

---

* ناصر بن علي بن ضيدان الأزمع بن ملفي بن زيد بن علي بن خزيم أبو اثنين، من آل أبو اثنين من الجمالين من سبيع، وجده ضيدان لقب بالأزمع بعد أن قطع إصبعه في إحدى المعارك، وناصر وأبوه علي من فرسان قبيلة سبيع المغاوير، ولد المترجم في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وشارك مع الملك عبدالعزيز في بعض معاركه، وكان مقربا منه، وتوفي سنة ١٣٧٠هـ.
وذكر لي حفيدا الشاعر الأخوان مسلم وعبيد ابنا محمد بن ناصر الأزمع أن هذه الأحدية قيلت بعد أن أغار ناصر الأزمع في نواحي العراق، وكان الملك عبدالعزيز منع ذلك، وقد سجن بعدها في الكويت عند ابن صباح فقال هذه الأحدية، وذكرا لي أن مطلعها:

حنا سجنا عند ابن صباح وزويد من فوقي رقيب

وذكر لي الأستاذ سلطان بن عبدالهادي السهلي أن الأحدية لفراج بن هادي بن قَوَّان الظهيري السهلي، وذكر مناسبتها " أن فهد بن جلوي خفر قوماً من قبيلتي السهول وسبيع على سفوان الماء المعروف وأخذ ثلاثة هم: ضبيب بن عرهان السهلي وناصر الأزمع السبيعي وفراج بن هادي بن قوان السهلي. حيث نقل ضبيباً وناصراً إلى الأحساء، وأبقى فراجاً سجيناً في الكويت. ولأن ضبيباً وناصراً أطلق الملك عبد العزيز سراحهما بعد وصولهما الأحساء، فقد قال فراج أحديته من سجنه مستنجداً بابن عمه ضبيب فأنجده ضبيب وأخذ إبل ابن جلوي".

** ضبيب بن عرهان بن سعود بن باتل، من اللحاوين من آل رشيد من البرازات من السهول، فارس ابن فارس، قتل في معركة أم رضمة سنة ١٣٤٨هـ. وانظر عنه كتاب الأستاذ سلطان بن عبدالهادي السهلي " ضميمة من الأشعار القديمة ": ٧١.

*** فهد بن عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله، أمير من آل سعود، كان عوناً لوالده في شؤون الإمارة في الأحساء والمنطقة الشرقية، وقد قُتل فهد من قبل أحد العجمان الذين كانوا معه في ١٩ ذي القعدة عام ١٣٤٧هـ ثأراً لمقتل الشيخ ضيدان بن حثلين.

يا ضبيبْ ذُوْدِي يذكر انه راحْ	يومـه وفـى منـه النـصيبْ[1]
ليتـه جـذَبْنِي يَمّهـا صَـيَّاحْ	وانا على اللي ركضها تَسْرِيْبْ[2]
ان كـان شيخ القوم عنّي راحْ	حقـي مـن الدلـةْ سـرِيْبْ[3]

وقال ناصر الأزمع أيضاً :

ياذيب يـا اللي بـات جيعـانْ	عـان العـشا لـك بـالنفودْ[4]
مـا شفت راشد ينقله كمعانْ	مـن ضـرب خبـل مـا يحـود[5]

وناصر بن علي الأزمع هذا من فرسان قبيلة سبيع المعروفين، وله مواقف كثيرة منها كما ذكر لي أحد الرواة: أنه في إحدى المعارك أصيبت جواد الملك عبدالعزيز وسقط منها، فنزل ناصر عن جواده وأصر على الملك بأن يركبه ويهرب، ولكن الملك ركبه واتجه للأعداء. ويقال: أنه كسب ثلاثاً من الخيل أركب ناصراً على واحدة منها وانطلقا سوياً[6].

---

(١) في الأصل: حايل ولا لهجها صيب ، وما أثبته هو المشهور . وصيب: حوار.

(٢) تسريب: ركض بطلاقة.

(٣) سريب: الحثالة ما يبقى في دلة القهوة بعد شربها.

(٤) عان : عاين و انظر.

(٥) مايحود : ضربته لا تحيد.

(٦) يذكر بعض رواة سبيع قصة مقاربة لهذه القصة وقعت للشيخ مطر بن فراج بن عساف بن مطلق بن علي بن خزيم أبو اثنين مع الملك عبدالعزيز.

وقال الشيخ ناصر بن هادي بن قرملة* حينما دخل الملك عبدالعزيز الأحساء:

في شَفّ ابو تركي نْقُودْ الخيلْ	في كَنّة الجوْزَا مع المظْمَاةْ[1]
نَسْهَجْ قوَايلْها ونَسْرِي الليلْ	واللي قَعَدْ منّا فلا نَتْنَاهْ[2]
والحكم عَدّلْنَاه بعد الميْلْ	والبيْه حَوّلْنَاه من مَبْنَاه[3]

البيه: يقصد الوالي التركي في الأحساء.

وقال نافع بن فضلية**:

---

* ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة، من السحمة من الجحادر من قحطان. من شيوخ قبيلة قحطان وفرسانهم وشعرائهم. ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري. شارك مع الملك عبدالعزيز في بعض معاركه. ومنها معركة الإحساء سنة ١٣٣١هـ.

(١) في شف: في رغبة ولأجل. ابو تركي: الملك عبدالعزيز، يكنى بأكبر من عاش من أولاده، وهو الأمير الفارس تركي الأول المتوفى في سنة الرحمة ١٣٣٧هـ، ولم ينجب عبدالعزيز ولداً قبله سوى فيصل الأول الذي مات طفلاً في الكويت، لذلك لم يُعرف ولم يكنه الناس به. كنة الجوزا: قبيل طلوعها، وهو شدة الحر. المظماة: الصحراء، لأنه لا ماء فيها إلا ما ندر.

(٢) نسهج قوايلها: نقطع الصحراء مشياً على الخيل في فترة الظهيرة. نتناه: ننتظره.

(٣) البيه: يقصد القائد التركي في الأحساء. حولناه: أنزلناه. مبناه: القصر أو القلعة التي كان يتحصن بها.

** نافع بن ثامر بن مانع بن شبّاب بن فضلية، من أعيان الكلخة من بني علي من حرب، كان كريماً أريحياً، عاش في شبابه مع قبيلة الظفير، ثم اتصل بالملك عبدالعزيز، وأصبح من ملازميه الذين يأنس بهم، وقد سماه عبدالعزيز هو و ماجد بن خثيلة ومطلق الجبعا وغصاب بن منديل بالمدرسة، ولهم طرائف وقصص معروفة. ذكر الأستاذ فهد المارق في "من شيم العرب" ١٥٩\٢ أنه قابل المترجم في الطائف سنة ١٣٧٣هـ، وروى عنه إحدى القصص. توفي نافع سنة ١٣٧٦هـ.

غـوج شـريته بـاربعينْ	يـا حمـود عـاوني عليْـه[1]
الى تلاقـــن ســـربتينْ	اجـدع لكـم زامـل عليْـه[2]

وقال نافع أيضا :

اللــي يـبي مهـرة تبيْــهْ	يقلـط علـى خيـل الامـير[3]
يــشد زامـــل في يديْـــهْ	ومــا دبّــر المـولى يـصيرْ

الأمير: يقصد الأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد. وزامل: هو زامل بن سبهان*. وهذه الحداوة قالها ابن فضلية وهو عند ابن سويط، وبعد مدة قابل زامل السبهان فقام عليه بالمجلس[4] وضربه بالسيف عدة مرات تأديباً له على هذه الأحدية، إلا أن ندا بن نهير وبعض الوجهاء الذين كانوا حاضرين تدخلوا وحالوا بينه وبين زامل، و" توجهوا به " وإلا كاد أن يقتله. وقد عابت يده من أثرها، ومات ويده " عايبة ". وقد ذهب ابن فضلية بعدها إلى الملك عبدالعزيز، فقربه، وأصبح من خاصته الذين يثق بهم.

---

(١) غوج : مهر. عاوني : أعني . حمود : ابن سويط شيخ الظفير.

(٢) اجدع: أسقطه من ظهر فرسه قتيلاً.

(٣) يقلط : يهجم بقوة وشجاعة.

* زامل بن سالم بن علي بن سبهان، كان الوصي على أمير حائل سعود بن رشيد بعد وفاة حمود السبهان سنة ١٣٢٦هـ، وكانت بيده دفة الأمور، وقاد عدداً من المعارك. قتله عبدالكريم الخشمان بأمر سعود بن صالح بن سبهان بن سلامة بن سبهان " المتوقد " سنة ١٣٣٢هـ.

(٤) كانت هذه المقابلة حين أتي بمانع بن فضلية أسيراً بعد إحدى المعارك، ولعلها معركة أبو غار.

قال الشيخ نايف بن هذال بن بصيص* زعيم الصعران من قبيلة مطير :

يا طارشٍ يم الدويشْ   الجمع بَرّاقه سرى[1]

يا نايمٍ حَدْر العريشْ   ترقد ولا عندك ذرا[2]

ذرا : حجاب.

والشيخ نايف بن هذال بن بصيص من الفرسان المغاوير، وهو خال تريحيب بن بصيص، فارس نجد المشهور. وقد تناقل الرواة أخبار نايف

---

* نايف بن هذال بن عليان بن غرير بن بصيّص، من البصايصة من الصعران من بريه من مطير، أحد الشيوخ الكبار و الفرسان المشهورين في نجد. قتل والده سنة ١٢٨٦هـ حينما أغار الأمير بندر بن طلال بن رشيد على الصعران وهم على الشوكي، فتزعم القبيلة ماجد بن سالم بن عالي بن بصيص – وعالي وعليان أخوان –، ثم تزعمها نايف بن هذال. وكان لنايف دور كبير في بعض المعارك التي دارت في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتزعم قبيلته فيها. عرف بالشجاعة والقوة والحكمة والعقل، وكان محبوباً للغاية عند مطير خاصة والناس عامة، وكان الملك عبدالعزيز يقدره ويحترمه. سجل له الرواة مقطوعات شعرية يسيرة من بينها هذه الأحدية ويبدو أنه كان مقلاً من الشعر. ذكر ابن عيسى أنه قتل سنة ١٣٢٧هـ حينما أغار زامل بن سبهان على الصعران في قبة. أورد ابن بليهد طرفاً من أخباره في " صحيح الأخبار ".

(١) طارش : ذاهب . الدويش : شيخ قبيلة مطير. وفي رواية ثانية عند المؤلف: الجمع من ليله سرى.

(٢) ذرا : حجاب .

وأفعاله ومدحه كثير من الشعراء، ومنهم الشاعر حنيف بن سعيدان[1].

وعندما قال فاضي القصِيْم الحميداني* هذه الأحدية:

سبتني اللي سترها مكشوفْ عساه يعدم صِيْبَها[2]

يا بنت عم معيد الضيوفْ .... مجيبها[3]

قدر العشا دايم تْلُوْفه لوفْ والقنعه ترمي بها[4]

رد عليه الشيخ نايف بن بصيص:

شلفاك ما غطت بدم الجوفْ ولا عالجوا صوييها

---

(١) يستطرد المؤلف هنا ويورد قصيدة طويلة للشاعر حنيف بن سعيدان في مدح الشيخ نايف بن هذال بن بصيص، كما يورد بعض أخبار نايف، وقصائد وأخبار أخرى لحنيف، وسنوردها جميعا في كتاب يضم مرويات المؤلف الأمير محمد الأحمد السديري، نظراً لخروجها عن مضمون هذا الكتاب الخاص بالحداء.

* فاضي القصِيْم، من الراشد من الحمادين من الصعران من بريه من مطير، فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهو الذي قتل قاتل الشيخ نايف بن هذال بن بصيص.

(٢) صيبها: ضناها وأولادها.

(٣) وضعت النقاط مكان كلمات لم استطع قراءتها، وقد سألت عدداً من وراة مطير عن الأحدية فلم يعرفوها.

(٤) تلوفه: ترميه. القنعه: هكذا قرأتها من الأصل بخط المؤلف، وربما أكون واهماً، ولم يتبين لي معناها، وربما تكون القوصرة.

فقال فاضي القِصِيْم الحميداني:

شلفاي قد شربت لدم الجوفْ	وقد عالجوا صوبيبها
قلعت حمرا والعياد تشوفْ	حمراً خرف سبيبها
يا من خبر شيخٍ نزل بالخوف	راس الفرس يتقي بها
وانته على الضيحةْ ولدّ الشوفْ	لك بندقٍ ترمي بها

قال ابن نبهان الشمري[1]:

عشايرٍ غدا بهن جدعانْ	بديارها يدفن لهم
انخ الحدب وابن عزّامْ	واخوات شلوا كلهم

جدعان: جدعان بن حسان، من شيوخ الأسلم. اخوات شلوا: العجارشة من الثابت من شمر. وابن عزام من شيوخ الثابت. وقدر رويت لي منسوبة لواحد من قبيلة عبدة من شمر يستنجد فيها بالحدب بعد مناخ العَصيبيه على هذا النحو:

أنْخَى الحَدَب وابن عَزّام	واخوات شلوا كلهم
يا ناقتي غدا بها جدعان	بديارهم تدفن لهم

(١) تنسب لشاعر من عبدة ينخى الحدب وابن عزام والعجارشة اخوان شلوى وكلهم من الثابت وأنه قال في أحداث استمرت سنوات حتى كان مقتل الهادي :

أنخى الحدب وابن عزام	واخوان شلوى كلهم
عشاير تدفن لجدعان	بديارها يدفن لهم ؟

وجدعان هو ابن حسان من شيوخ الأسلم . يدفن لها (للمبني للمجهول) : أن يعفى لمن استولى عليها ويُسامح . ويُروى البيت الثاني بصيغة الاستفهام

قال ندا الربع* في أخيه عقيل بعدما قتله أهل الشمال:

يـا سـريتين غـرّبنْ   راحـن ولا جـابن عقيـل[1]

خيّـال وضـحٍ وردنْ   يقلـط ليـا هـاب الـذليل[2]

وقال نعيس القمْحِر العضياني**، وهي شبيهة بأحدية أوردناها لحميان الحويقل:

سلام يا شيخٍ لنا سقم الحريبْ   المشعَل الوَضَّاحْ في داج الظلامْ

ليا تعلّى فوق جثلات السبيبْ   يرمي العشا وإن هج مردوم الجهَامْ

---

* ندا الربع. لم أقف على ترجمته، وسألت بعض المهتمين فلم أجد لديهم أية معلومات عنه. وهناك الربع من التومان من شمر، الذين منهم الفارس الشهير سند الربع، فلا أدري أهو من هذه الأسرة أم من غيرها.

(1) سربتين: مجموعتين من الخيّالة. غربن: ذهبن في اتجاه الغرب. ولا جابن: لم يعدن به، يريد أنه قتل.

(2) خيال وضح: الوضح: الإبل البيضاء، يعني أنه الفارس الذي يحميها. يقلط: يقتحم أرض المعركة بكل شجاعة.

** نعيس القمحر، من العضيان من الروقة من عتيبة، فارس عاش زمن الشيخ محمد بن هندي، في العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري، ولا تسعفنا المصادر بأخباره.

قال نقا السلقاوي* - وهو من جماعة ساجر الرفدي - هذه الأحدية أثناء حروبهم مع الفدعان والسبعة التي طالت حتى أثخنهم ساجر، وكانوا قد حاولوا أن يأخذوا حلال ساجر، وقد أوردنا قصتها والأشعار التي قيلت فيها في "أبطال من الصحراء"، ونقا هنا يؤكد إصرارهم على مواصلة الحرب:

نبي نطارد ربعنا الفدعانْ   علـى بنـات المردحـي[1]

كم واحدٍ نرميه بالميدانْ   لعيونِ طفلٍ يستحي[2]

قال الشيخ نواف بن شعلان** شيخ الرولة يخاطب الشيخ عبيد بن غبين:

---

* نقا السلقاوي، لا تسعفنا المصادر بذكر معلومات عنه، وهو من السلقا من العمارات من عنزة. وساجر الرفدي شاعر فحل، وفارس مغوار، سبقت ترجمته.

(١) نبي: نريد. ربعنا: جماعتنا وأقاربنا. الفدعان: بطن من بطون قبيلة عنزة. بنات المردحي: خيول، منسوبة إلى المردحي فحل خيلهم.

(٢) لأجل عيني فتاة طفلة حسناء خجولة.

** نواف بن النوري بن هزاع بن نايف بن شعلان، شيخ وفارس مغوار شهير، كان أبوه شيخ قبيلة الرولة، وكان هو أبرز شخصية في القبيلة بعد والده. استولى نواف على الجوف، وتأمر فيها حتى استردها الأمير سعود بن رشيد سنة ١٣٣٨هـ. وكان له دور كبير في الأحداث السياسية التي تتعلق بقبيلته. توفي نواف في حياة أبيه سنة ١٣٤١هـ. وعبيد بن غبين سبقت ترجمته، ويلاحظ أنه ولد سنة ١٣٢٥هـ - تقريباً -.

يا عبيد حنّا لك عنادْ ... مير انهزم وارجع وراكْ
حنّا هل العليا وكادْ ... انْ جيتنا نقطع ظماكْ

هل العليا: عزوة الرولة، والعليا إبلهم.

وقال الشيخ نواف العواجي * يخاطب ابن موينع من شيوخ السبعة حينما أخذ إبل جار رميح الخمشي **، وثاروا بها نواف العواجي وربع الخمشي:

الفطّر اللي عندكم ... من دونهن شر وشريرْ (1)
ادوا حلايب جارنا ... وش عذرنا عند القصيرْ (2)

---

* نواف بن ظاهر العواجي، أخو ثقله، شيخ قبيلة ولد سليمان في سوريا، وأحد الفرسان المشاهير. ومن خلال هذه الرواية نستنتج أنه مات خلال فترة تولي المؤلف إمرة الجوف بين عام ١٣٥٧-١٣٦٤هـ.

** رميح بن محمد بن ردعان الخمشي، من الحربي، من الخمشة، من ولد سليمان، من عنزة، شاعر من شعراء قبيلة عنزة المجيدين المشهورين، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وبداية القرن الرابع عشر الهجري. له قصص وأخبار معروفة، وقصائد جميلة، منها قصيدة في حقوق الجار، وقد أورد المؤلف شيئا من أخباره وشعره، وسوف نورده في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

(1) الفطر: الإبل. والعطر: الإبل التي خالط بياضها حمرة.

(2) أدوا: أعطوها له. حلايب: إبله الحلوبة. القصير: الجار.

ورويت لي على هذا النحو:

العطّرهاللي جنبكم باذيالهن شروشريرْ
لا واحلايب جارنا وش عذرنا عند القصيرْ

ونواف العواجي أعرفه أنا - وولده سويلم -، وكان شيخ قبيلته، ثم نزح لأنه أجرم عند ابن سعود حيث غزا على طوارف الجوف، وأخذ إبلاً. وقد هلك من الظمأ، لحقوه "خوياي" فلقوه ميتاً في محل مدينة عرعر.

وقال الشيخ نواف بن قعيشيش*:

يا طارشٍ وان جيت ابن هَذّال شيخ المشايخ كلّها
قل الشيخ خلّى فيسته واقفى والطبقةْ ما فطن لها

فيسته: أي قبعته. والطبقة: هي جال شطر الفرات، والآن أصبح مكانها مدينة على جال البحيرة التي تكونت بعد سد الفرات، أو سد الطبقة كما هو مسمى الآن. وقد قيلت هذه الأحدية في معركة بين الفدعان ومعهم السبعة، ضد ابن هذال وجماعته، وسببها أن الفدعان والسبعة أرادوا أن

---

* نواف بن دهام بن حمدان بن قعيشيش شيخ وفارس، من الخرصة من الفدعان من عنزة، ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري. انظر "عشائر الشام": ٦٠٩.

يكتالوا من العراق فمنعهم ابن هذال إلا أن يأخذ عليهم رسوماً، فرفضوا ونشبت بينهم معركة طاحنة استطاع فيها الفدعان والسبعة أن يحدوا قوم ابن هذال في الليل على جال الفرات المسمى الطبقة، فتساقطت الخيل بهم، وقتل وجرح منهم قوم كثيرون، وهزموا هزيمة ساحقة. وقد جُرح في هذه المعركة ابن قعيشيش.

كما قال الشاعر الطابوري، وهو من جماعة ابن مهيد:

يا طارشٍ يمّ ابن هذال	**شيخ المشايخ كلها**
قل الفيسه منيسة شيخنا	**بمركاضه يوم امهل لها**
رصّه على الرجم الطويل	**والدرعا بفخذه ملّها**

الدرعا: حربته.

وقال أحد القمصة من السبعة أيضاً:

يا طارشٍ وان جيت ابن هَذَّال	**ماهي صلاةٍ واكبره**
انْ ساعف المولى الكريم	**نكيل بليّا تذكرةْ**

وقال نَوَار النفيعي* من الفلتة، يخاطب الشيخ هذال بن فهيد، ويمدح الشيخ محمد بن هندي في حروبهم مع قحطان:

يا طارشٍ منّا سنودْ	اسلم وسلّم لي على هذالْ[1]
قل له ترانا عقبهم في زودْ	كل المعاني سدَّها رجَّالْ[2]
في نحورنا عيّنت ابن عبّودْ	راحت جواده ما لها خيَّالْ[3]

ابن عبود: من شيوخ قحطان[4].

---

* نوار الزَّنْد، فارس من الفلتة من النفعة من برقا من عتيبة، لكن يرجح الأستاذ تركي القداح أن القائل هو نوار بن هابس، وهو فارس من الكرزان من المقطة من برقا، وذكر أنه معروف بالحداء، ومعاصر للشيخ محمد بن هندي.

(١) سنود: مكان مرتفع.

(٢) سدها: قام بها. رجال: يعني محمد بن هندي بن حميد.

(٣) في نحورنا: ينطقونها فنحورنا. ابن عبود: من شيوخ آل مسعود من قحطان، وقد سبق التعريف ببعض فرسانهم.

(٤) حسب الترتيب الأبجدي يأتي هنا أحدية لنون شيخ البدور، ولتعلقها بأحدية للشيخ عجمي بن سعدون فقد أوردناها في الجزء الأول مع أحديات عجمي.

وقالت النيرة بنت ابن لامي* من مطير تحرض قبيلتها على قتال جيش الملك عبدالعزيز إبان مشاكل الإخوان:

تكفون يا علْوى حمُوْلْ الخيلْ	عـاداتكم فَتْـق الكمَـامْ[(١)]
نـبي نطارد راكـب التنبيـلْ	يـا برِيْـه وانْ ثـار العَسَامْ[(٢)]
صْخِيلْ يَشْرَبْ لين شَاف سهيلْ	وحنّـا علـى الحَقْبَـا حْيَـامْ[(٣)]

فتق الكمام: يعني الإخلال بالأمن. والحقبا: منهل قليل الماء. وحيام: ظمآنين. وراكب التنبيل: راكب السيارة، تقصد الملك عبدالعزيز. والعسام: عجاج الحرب. وصخيل: رجل من جنود ابن سعود.

وقد انتصر الملك عبدالعزيز على الذين خرجوا عليه من الإخوان وعلى

---

* النيرة بنت عسكر بن لامي، من الجبلان من علوى من مطير، شاعرة جريئة محرضة في الحروب، لم يصلنا من شعرها سوى أحديات وقصائد معدودة. عاشت في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وقد أورد المؤلف في مروياته قصيدة أخرى لها.

(١) تكفون: كلمة رجاء. علوى: قبيلة من قبائل مطير الثلاث: بريه وبني عبدالله وعلوى. الكمام: الأمن.

(٢) التنبيل: السيارة. العسام: النقع، الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها في المعركة.

(٣) الحقبا: اسم موضع. حيام: عطشى لم تَرِد الماء. صخيل: لعله صخيل المطرفي العنزي.

كل من حاول أن يخل بالأمن، وكانت بلغته أحدية النيرة بنت ابن لامي فأرسل في طلبها وعفا عنها، و أمر لها بمكافأة تستمر لها ولأولادها من بعدها.

وهذا دليل ساطع على رحمة الملك عبدالعزيز وشفقته بأهله وأبناء شعبه من الحاضرة والبادية، حتى لو بدر من أحد منهم عقوق. وكان – رحمه الله – يتجنب وقوع المشاكل ويتقي أسبابها ما وسعه .

- هابس بن عشوان
- بنت هاجد بن ضمنة
- هادي الهليط الهاجري
- هجرس بن جبرين
- بنت ابن هدبا
- الهذال
- هذال بن فهيد الشيباني
- هزاع الجلوي الشمري
- الهنوف بنت المصرب
- يوسف بن حسيا

قال هَابس بن عَشْوَان*:

اللي ينِيْر بْشَبته	يعتادها لو هو كبيرْ
يَلْعن هنوفٍ حبته	اللي عن اللقوة ينيرْ

ينير: يهرب . بشبته: في شبابه . اللقوة: المعركة.

ومناسبتها: أنه كان لهابس بن عشوان ابن عم، وحصل " لقوة "بينهم، هم وخصومهم، وهرب ابن عم هابس على فرسه و " نار " لأهله وهو فتى صغير. فقال هابس بن عشوان فيه هذه الأحدية، وأحضروا فرسه كي يغسلونها بصابون لأنه أساء لها، ونجّسها بزعمهم، فجاء وحب خشم هابس وقال: "يا هابس انتظروا للقوة الثانية وإذا جبنت اذبحوني ذبح لا تغسلون ظهر سابقي ". و لما جاءت " اللقوة " الثانية استبسل وفعل فعلاً مشهوداً عند مطير، وظل شجاعاً مقداماً إلى أن مات أو قتل. وقلع كم قلاعة من الخيل وعطاها هابس كما يقول كبار مطير. واسمه إما تركي، أو مناحي القني. وهو ولد عم هابس من العبيات من مطير[1].

---

* هابس بن رفاعي بن مسَدِّر بن عمر بن فهيد بن عشوان، من الهلال من العونة من العبيات من واصل من بريه من مطير، وهو شيخ العبيات وأحد الفرسان المشاهير المعروفين، عزوته "راعي البويضا "، وهي إبله المغاتير. قتل سنة ١٣٤٢هـ في معركة مع قبيلة العوازم.

(١) يورد الأستاذ منصور بن مروي في كتابه " تاريخ قبيلة مطير ": ١٦١\١ ذكراً لمناحي القني ويصفه بالفارس المشهور، ويذكر أن القني من العونة من العبيات من واصل، ويذكر أن رفاعي والد هابس جد لمناحي القني، وهذا يعني أن هابس بن عشوان هو خاله، ومناحي هذا كان حياً سنة ١٣٤٦هـ، وشارك في كون العاذريات، وهو من أيام مطير.

وقال هابس بن عشوان أيضاً:

يـا خالـد واحلـب للفـرس الـبر قـدام اللـزومْ[1]

وان كـان علقـت الجـرس حطـه على الشقحا الـردومْ[2]

حطـه علـى ناقـة نـدا لِيـا تواقعنـا الوسـومْ[3]

نـبرا لهـا عـن ضـدها نـرم العـشا للـي يحـومْ[4]

نبرا لها: نباريها، ونكون دائماً على مقربة منها. الوسوم: مطر الخريف. والوضحا الردوم التي أشار لها هابس هي ناقة ندا العزبة، وكانت مفخرة لهابس بن عشوان أنه أخذ ناقة ندا بن نهير* الرجل الشجاع،و الفارس

(١) خالد: خالد الجوّاس من العبيات. قدام اللزوم: قبل وقت الحاجة إليها في الحرب.

(٢) الجرس: من عادتهم يعلقون جرساً على رقبة الناقة. الشقحا: الناقة البيضاء. الردوم: السمينة.

(٣) ندا: ندا بن نهير.

(٤) نبرا لها: الضمير يعود على ناقة ندا، أي أنهم يبارونها ليحموها من الخصوم.

* ندا بن خلف بن نهيّر بن علي بن منيف بن ذويبان بن تريبان بن شنبل بن مبارك، من شيوخ الويبار من شمر، فارس مغوار من صناديد فرسان زمانه، أورد المؤلف الأمير محمد الأحمد السديري طرفاً من أخباره النادرة في مروياته، والتي ستنشر لاحقاً – إن شاء الله –. وقد ألف عنه أخوه الفارس والشاعر عياد بن خلف بن نهير كتاباً لا يزال مخطوطاً بعنوان" الإيضاح في سيرة طير الفلاح "، وقد قتل ندا في معركة أم رضمة (المسعري) سنة ١٣٤٨هـ، وهو يقاتل ضمن جيش الملك عبدالعزيز.

المغوار، الذي تعتبر أفعاله البطولية نادرة للغاية قلما يستطيع أحد أن يفعل مثله. وندا هو شيخ الويبار من شمر.

وحاول ندا بن نهير عدة مرات ان يستردها وغزا هابس بن عشوان عدة مرات، ولكن في كل غزوة يفشل في استرداد ناقته. وبعد ذلك أصبح ندا متديناً، وانضم للإخوان، وصادق الإخوان وصادق هابس على مضض، لأن ناقتة اللي كان يعتز فيها مع إبله أخذها هابس بن عشوان وكانت مفخرة لهابس أنه أخذ ناقة ندا العزبة التي لم يكن يخطر ببال أحد أنه يغير عليها ويأخذها وندا عندها، ولكن صدفه أخذوها مرة وندا ليس حاضراً، وحاول أن يسترجعها بعدة غزوات لكن كل الغزوات اللي غزاها على هابس وجماعته من مطير يفشل في استرجاعها[1].

---

(١) لندا بن نهيّر غارات كثيرة على مطير توفق في كثير منها كما في تاريخ أخيه عنه، والمقصود غاراته الثلاث التي كانت لأجل العزبة. وقد استطرد المؤلف بعد هذا الخبر فأورد طائفة من أخبار ندا بن نهيّر ووالده، ولأنها تخرج عن نطاق الحداوي فقد رأى محقق الكتاب أن تضم مع الكتاب الذي سيجمع مرويات المؤلف الأمير محمد الأحمد السديري.

وقالت بنت الشيخ هَاجِد بن ضِمْنَة* العبدلي المطيري:

يا صعوب يا اللي حادرين طروشْ　　خصوا الذويبي بالسلامْ[1]

هو والشطير الفارس المدغوشْ　　وترى الوعد قاعة سَنَامْ[2]

الشطير: نَاهِس بن جابر الشطِيْر، كبير الشعَب من حَرْب. وسنام: جبل في نجد. وأسرة الشطير مشهورون بالفروسية والشجاعة، ولديهم مرابط خيل طيبة وأصيلة.

قال هادي الهليط الهاجري**:

اركب على حمرا طويلة ساقْ　　توطى على الاربع صفيفْ[3]

الكد وكني شاربٍ ترياقْ　　لى قابلت خيل الحفيفْ[4]

كلّه لعينا الجادل العشّاقْ　　اللي على زينه نظيفْ[5]

---

* هاجد بن رزين بن خضير، من الضمون (آل ضمنة) من المهالكة من الصعبة من بني عبدالله من مطير، من شيوخ بني عبدالله البارزين، يلقب برزحان، وعزوته أخو ريًّا، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وهو والد قطيم المترجم له في الجزء الأول. ولم أقف على ترجمة بنته. وانظر "تاريخ قبيلة مطير": ٣١٧\١.

(١) صعوب: الصعبة من بني عبدالله من مطير

(٢) سنام: جبل أحمر في عالية نجد بين الربذة وماوان في ديار قبيلة حرب (معجم عالية نجد: ٧٠٩).

** هادي الهليط، من الخيارين من المخضبة من بني هاجر، فارس من فرسان الهواجر المعروفين.

(٣) حمرا: فرس كميت

(٤) الكد: اهجم بقوة. ترياق: خمر. الحفيف: ما يحف بهم ويقاربهم من الأعداء.

(٥) الجادل: الفتاة الجميلة.

وهادي من فرسان قبيلته[1].

غضب الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد على الشيخ هجرس بن جبرين * وسبب ذلك أن رجلاً من الجندة من شمر يقال له ضويحي بن يحيا قتل عمعوم بن خليل، وهو من الجعفر من عبدة من شمر، ولجأ ضويحي إلى الجبرين فزبّنوه وأجاروه، وطلب ابن رشيد منهم تسليمه، وأصر إصراراً شديداً على ذلك، فأبى الجبرين تسليمه، وجرت أمور وزعل الجبرين وزعل معهم كل اليحيا مثل جماعة ابن شريم والسليط، وذهبوا إلى العراق، وظلوا مدة هناك، ثم احتاجهم ابن رشيد في معاركه مع الملك عبدالعزيز، فأرسل لهم يخبرهم أنه قد تنازل عن إصراره على تسليم القاتل، وتسامح، وعليهم أن يرجعوا، وفعلاً عادوا ليقاتلوا معه، وقال هجرس بن جبرين عندها هذه الأحدية:

---

(١) حسب الترتيب الأبجدي تأتي هنا أحدية للشيخ هايس الأيدا، ولكن لتعلقها بأحدية للشيخ شهاب الفقير، فقد وضعت معها.

* هجرس بن صنيدح بن جبرين، من الجبرين شيوخ المفضل من عبدة من شمر. فارس ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وعاش إلى العقد الثالث من القرن الرابع عشر.

يا شيخنا يا مقْدَم الشجعانْ نجِيْـك لَـو حنّـا طَنَايَـا[1]

نجي على قبّ بنات حصانْ وسيوفنا مثـل الحنَايَـا[2]

وعندما كانوا في العراق قبل أن يتراضوا مع ابن رشيد كان معهم شاعرة اسمها مريفة السليطية فقالت هذه القصيدة:

عليك يا عمْعُوْمْ طير الهوى حامْ وعَشُوْك ذيبٍ ضامرٍ عقب جوعٍ[3]

وهذه الأحدية قالتها بنت ابن هَدْبَا المطيري*، وكانت تعشق شليل بن نجم، الفارس المشهور، رغم أن بين قبيلتيهما عداء، ولكن طيبه وشجاعته وجماله جعلتها ترغب به زوجاً، فقالت تخاطب أمها:

---

(١) طنايا: غضابا.

(٢) قب: خيول.

(٣) تبلغ قصيدة مريفة عدة أبيات، وسوف نوردها في كتاب مستقل يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

* آل هدبا شيوخ الهدابين من ذوي عون من بني عبدالله من مطير. وبحسب رواية الشيخ دغيّم بن محمد بن دغيّم بن طلق بن هدبا فهي وضحا بنت سالم بن مبيريك بن عواض بن هدبا، وأخوالها الغبَيَّات من عتيبة جماعة شليل بن نجم، وقد عشقت شليلاً لكنها لم تتزوج منه، وتزوجها وديد بن نجم، ولد عم شليل.

يـا يمّـه انـا شَـفّي شـليْلْ   وبـاق العـرب والله مـا ابـاه[1]

يـا ليـتني لـه مـارتين   والاّ حـزامٍ في حـشاه[2]

امّـا اذبحـوني يـا دليْـل   والاّ الْحِقـوا قلـبي هـواه[3]

ويقال إنه فعلاً خطبها من أهلها رغم أنهم خصوم له، ولكن عوائد العرب وسلومهم طيّبة فزوجوه، وهو كفو، وعاشت معه، وأنجبت منه، إلى أن قتل فيما بعد.

المارتين: البندق. ودليْل: أخوها.

قال حادٍ من الهذال:

يـا جـردة لابـن هـذال   يـا ليـت ربـي لـدها[4]

خيـل تـشادي للعجـاج   مـير العقيـدي ردهـا[5]

رشـيد خلـي بالمحـاس   وسـنيد رجلـه مـدها[6]

رشيد وسنيد من الحبلان.

---

(١) يا يمه: يا أمي. شفي: رغبتي وبغيتي. ما اباه: ما أبيه، أي لا أريده، وهذه لهجتهم يقلبون الياء ألفا في بعض المواضع، وهي لغة قديمة لبعض قبائل العرب، وردت في الشعر.

(٢) مارتين: نوع من البنادق. وقد وردت برواية ثانية عند المؤلف: مارتيه. وربما إن الشاعرة قالتها مارتيل لضرورة القافية.

(٣) دليْل: أخوها كما ذكر المؤلف. ودليْل بتسكين الياء من أسماء الذكور، وبتشديدها من أسماء الإناث، تصغير دلال.

(٤) لدها: صدها وأبعدها.

(٥) تشادي: تشابه. العقيدي: ربما نسبة لقبيلة العقيدات.

(٦) المحاس: مكان طراد الخيل من أرض المعركة.

وقال هذال بن فهيد* شيخ الشيابين وأحد قادة عتيبة المرموقين :

يا نَجْدْ يا مال العذابْ عذّبتني طول السنينْ[1]
ان جيت اصحّح لك جنابْ دايم وخلاّتك تبينْ[2]

وقد رد عليه ابن جهز[3] .

---

* هذال بن ضمن بن مبارك بن فهيد بن عبدالرحمن بن محمد، أبو جهز، شيخ الشيابين، من الفهيدات (ذوي فهيد) من الشيابين من برقا من عتيبة، شيخ وفارس محبوب ممدوح، له شهرة كبيرة ، عُرِفَ بالشجاعة والكرم الحاتمي والتدين والأمانة والوفاء بالعهد. شارك في كثير من المعارك، من أكبر هذه المعارك وأعظمها: معركة قبيلة عتيبة ضد الإمام عبدالرحمن الفيصل سنة ١٢٩٢هـ، ومعركة المليدا سنة ١٣٠٨هـ، ومناخ الحرملية سنة ١٣٠٩هـ. وقُتل في إحدى المعارك القبلية الصغيرة في ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، وقد أرسل معزياً إلى ابنه جهز الملكُ عبدالعزيز. أطنب العبيّد في " النجم اللامع " في ذكر ترجمته والثناء عليه خصوصاً في الكرم والشجاعة ، وأورد مجموعة من أخباره النادرة. وكان العبيّد إماماً " مطوّعاً " لهذال.

(١) يامال : كلمة دعاء . أي ادعوا على نجد بالعذاب . طول : طوال .

(٢) أصحح : أحمي . جناب : جانب وجهة . خلاتك : خللك ومشاكلك . أي كلما أردت حماية جانب من نجد ظهر لي خلل ومشاكل في جانب وناحية أخرى . ويبدو لي أنه يقصد بنجد منطقة عالية نجد ، من إطلاق البعض على الكل ،و سيأتي الأحدية القادمة تعليق للمؤلف يؤيد ذلك .

(٣) أورد المؤلف رد ابن جهز في الجزء الأول .

وقال هذال أيضاً:

يا نجد خَلْيتك لبطن العيرْ	**مـن ضـد حمّـاي الونـودْ**[١]
ولو الجدا خشم النتش ومطيرْ	**لارْعـى مـن العـارض سنـودْ**[٢]

حمّاي الونود: يقصد الأمير محمد بن رشيد. أي إنه حدر من "علاوي" نجد إلى أسافلها من أجل محمد بن رشيد، لأنه يخشى منه. وهذال هنا كأنه يعتذر لنفسه عند قبيلة عتيبة.

وقال الشيخ هذال بن فهيد الشيباني يخاطب الشيخ مناحي بن جرمان آل سعيدان[٣]:

يـا راكـبٍ مـن عنـدنا ثنتينْ	**صوب الجنوب مناحيٍ تنصاه**[٤]

---

(١) بطن العير: نبز لأحد شيوخ القبائل. ضد: خشية مضادة، وتروى: خوف. الونود: الناقة.

(٢) الجدا: القصد. يقولون الجدا: أي لايجدي شيئا.. خشم النتش: يقصد إحدى القبائل. سنود: طلوع. ويورد بعض رواة عتيبة بيتا ثالثا لهذه الأحدية يقول:

" **بلاي من طيرٍ يصيد الطيرْ**	**طيـر بمخلابه صيـودْ** ".

(٣) مناحي بن جرمان بن عويضة آل سعيدان من آل عاطف، شيخ وشاعر وفارس من قبيلة قحطان - سبقت ترجمته - وكان بينه وبين هذال بن فهيد مساجلات. وقد رد على أحدية هذال هذه بأبيات منها:

يا راكب اللي ما دقلها القين	**ما ساقها العمال في المنحاه**
تلفي لنا راعي الجواب الزين	**ابو جهـز رده وانا ملفـاه**
يا نجد سامحني ثلاث سنين	**ما دام تثليـث زفا مرعـاه ..... الخ**

وقيل العكس، أي أن أحدية هذال جاءت رداً على مناحي. ويبدو لي إن مناحي قال هذه الأحدية أولا، ثم رد عليه هذال بأحديته السالفة، وعاد مناحي ليرد بالأحدية التي أوردها المؤلف سابقاً. وقد أورد المؤلف أحدية يا نجد سامحني ثلاث سنين منسوبة لمعجب بن بويريد القحطاني.

(٤) تنصاه: تذهب إليه وتقصده.

يحرم عليك الحزم والضيرينْ   والهضب ما تشرب برايد ماه[1]

وقد أوردنا رد مناحي بن جرمان عليه.

وقال هذال بن فهيد :

على فقارة نجد مني جيرهْ   من زيد بن شفلوت ....[2]

واد الرشا بنت تحب الغيرهْ   ينثر عليها المسك والريحانْ[3]

فقارة نجد : مساحة جغرافية تمتد من قرايا السر إلى مويه هكران المعروف وعفيف وما حول وادي الرشا " اللي بعلاوي نجد " هذي فقارة نجد .

جيرة : أي إنه متعهد بحمايته من زيد بن شفلوت - من شيوخ قحطان، والصعران وشيوخهم البصايصة لأن البصايصة يتقدمون دوما لمكافحة عتيبة . ويشيد بوادي الرشا ، ويشبهه بالفتاة التي تحب الرجل الغيور ، الذي يدافع عنها ، ويحمي شرفها ، ولا يرضى أن يمس عرضها ، ويقصد أنه سيكون هذا الرجل الذي يدافع عن وادي الرشا ، ويحميه هو وقبيلة عتيبة . وعتيبة كفو لذلك ، وفعلا دافعوا عنه بكل قوة واستماتة ، إلى أن بقي لها ولا زال.

---

(١) الحزم والضيرين: مكانان . والضيرين جبل أحمر له قمم شمال هضب الدواسر . الهضب : مكان في عالية نجد الجنوبية وفير الماء وطيب المرعى . وفي رواية أخرى ورد البيت هكذا :

ان كان يطري القبس والظيرين   يحرم على نثله برايد ماه

(٢) فقارة نجد : يقصد وادي الرشا وما حوله ، وهو معروف بطيب مرعاه . جيرة: إجارة وحماية. زيد بن شفلوت: شيخ من شيوخ عبيدة من قحطان، سبقت ترجمته. الصعران: من بريه من مطير.

(٣) واد الرشا: وادٍ في عالية نجد شمال بلدة الدوادمي.

وقال هذال يخاطب الشيخ زيد السور*، عندما نزل حول جبل أبان في القصيم:

قولوا لزيد السور لا يقعد بابانْ ... يروح للصعران مرذين الحفيفْ[1]

لا يتبع القصرة ولا درب الامانْ ... .[2]

ابان: الجبل المعروف في القصيم على ضفاف وادي الرمة. مرذين: متعبين. القصرة: الاستجارة. العسيف: التي تدرب من الإبل.

ورويت لي هذه الأحدية منسوبة لهذال بن فهيد[3]:

يا والله ذلّوا اهل الكيفْ ... من دون حسْكَات الوبرْ[4]

ما منكم اللي كزّها بهديفْ ... لعيون برّاق النَّحَرْ[5]

وذكر لي راو آخر أنها لأحد فرسان قبيلة الدواسر، ورواها لي على هذا النحو:

يا ربعنا تكفون يا اهْل الكيفْ ... احموا لحَسْكَات الوبرْ

تعيش يا اللي ردّها بهديفْ ... لعيون برّاق النَّحَرْ

---

* زيد بن سلطان بن سرهيد السور، من شيوخ البراعصة من الموهة من بريه من مطير.

(١) الصعران: فخذ من قبيلة مطير. مرذين: متعبين. الحفيف: من حف بهم من جمع الخصوم.

(٢) خشمه: أنفه.

(٣) سألت بعض رواة عتيبة عن نسبتها لهذال، فأخبروني أنهم لم يسمعوا بها من قبل.

(٤) حسكات الوبر: الإبل.

(٥) كزها: دفعها وأرسلها، والضمير يعود إلى حربة الرمح.

وقال هذال أيضاً:

يا اهل الرمك كلٍّ يجيب حداهْ　　　انتم وراكم ما تحدونْ[1]

ترى الحدا لاهل الرمك مشهاةْ　　　فكّاكة التالي نهار الكونْ[2]

وقال هذال أيضاً[3]:

المدح يا صبيان قومي　　　ما ياتي الاّ بالنصايبْ

من لا يحوشه في شبابه　　　ماحصّله والراس شايبْ

وقال هذال بن فهيد الشيباني موجهاً كلامه لابن بصيص:

يا مطير ديرتكم رعوا فيها العمورْ　　　والله يا لو هي دارنا لنكبها[4]

---

(١) الرمك: الخيل. يطلب من الفرسان الذين على ظهور الخيل قول الحداء، ويعاتبهم لأنهم لا يحدون.

(٢) مشهاة: يشتهونه ويأنسون به. الكون: الحرب. فكاكة التالي: الذين ينقذون وينجدون من لحق به الأعداء في المعركة. الكون: المعركة.

(٣) وردت الأحدية في كتاب " قصص وأشعار من قبيلة حرب: ٢٣١ منسوبة للشيخ زيد بن كمي من شيوخ المواعزة من بني عمرو من حرب، ونجدها في نفس الكتاب ص ٢٤٢ منسوبة لآخر.

(٤) العمور: يقصد قبيلة بني عمرو من حرب. لنكبها: وردت في رواية ثانية عند المؤلف: ما نكبها.

وقد رد عليه الشيخ ماجد بن بصيص كما أسلفنا. وبيت هذال السابق ورد ضمن أحدية ذكرها لي أحد الرواة لفراج التويجر، فما أدري هل أكملها فراج أم هناك خطأ من أحد الرواة. والمشهور أن هذا البيت لهذال بن فهيد[1].

وقال هذال أيضا يرد على حِرْبَاش البقمي، وقد أوردنا أحديته في موضعها:

يا لله يا اللي ماطره رْشَاشْ	ياامودع الجاهل يشيبْ[2]
انك تولّيني ظهر حرْباشْ	من فوق مشعثرة السبيبْ[3]

---

(١) كثيراً ما يحدث الاختلاف في نسبة الأحديات، وكثيراً ما يسمع فارس بأحدية لفارس آخر فيكمل عليها، وهذا أمر يصعب تحقيقه نظراً لكثرة الاختلاف بين رواة القبائل حول ذلك، والمشهور كما ذكر المؤلف الأمير السديري -رحمه الله- هو نسبة هذا البيت لهذال بن فهيد، ويتضح لنا من رد ماجد بن بصيص أنه يخاطب هذالاً لأنه يقول ضمن أحديته: يا ابن مشيب. وربما إن الشاعر والفارس فراج التويجر أكملها.

(٢) ماطره: مطره. الجاهل: الصغير. وفي كتاب قصص واشعار من قبيلة حرب: ٢٢١ وردت الأحدية منسوبة لحاد من حرب، وذكر أن حرباش لقب لشليل بن نجم، وهو غير صحيح.

(٣) مشعثرة: مبعثرة. السبيب: ذيل الخيل.

وقال هذال في خصومته مع قحطان:

نرعى الحَمَل بمذلّق العيْدانْ ديرة عَشَقْ وهْديْف بن عبّودْ[1]
الشيخ ينزل منزله عجلانْ شيخ الفهَر عن ديرته مطرودْ[2]

الحَمَل: مكان مرعاه خصب. وعشق بن شفلوت، وهديف بن عبود: من شيوخ قحطان. وعجلان: رجل نزل في منزل ابن شفلوت.

قال هذال بن فهيد الشيباني[3]:

شيخ الجحادر في شعيب عصيلْ من رمح سعديه قزى[4]
تَعلّمتْ فيهم بْقَلْعْ الخيلْ والشيخ في الهضبة وزى[5]

---

(١) الحمل: واد في حزم الدواسر. مذلق العيدان: الرماح. عشق: هو ابن شفلوت من قحطان. هديف بن عبود: هو هديف بن جعفر بن منيس بن عبود من زعماء آل مسعود من قحطان، فارس ماهر بالرماية، مات سنة ١٣٢٠هـ - تقريباً - وهو أخو ذيب.

(٢) عجلان: اسم رجل. شيخ الفهر: يقصد ابن شفلوت، فآل شفلوت (الشفاليت) من الفهر من عبيدة من قحطان.

(٣) تتفق رواية المؤلف لهذه الأحدية مع رواية ابن بليهد في "صحيح الأخبار": ٥\٦٨، لكن يورد الدكتور سعد الصويان في كتابه "حداء الخيل": ٦٥ الرواية بالشكل الآتي:

شيخ الجحادر في جناب عصيل من رمح ابن عامر قزا
يوم الهلالي كب تالي الخيل في قاعة الهضبة وزا

(٤) الجحادر: بطن من قبيلة قحطان. عصيل: واد في عالية نجد قرب بلدة "عروا". سعدية: امرأة من العصمة من عتيبة.

(٥) قلع الخيل: أي كسب الخيل من العدو في المعركة، وذلك باقتلاع الفارس من فوق فرسه.

قال هزاع الجلوي العلي الشمري:

يا ابو علي يا جبرتي ارهو على الخيل الشعير[1]
نبي نطارد ضدنا ما قصدنا كسب البعير[2]

وقال هزاع بن علي الشمري، يمدح حمود بن سبهان* حينما أتى من المدينة وهاجم حائل واسترجع الحكم لسعود بن عبدالعزيز بن رشيد من سعود بن حمود العبيد الرشيد، وكان سعود بن رشيد وقتها صغيراً:

يا ابو علي عمرك يطول نار طفت واحييتها[3]
عقب السوالف والعلوم انت الذي شبيتها[4]

---

(١) ارهو: اجعلوه راهياً أي كثيراً.

(٢) ضدنا: خصمنا.

* حمود بن سبهان بن سلامة السبهان، ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، كان أبوه من أبرز رجالات دولة الأمير محمد بن رشيد، أما أمه فهي فاطمة بنت زامل السبهان، التي أشار إلى دورها السياسي بعض المؤرخين والرحالة. عرف حمود بالحكمة والحلم والشجاعة، وقد خرج هو ومجموعة من أفراد أسرته وأعوانهم بالأمير سعود بن رشيد إلى المدينة المنورة عام ١٣٢٥هـ، ثم عادوا إليها سنة ١٣٢٦هـ، ليصبح سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد أميراً، وكان حمود هو الوصي عليه لصغر سنه. وقد توفي حمود بعدها بأشهر قليلة أواخر عام ١٣٢٦هـ.

(٣) أبو علي: حمود السبهان. نار طفت: كناية عن الإمارة.

(٤) أي أنت الذي ساهمت في إعادة إمارتهم.

وقال هزاع بن هطل بن عايش * من التومان من شمر [١]:

يا ما حلى ضرب النمش   من فوق عجلات الهذيبْ
اطعن لعينا عشقة لي   اطعن ليا هاب الرعيبْ

النمش: السيوف.

وقالت فتاة من قبيلة عنزة اسمها الهنوف بنت المصْرِب ** تحرض ابن مهيد على ابن شعلان:

يا راكبٍ حرٍّ جزوعْ   ما يداني اومايةْ عصاه[٢]
ان جيت مصوّت بالعشا   ما ينّقض قصرٍ بناه[٣]
العَرْفَا تشكي ضدّها   تحنّ من ضيقْ الفلاةْ[٤]
فوّاز يبي ديارنا   زودٍ على حمص وحماةْ[٥]

---

* هزاع بن هطل بن عايش، من آل عايش من الهدبة من التومان من سنجارة من شمر، فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري،ووالده هطل من فرسان شمر البارزين في زمانه.

(١) وفي رواية أخرى: وردت الأحدية هكذا:

الله على هويتي   لو هي عقيم ما تجيب
يا ما حلى تل النمش   من فوق عجلات الهذيب
ويا ما حلى بي الجنب   باطراف زينات الحليب

** الهنوف بنت المصْرِب، هناك المصرب من السبعة من عنزة، فربما تكون منهم، ولا تسعفنا المصادر بمعلومات عنها، ومن الواضح أنها كانت قوية جريئة،ولها مشاركة في الأحداث التي تتعلق بقبيلتها.

(٢) حر: جمل، وتقصد أنه سريع.

(٣) مصوت بالعشا: لقب لابن مهيد.

(٤) العرفا: ناقة. ضدها: خصمها

(٥) فواز: ابن شعلان، سبقت ترجمته.

مصوّت بالعشا: ابن مهيد، وهو لقب لهم كما أسلفت.

فوّاز: فواز بن نواف بن النوري بن شعلان.

وقال رشيد الوصالي[1]:

اطعن لعينا فاطرٍ لي	**خدينةٍ لي بالفلاةْ[2]**
مرْبَاعَها خَشْم الظفيري	**ومقِيْظَها حمْص وحماةْ[3]**

خدينة: صديقة. وخشم الظفيري: موقع بين رفحا والمعاينة.

ومناسبة الأحدية: كان مجموعة من الحبلان ويقدرون بأربعين خيّالاً متلومين مع ظعائنهم بسبب خوفهم من السويط الذين قتلوا منهم خمسة، وجرحوا آخرين، فجاءهم رشيد الوصالي وقال لهم: مسولفة عند أهلها! لماذا أنتم متلومين والخيّالة أمامكم؟ فرد عليهم أحدهم قائلاً: يا ولد والله ما خليناهم معفة، ولكن هانحن نداوي جرحانا منهم، وان كان براسك حب ما طحن شفهم قدامك وورنا فعلك. فركز رشيد رمحه، ورد لسيفه، وساق فرسه نحوهم، وكانوا عبارة عن سربتين، فاتجه إلى السربة اليمنى وصفقها

---

(١) سبقت هذه الأحدية في حرف الراء من الجزء الأول بدون القصة والمناسبة، إلا أني وجدت قصتها لاحقاً في بعض أوراق المؤلف التي لم اطلع عليها آنذاك، لذلك كررتها هنا مضيفاً لها القصة، ورأيت وضعها في حرف الواو من اسم الوصالي.

(٢) أقاتل من أجل عيني ناقتي ، فهي صديقتي في الصحاري.

(٣) أي إنها تقضي وقت الربيع في خشم الظفيري ، وفي الصيف تذهب إلى حمص وحماة المدينتين المعروفتين في سوريا .

على السربة اليسرى، وأخرجهم من الإبل، ووجههم نحو أحد الحزوم، وغابوا جميعاً وراء الحزم، ولا يظهر منهم غير العجاج. وفي هذه الأثناء كان قد جدع منهم ستة فرسان. وحينما رأى جماعته فعله اتجهوا نحو الإبل وساقوها حيث هم. ومرت فترة من الوقت لم يعد فيها رشيد، وظنوا أنه قد قتل، لكنه لم يلبث أن أتاهم وإذا ثيابه وفرسه ملطخة بالدماء، فصاح بهم مرة ثانية: مسولفة عند أهلها! كسابة اللي ما يكسب لك، يا لعن أبو لحاكم. وإذا الزبد يتناثر من شدوقه، وشواربه طايرة، وعيونه تقدح شرراً. فسكتوا جميعا من الخوف، فصرخ فيهم: لماذا لا تتكلمون؟ فأجابه الرجل الذي تكلم معه أول مرة قائلاً: والله حنا حافظين لك كل المكاسب. فقال له رشيد تعال اقترب نحوي، فخاف الرجل وأبى إلا أن يعطيه الأمان

فأمنه على نفسه، فأتاه وهو يرتعد خوفاً حتى أصبح عند قوائم الفرس، ولما دنا منه سأله رشيد: هل معك تنباك؟ فهدأ الرجل وسري عنه، وقال نعم، ثم أخرج غليونه وملأه ومده لرشيد حتى شرب منه ثلاث مرات، وإذا ملامحه قد تغيرت، وبعدها اتجه ببصره إليهم وقال: أنا لا أريد سوى ثلاثة من الخيل، وما تبقى من الكسب هو لكم جميعاً، ثم قال أحديته السابقة.

قال الفارس الشجاع يوسف بن حسَيَّا* شيخ الرفيْع :

حمليـنكم مـا كلّفـن بيّـوض يـرتعن بهـن هـن والرديـفْ

لعيـون بـيضٍ فـرّعن رد النقـا طـب المضيفْ

بيوض: جملهم، ويقال لهم أهل بيوض. ويقصد الجربا لأنهم أخذو خيلاً منه وطالب العاصي الجربا برد القلايع التي عند ابن حسيا، ورد عليه شيخ الرفيع ابن حسيا بهذه الأبيات، والحملين: هم شمر وزبيد، والرديف: قبيلة البعيج، يعني انهم تعاونوا كلهم معهم.

و يقول ابن حسيا أيضاً:

يـا العاصي مـا نـدّي الرمـك مـن فـوقهن ناخـذ هبـوبْ

نطعـن ونـدمي حرابنـا لعيـون مـن ردنـه عبـوبْ

عبوب: البنت اللي تنصبه. هبوب: إبل الجربا.

---

* يوسف بن زعير بن مانع بن فارس الفضل الحسيا، شيخ قبيلة الرفيع ، فارس صنديد عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري في العراق. وانظر عن قبيلة الرفيع: عشائر العراق: ٤\٨٢، البدو لاوبنهايم: ٣\٦٣٥.

قال ابن حسَيًا شيخ الرفيع، وهم حلفاء للصديد والصايح[1]:

يـا الهـادي طيبـك مننـا لا تنهـض خالـك رماكْ

يـا ذيـب يـا اللـي بالشعيب دونـك ابـن سـوقي عشاكْ

حصل معركة بين الصديد وبين الشيخ الهادي الجربا الشجاع المشهور، وهناك يوسف بن حسيا شيخ الرفيع، وهو شجاع للغاية وفارس صنديد مغوار، وبعد ما اغار الهادي واخذ أباعر الرفيع، كان ليوسف بن حسيا هذا عشيقة عزيزة عليه، بنت عم، وكان يبي ياخذها لكن ما بعد اخذها، ونذر ان الله جاب الهادي وشافه على الخيل أن يهجم عليه باي حالة كانت ولو كان بين الفرسان وان يقضبه بيده.

عقب ما أغار الهادي وجاء الخبر ان الهادي هو اللي أغار على أباعر الرفيع ركب على جواده وراح لخطيبته أو حبيبته وقال أنا مصمم اليوم أن انتصر أو اموت، وأنا اريد احبك -أقبلك تعطيني خدك اقبله-، وجت وسلمت له خدها وقبل خدها ثلاث مرات. وعندما لحق البل والخيل من دونها وإذا عبيد الهادي الجربا دونه، ودونه كذلك فارس عنيد من ربع

(١) الرفيع والصايح بينهما حلف فلا يأخذ أحدهما حلال الآخر يوم أن كان رباح الصديد في نجد زمن الدولة السعودية الأولى. والحلف يعتبرُ عند العرب كالعمومة.

الجربا يقال له مناور بن سوقي. حاولوا أن يصدونه عن الهادي لأن يوسف هذا شجاع الى أبعد حد مغامر ولكن اخترق العبيد وابن سوقي اعترض له، ضرب ابن سوقي ورماه ولحق الهادي ومسكه وحول به بالقاع، وفك الابل وخيلهم وراه ولكن حول بالهادي الشيخ، وفكوا الإبل واستاسروا كل الفرسان اللي مع الهادي وبما فيهم الهادي وأقسم ان حبيبته تشوف الهادي ماسورووصّله إلى البيوت حتى شافته راعية القبله اللي سلمته خدها، بعدين قال: يا الهادي هذي جوادك اركبها فمان الله، وقال ابن حسيا أبو يوسف الفارس هذه الحداوة: "لا تنهضم خالك رماك". خاله لأن الحسيا والرفيع يعتبرون من صايح الصديد، وخوال الهادي هم الصديد وعياله الصيداد يعني شيوخ الصايح. وقصده لا تجزع ان خالك اللي جذبك بالشجاعة والطيب هو اللي رماك[1].

وعلى كل حال هذا كلامهم، وهم أهل شجاعة وفروسية، ولا شك أيضاً أن الجربان معروفين بالشجاعة الخارقة والفروسية منذ القديم، والكل يعرف شجاعة الجربان وفروسيتهم وبطولاتهم.

---

(١) حول من رمى الهادي تذكر بعض الروايات مثل ما ذكر المؤلف، وقيل هو: مجبل بن فحل بن برغش بن فارس الفضل الحسيا من شيوخ الرفيع ومن ابناء عمومة يوسف، وقيل غيرهما.

وقال ابن حسيا شيخ الرفَيْع أيضا :

ما احْدٍ يقرّب فاطري   وايْدي على سرقيّها

اللي مولّم خامته   يَنْحَرْ محاري فليها

سرقيها : زنادها . خامته : كفنه . فليها : مراعيها . ينحر : يتجه.

وقال ابن حسيا يخاطب ابن علي:

يا ابن علي شوفك رعاع   انا ولد ماني غزالْ

ضريتك بْشَلْفَا وريْع   لعيون حَسْنَاتْ الدلالْ

وكان ابن علي قد قال عن ابن حسيا إنه غزال، لأن ابن حسيا جميل للغاية، ويبدو أنه لمز من شجاعته. ولّما دارت المعركة صوبه ابن حسيا بشلفاه.



القسم الثاني عشر

وهذه الأحدية قالها واحد من الشعلان بعد أن استولى ابن رشيد على الجوف وسكاكا من ابن شعلان*:

يـا حيْـف يـا دارٍ غَـدَتْ	حـالوا عليهـا المعتـدينْ [1]
جَتْنَـا بعـد زَرْق الرمـاح	بأيمـان رَبْـعٍ مـستحينْ [2]
اهـل الربَـاع البيّنَـه	ذَبَّاحَـة الكَبْشْ الـسّمِيْنْ [3]

قال حادٍ مجهول من أتباع الشيخ نواف الشعلان :

تبـشروا يـا هـل الخيـل	نـواف شـرى المعنقيّـة [4]
سـيقان مـشاعل دراريـج	مـن تحـت عـود الحنيّـة [5]
قـال اركـبي لا تخـاف	مـا زال راسـي عليّـه

قال مجهول من الدهامشة من عنزة:

---

* الشعلان: الأسرة البدوية الكبيرة المعروفة، شيوخ قبيلة الرولة.

ابن رشيد: أمير حائل وحاكمها.

الجوف وسكاكا: مدينتان معروفتان في شمال المملكة العربية السعودية.

(١) يا حيف: يا للأسف. غدت: ضاعت.

(٢) زرق الرماح: إرسالها وإطلاقها بقوة. ربع : قوم . مستحين : شجعان .

(٣) الرباع: البيوت الكبيرة. البيّنة: الواضحة.

(٤) المعنقية : فرس

(٥) مشاعل : اسم امرأة . دراريج : دراجة السقي ، ويشبه بعض شعراء النبط سيقان المرأة الممتلئة المتهادية الجميلة بها.

يا راعي الوضحا السمينْ الجربا حذرا تشاريه [1]
وإلى تلاقن سريتينْ الشيخ ندقم شاريه [2]

قال رجل من أهل حائل:

وش عندنا لك يا الطويلْ حايل وبه حيّانها [3]
للّي بنفسك ما يظيلْ لو هدّمت سيسانها [4]

قال حادٍ من شمر:

يا عجةٍ ودي تصير ينجال عن صدري صداه [5]
اخو شاهه يا عنان العزوم ليا طالع السربه حداه [6]

---

(١) الوضحا السمين: الناقة البيضاء الممتلئة. الجربا: أسرة الجربا شيوخ قبيلة شمر، ولا أدري أيهم المقصود هنا.

(٢) ندقم شاربه: نهزمه ونكسر شوكته وقوته.

(٣) الطويل: يقصد الملك عبدالعزيز، لطول قامته. حيانها: أهلها.

(٤) سيسانها: جدرانها.

(٥) عجة: العجاج: الغبار تحمله الريح، ويريد الشاعر هنا معركة يتمنى حدوثها يثأرون بها وتزيل عن صدره الهم.

(٦) اخو شاهه: الهادي الجربا. العزوم : الفرس.

قال حاد من الرولة[1] :

لابـــس زيـــون وجبـــة   والمـــوت والله مـــا طـــرا
لعيـــون مـــن عطـــتني حبـــة   وامـــه وابوهـــا مـــا درا

قال فارس من الصايح من شمر هذه الأحدية بعد أن أغار عليهم الهادي الجربا بالجزيرة لأخذ حلالهم، و لكن الصايح فكوا حلالهم وردوه[2]:

يـــا الهـادي مـانعطي الجوَادا   ذود الجمَـخ وابـن درويْـش[3]
مـــن دونهـــا ربـع طنايا   مـن فعلهم ترجع خريش[4]

الجوادا: نوع من الابل.

---

(١) وردت مع بعض الاختلاف عند موزل: ٥٥٥.

(٢) ذكر لي بعض رواة شمر أن هذه الأحدية لدباس الراوي، وهو من كبار الصبحي من شمر، وأحد الكرماء، وقد قالها على لسان حماد أو ميزر الصديد.

(٣) الجمخ وابن درويش: من الأسلم من شمر.

(٤) خريش: ترتعد مذعوراً من الخوف.

وقال حاد من حرب:

عيناك يا الشقحا الطفوح	يا اللي تمدرا بالجَرَسْ [1]
ان ما حمينا لك جناب	وش عاد نبغى بالفَرَسْ [2]

قال حاد من السبعة*:

غزو القراري روجت	بين الرويشد والجضيع [3]
يا غزوةٍ ما فوّدت	ايتم بها مية رضيع [4]

قال مجهول من الصايح من شمر:

الخربه للنمر الصيود	الموت في جيلانها [5]
ربعي فروخٍ للاسود	ان ضبضبت خيلانها [6]

---

(١) الشقحا الطفوح: الناقة البيضاء السريعة. تمدرا بالجرس: الجرس معلق عليها لكونها أفضل أو أجمل ناقة .

(٢) أي إذا لم نحم حماك أيتها الناقة، فلا يليق بنا أن نصبح فرساناً ونركب الخيول، فلا داع للخيل. وحماية الناقة كناية عن حماية القبيلة وأرضها وأملاكها .

* السبعة : بطن من قبيلة عنزة. وقد وردت الأحدية عند موزل: ٥٦٥.

(٣) القراري : من فرسان السبعة .

(٤) ما فودت: ليس منها فائدة.

(٥) الخربة : اسم مكان .

(٦) ضبضبت : تجمعت .

قال مجهول يفتخر بممدوح بن شعلان :

يـــا بكـــرة حـــره	يـــا مـــشيها زفــزاف [(١)]
ركابهـــا ممـــدوح	يقلـــط ولا يخـــاف [(٢)]
تـــسل سـليل المـال	تخطـــم علـــى الاســلاف [(٣)]
يرمـــي ولا يخطـــي	يقعـــد ولا ينـــشاف [(٤)]

قال حاد مجهول :

يـــا اهـل الـسبايا ويلكـم	علـــى تعلولـــة هـيلكم [(٥)]
جينـــا نـصارع كـل أصيل	قـــبٌ ولحقـــت خـيلكم [(٦)]

قال حاد من قبيلة الرولة :

يـــا هجمـــةٍ عندهـا حـراس	والمـــوت عنـــد اركانهـــا [(٧)]
يامـــا قطعنـا عندهـا مـن راس	مـــا درهمـــن حيرانهـــا [(٨)]

---

(١) بكرة : ناقة . حرة : أصيلة . زفزاف : ضرب من سير الابل .
(٢) يقلط : يقتحم أرض المعركة .
(٣) تخطم : تدخل وتعترض . الاسلاف : الجماعة من الناس .
(٤) ينشاف: يُرى .
(٥) السبايا : الخيل .
(٦) قب : خيل ضامرة .
(٧) هجمة : مجموعة من الابل .
(٨) درهمن : الدرهمه : ضرب من سير الابل .

ورويت لي على هذا النحو[1]:

يـا هجمـةٍ دونَـه حَـرَسْ   والمـوت عنـد اركانهـا

مـن دونهـا قطـع الـنفَسْ   ان درهمـن حيرانهـا

قال أحدهم يشجع قومه على مجابهة الشيخ محمد بن سمير من شيوخ ولد علي من قبيلة عنزة، ويلقب ابن سمير بـ (العضب) لإصابة في يده:

يـا لابـتي يـا محيلِيـنْ الخيـلْ   تـرى العَـضَبْ عـاده بـلاه[2]

أمـا نفـك ديارنـا   والاّ نجـوز مـن الحيـاه[3]

وهذه الأحدية قالها أحد الرولة بالشيخ الدّرِيْعي بن شعلان:

الـشيخ كيّـل مـن حلَـبْ   وكَـالْ مـن حمـص وحمـاه[4]

خَـذ الطّنَايـا وانقلـب   والـشّاوي مَطْلوبـه عطَـاهْ[5]

---

(١) وردت الأحدية دون نسبة عند موزل : ٥٥٠ .

(٢) لابتي : جماعتي وقبيلتي . محيلين الخيل : منعوا عنها الشبية وعزلوا الحصان عن الفرس كي لا يأتيها. وقد وردت الأحدية عند موزل: ٥٤٦.

(٣) اذا لم نحم ديارنا من الخصوم ، فنحن لا نستحق الحياة .

(٤) كيّل: ذهب ليكتال. حلب وحمص وحماة : مدن معروفة في سوريا.

(٥) خذ : أخذ ، أي هزمهم في المعركة . الطنايا : لقب لقبيلة شمر . الشاوي: الذي يرعى الغنم، ولكن الواضح لي أن المقصود هنا هو الشاوي من شيوخ قبيلة العبيد . مطلوبه عطاه : من باب السخرية ، والمقصود أنه انتصر عليه أيضا .

تـــرا الـــدّرِيْعِي وانْ هَـــذَبْ	الطَّـــامحْ يلْحِقْهَـــا هَـــوَاهْ [1]
رَبْعَـــهْ يـــرَوّون الغْلَـــبْ	والـــضدّ يعْطونَــــهْ عَــشَاهْ [2]

قال عبد الدّرِيْعِي الشعلان، ورويت لي أيضا منسوبة لعبد ابن محيا*:

يـا اهْـل الــسَّبَايا روسـهنْ	لَمَــا عَمَــامي يَلْحَقــونْ [3]
نَثّـارة الـــدَّمّ الحمَــر	قطّاعَـــةٍ مـــا يرحمـــونْ [4]
الى تلاقـــن ســـرْبتين	عنـــد المحارم يلتقـــونْ [5]

وقال فارس من السبعة** يحث زوجته على العناية بحصانه ، وإطعامه

(١) هذب: أسرع، ويقصد هنا الإسراع إلى المعركة. الطامح: المرأة الناشز الكارهة لزوجها. هواه: معشوقها. أي أنه يقتل زوجها فتستطيع الزواج بمعشوقها

(٢) ربعه: جماعته. الغلب: سنان الرمح.

* سبقت ترجمة الدريعي بن شعلان . ولم أجد في المصادر التي بين يدي اسم عبده الذي قال هذه الأحدية . وقد أورد منها الويس موزل بيتين في كتابه عن الرولة ص٥٤٥ ، والبيت الثاني عنده:

نقالـــة شـــغل العجـــم	ذباحـــة مـــا يرحمـــون

وورودها عند موزل يؤيد نسبتها لعبد ابن شعلان ، لأنه يكثر من إيراد أحديات الرولة وأهل الشمال .

(٣) السبايا : الخيل . روسهن : أي اثنوا رؤوس الخيل حتى يأتي أسيادي . عمامي : يقصد مواليه وأسياده .

(٤) يمدح قوتهم في القتال .

(٥) سربتين : فرقتين من الخيّالة .

** السبعة بطن كبير من ضنا عبيد من ضنا بشر من عنزة.

من طيّب الطعام استعداداً للحرب:

يـا هَانَـهْ بـرّي غوْجنـا ... لَمَـا يجـي صَـدْروقطـاهْ (١)

عليـه عـودٍ يـسْتحي ... انْ دَبّـرت خيلـه ثنـاه (٢)

قال أحد القعاقعة من الرولة في الشيخ سطام بن شعلان* :

حنّـا جيْنَـاك مـن الحَمَـادْ ... والزَّمْـلْ يَـصْقَعْ مـن حَفَـاه (٣)

ننـشد عـن الـشيخ الكبير ... اللـي نـزل حمـص وحمـاه (٤)

يقولونها لابن مرشد – شيخ البطينات من السبعة من عنزة – لما نزل حمص وحماه وقد جاءوا فزعه لسطام بن شعلان.

يصقع: يعني متعبة. والشيخ الكبير: إما يقصدون سطام بن شعلان أو يقصدون عدوهم ابن مرشد.

---

(١) هانه: كلمة نداء يقولها بعض البدو لزوجته أو امرأة أخرى، بمعنى يا هذه أو يا فلانة. بري: بريه بالطعام والاهتمام. غوجنا: حصاننا. لما : إلى أن. صدر وقطاه: القطاه: مؤخرة الفرس. ويقصد أن يسمن الحصان ويصبح قويا.

(٢) عود: رجل كبير في السن. يستحي: أي يستحي من الهزيمة والإدبار. دبّرت: أدبرت هاربة. ثناه: ردها لتكر مرة أخرى.

* سطّام (صطام) بن حمد بن نايف بن عبدالله بن منيف بن غرير بن شعلان، شيخ قبيلة الرولة، وأحد فرسان العرب ودهاتهم. له شهرة واسعة وأخبار معروفة، كتب عنه عدد من المستشرقين في رحلاتهم وتقاريرهم . حصل على لقب الباشا من السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، ومنح الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة في الرابع من ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ. ذكر اوبنهايم وفاته سنة ١٩٠١ م (١٣١٨-١٣١٩هـ)، وذكر الويس موزل أنه توفي سنة ١٩٠٤م (١٣٢١-١٣٢٢هـ)، وذكر آخرون غير ذلك. وقد زاره اوبنهايم سنة ١٨٩٩م والتقط له الصورة المعروفة.

(٣) الحماد : الصحراء المعروفة . الزمل : الإبل .

(٤) حمص وحماة : المدينتان المعروفتان في سوريا .

وهذه الأحدية للسبعة من عنزة:

حماة يا بنتٍ هنوف كلٌ يداور حبها[1]

ابن شعلان ثمان سنين يحس يْديه بْعبّها[2]

وهم هنا يحرضون قبائلهم السبعة كي يدافعوا عن حمص وحماة، لأن ابن شعلان أقام يرعى فيها ثمان سنوات. وديار السبعة أقرب لحمص وحماة من الرولة، ولكن بقوة سطام أخذ ثمان سنين يرعى وينزل فيها.

وللقعاقعة من الرولة:

نرحل ونصلح زملنا لاجل ان اهلنا يرحلونْ

وقطعاننا تبرى لنا درهش لهم يا ابيض عيونْ

نَطّاحة الجمع الثقيلْ يوم اللقا ما يرحمونْ

وأبيض عيون: من شيوخ السبعة يعيرونه بذلك، ولا أدري من هو.

---

(١) يداور: يبحث عن ويحرص على، أي أن القبائل ترغب في الرعي في هذه المنطقة.

(٢) يقصد أن ابن شعلان يعيش في سعادة منذ ثمان سنوات لأنه يقيم هو وقومه في منطقة حماة.

قال أحد الحداة وتنسب لفريدي * من حرب:

والله لـولا الـذل مـن شـلاّحْ   يا الغوج لاحدّك على الصابورْ[1]

واشـبع لخفّـاق الجنـاحْ   في روضةٍ بين السهل والقورْ[2]

قال حادٍ من الدواسر [3] ، وكان نزل عنده ضيوف، فجاء بعض أفراد قبيلته وقتل ضيوفه لثأر سابق ،وحين علم الدوسري بذلك استشاط غضبه، وأخذ يطاردهم حتى قتل منهم خمسة فرسان ، ثم غادر دياره خوفاً على نفسه، وحينما لاح له البرق تذكر أهله وقومه وانتجاعهم للربيع إلا انه آثر ظهر جواده على وطنه، وهذا ما يشير إليه البيت الأخير :

---

* نسبة إلى الفردة، فخذ من بني السفر من بني عمرو من مسروح من حرب .

(١) شلاح: اسم فارس، وربما يكون شلاّح بن حماد من شيوخ الفردة من حرب. الغوج: الحصان. الصابور: ما يحتاط به جيش الغزاة من الفرسان، للحماية وللنجدة عند توقع الهزيمة.

(٢) القور: الجبال الصغيرة والنتوءات الصخرية.

(٣) رُويت الأحدية منسوبة لمارق بن عروج اللامي برواية مختلفة من ثلاثة أبيات تقول :

كـلٍّ ينام وناظري سهـرانْ   النوم ما والله عليـه اشفيتْ

ذبحت انا سبعـة من الشجعانْ   ذبحتهم بالثـار ما ذليتْ

كله لعيني ذبحة الضيفـانْ   ذبحوا وتالي سورهم بالبيتْ

وممن أوردها بهذه الرواية الشاعر والراوية المعروف منديل الفهيد – رحمه الله – في " من آدابنا الشعبية " : ٧/ ١٤٠ ، والأقرب عندي ما أورده المؤلف.

كلٍّ رقد وانا اشرب الدخانْ | والنوم ما والله عليه اغْظِيْتْ[1]
اركب على اللي جدَّها رَمْهَانْ | يرعى بها الذُّوْدْ المطرّف هيْتْ[2]
كلّه لعينا ذبْحَة الضّيْفَانْ | ذِبْحَوا وتالي سُوْرهم بالبيتْ[3]
ذبَحْتْ منهم خمسةٍ فرسانْ | ذ بحهتم والظهر ما صليتْ
البرق لاح وحالت العريانْ | وانا على ركب الجواد اشفيتْ[4]

رمهان: حصان أصيل ، ويقصد أنها فرس أصيلة، من سلالة هذا الحصان.

وقال حادٍ من شمر :

يا لعن ابو مرة الذليلْ | وشُو لُه تَكْحَل عينَهَا[5]
ما يستوي هذا حَلِيْلْ | لا واحَسايف زِيْنَهَا[6]

---

(١) اغظيت: اطبقت جفني، أي إنه لم ينم.

(٢) هيت: سائبة آمنة.

(٣) أي أني فعلت كل ذلك لأجل ذبحهم لضيوفي. سورهم : بقية أكلهم.

(٤) حالت: انتجعت. أشفيت: اشتقت.

(٥) يالعن ابو: كلمة دارجة تقال للسب ومعناها الحرفي اللهم العن أباه، وربما كان قصدهم إن أباك يستحق اللعنة بسببك. مرة: إمرأة، ويقصد الزوجة. وشو له: لأي شيء تتزين بالكحل.

(٦) ما يستوي: لا يصح ولا يليق. حليل: زوج. واحسايف: وا أسفاه.

وقال شمري عاشق :

عَـدّيْت أنـا رِجْـمٍ طويـلْ   رجـمٍ يعنّـي مـن رقـاه[1]
لعـل قاعــه مـا تـسيلْ   هـيّض علـى قلـبي عنـاه[2]

وقال أحد الحداة :

يـا اللـي تمنّـى حربنـا   غويـت ياغـادي الـدليلْ[3]
كـم واحـدٍ مـن ضـربنا   دمّـه علـى الـشلفا يـسيلْ[4]

وقال حاد من مطير :

أبـو مطـشّر شـيخنا   والاّ انـت يـا ....[5]
الـشيخ يكـرم عانتـه   والاّ انـت بالبـدة طمـوعْ[6]

---

(١) رجم : الجبل أو المكان المرتفع المشرف. يعنّي: يتعب.

(٢) قاعه : أرضه. ما تسيل : لا يأتيها المطر والسيل. هيض : هيَّج المشاعر.

(٣) غادي : ضائع . وهذه الأحدية أوردها أحمد وصفي زكريا في " عشائر الشام " : ٣١٤ دون نسبة .

(٤) الشلفا : الرمح .

(٥) أبو مطشر : هو عجمي بن سعدون، شيخ قبيلة المنتفق.

(٦) عانته : وتروى : عانيه ، أي منتابوه وقاصدوه . البدة : الأقارب.

وقال حاد من الدواسر :

يـا ذِيْبْ يـا عَجْـل الهَـذِيْبْ　　رِدّ الخَبَـرْ لاهـل الحـصاة[1]

سـتميةْ وحنّـا فريْـقْ　　والطـير كثّرنـا عـشاه[2]

الحصاة: حصاة قحطان.

وقال أحد الحداة :

البنـت يـا اللـي قرنهـا طويـلْ　　خـسران يـا مـصخٍ بهـا[3]

إلاّ لابـن عـمٍّ قريـب　　والاّ لمعـشّي ذيبهـا[4]

قرنها: شعرها. وهو في الأحدية السابقة يوصي الآباء أن يزوجوا بناتهم لأهل الشجاعة والفروسية.

---

(١) الهذيب: ضرب من سير الذئب عندما يكون مسرعاً. الحصاة: حصاة قحطان، هضبة في ديار قحطان، جنوب نجد، على بعد ١٦٠ كيلو جنوب غرب مدينة القويعية.

(٢) فريق: مجموعة لا يتجاوز عددهم العشرات . كثّرنا عشاه : كناية عن كثرة القتلى .

(٣) قرنها: ضفائر شعرها. مصخ بها : المقصود أنه يزوجها لمن يخطبها بسهولة، فهو يرخصها.

(٤) معشي ذيبها : لكثرة قتلاه الذين تأكلهم الذئاب، يقصد أنه لا بد أن يكون شجاعاً. وهناك الشيخ مكازي بن سعيد، شيخ الدغيرات من شمر يلقب بمعشي الذيب.

وقال آخر :

يـا الله طلبنـاك الهـدى والـسـتر والعلـم المليـح[1]

ربعـي مـدابيس العـدى وإن حوّلـوا خلـف الطـريح[2]

وقال حاد من عتيبة :

يـا زيـن ركـب الخيـل ياهـذّالْ بـاكر الى جانا البرا مـردودْ[3]

وركبـوا عليهم طيّبين الفـالْ وثـار العجـاج وخالطـه بـارودْ[4]

هذال: هذال بن فهيد شيخ الشيابين. جانا البرا مردود: يعني أعلنوا عليهم الحرب.

---

(١) العلم المليح: أي يوفقهم ربي للقيام بالأعمال المشرفة من شجاعة في القتال، وشهامة وكرم ونخوة، وغيرها من مكارم الأخلاق. وربما أنه يرجو النصر في المعركة .

(٢) مدابيس : الشجعان وذوو الإقدام في الحرب ، جمع مدباس ، وأصلها عصا غليظة يحملها المقاتل في الحرب، ثم أصبحت تطلق وصفاً على القوم شديدي البأس في الحرب . وقد وردت الأحدية عند موزل في كتابه عن الرولة : ٥٤١ وجاء الشطر الثاني عنده : وان حورفوا عند الطريح .

(٣) الى جانا: اذا جاءنا. البرا : سبق شرحها.

(٤) الفال: أي أصحاب الفأل والحظ الطيب.

وقال حاد من قبيلة عتيبة :

نرعى الوسامي والبَرا مَرْدوْدْ   عينيك يا عَجْفَا سَنَامْ[1]
من دونها نَرْوِي القَنَا والعوْدْ   ومن طاح قِدْم نحورهن ماقامْ[2]

وقال حاد من شمر :

يا حيْفْ يا خَطْو الولدْ   مثل المسوْح محيّنه[3]
والى تلاقوا بالوَعَدْ   يا ربعنا من عيّنه[4]

وقال حاد آخر :

يا خايفين من المنايا   من جاه سوّ الموت ماتْ[5]
الموت ماخلا الصبايا   نجْل العيون المترفاتْ[6]

وقال حاد من العجمان يتمنى وقوع الحرب:

---

(١) الوسامي : نبات المطر الوسمي. البرا : الهدنة والمسالمة ، ورد البرا : أي إعلان الحرب وإلغاء هذه الهدنة، وربما كانت مأخوذة من البراءة من العهود والذمم . عجفا : مائلة ، لكبر سنامها يميل، ويقصد الناقة.

(٢) القنا والعود: الرمح. قدم : قدام ، أمام.

(٣) ياحيف : يا للأسف . خطو : بعض . المسوح : الناقة الحلوب . محينة: مصراة.

(٤) من عينه : من رآه ؟أي إنه يهرب من أرض المعركة لجبنه.

(٥) جاه سو : جاءه سوء . وقد وردت الأحدية عند موزل في كتابه عن الرولة : ٥٤٥ وعنده : ملك الموت .

(٦) عند موزل : ياخذ غنادير البنات .

يـــا الله يـــا الـــرَّب الكـــريمْ قَـــرِّب خْيَـــامٍ مـــن خيـــامْ[1]
شَـمرْ لهـم جَمْـع القـصيمْ وحنّـا لنـا جَمْـع الإمـامْ[2]

قَرِّب خيامٍ من خيام: يعني جيشاً من جيش.

وقال حاد من قبيلة شمر، وهي شبيهة بأحدية فهد بن هايس بن مجلاد التي أوردناها سابقاً:

الله يلـــوم ربوعنـــا جبَّايـــةٍ عنـــد اللـــزومْ[3]
الـسودا تغـشى وجـيههم سـواد غريـانٍ تحـومْ[4]

جَبَّاية: أي متخاذلون.

---

(١) يتمنى الشاعر هنا أن تبدأ الحرب، وقرب الخيام من بعض كناية عن قرب الجيشين من بعضهما، والتحامهما في المعركة.

(٢) الإمام: يطلق هذا اللقب على الحاكم من آل سعود، والأغلب أن يكون المقصود بهذه الأحدية هو الملك عبدالعزيز

(٣) اللزوم: وقت الحاجة.

(٤) السودا: السوداء، سواد الوجه، وهو العار والخزي. وسبقت أحدية فهد بن هايس بن مجلاد في الجزء الأول.

وقال حاد من شمر:

تَنَزَّحـوا عـن جوّنـا روحـوا عـن الـديرة يمـينْ[1]

نبيـه لـدق نياقنـا شـقحٍ يجـاذبن الحـنينْ[2]

وقال حاد من بني خالد:

يـا هجمـةٍ جـت تحتـدي والمـوت يعـرض دونهـا[3]

وان زرفلـن حيرانهـا العمـر يبـذل دونهـا[4]

وقالت بنت نجدية تخاطب أمها، مبيّنة عشقها للفرسان الشجعان الذين يروون رماحهم من دم الأعداء، واحتقارها للجبناء:

يـا يمّـه سـومي حـبتي علـى مـروّين الرمـاحْ[5]

مـن زمّـتي مـا حـبني ولـد الـردي رخـو الجنـاحْ[6]

زمتي : ريعان شبابي . رخو الجناح : الجبان ، ضعيف الهمة والعزيمة.

---

(١) تنزحوا : ابتعدوا .جونا : الأرض التي ترعى فيها إبلنا . روحوا : اذهبوا .

(٢) نبيه: أي نريد هذا المكان لإبلنا ترعى فيه . دق : صغار . شقح : إبل بيضاء ، جمع شقحاء . يجاذبن : يتجاذبن . الحنين : صوت من أصوات الإبل.

(٣) هجمة : مجموعة من الإبل .جت : جاءت .. تحتدي : تحدي بتحفز .

(٤) زرفلن : الزرفال : ضرب من سير الابل . حيرانها : جمع حوار وهو ولد الناقة والصغير من الابل .

(٥) يمه : أمي . سومي : اعرضيها . حبتي : قبلتي. مروين الرماح : الفرسان الأبطال الذين يروون رماحهم من دم الأعداء .

(٦) رخو الجناح : كناية عن ضعف العزيمة .

وروويت لي على هذا النحو:

يا يمّ ابرخص حبتي　　للغوش مروين الرماحْ
ولد الردي ما ذاقها　　كوبان ميّال الجناحْ

وهذا حاد من البدور يحث جماعته على الاستعداد للحرب وترك النوم والكسل:

النّوم خلّه للبناتْ　　تحزّموا بارسانهنْ[1]
مازال ابو مطشّر حريبْ　　فكوك الريق عنانهنْ[2]

أبو مطشر: عجمي بن سعدون. فكوك الريق: أول علفها في الصباح.

وقال أحد الحداة من قبيلة شمر:

لي فاطرٍ ما اردّها　　تَرْعى نواوِيْر النباتْ[3]
كم سرْبةٍ نحدها　　ان ذلّ عشّيق البناتْ[4]
ابري لها عن ردّها　　من فوق حيْلٍ مكرماتْ[5]

---

(١) تحزموا بارسانهن: أي الخيل، ويقصد الاستعداد للحرب.

(٢) ابو مطشر: عجمي بن سعدون. وفي الشطر الثاني إما أنه يقصد ما ذكره المؤلف، أو يقصد إنكم لا تأكلوا شيئا عندما تستيقظوا في الصباح الباكر، وإنما اركبوا على ظهور الخيل، وأمسكوا بأعنتهن.

(٣) فاطر: ناقة. ما اردها: لا أردها. نواوير: أزهار.

(٤) سربة: مجموعة من الخيل والفرسان.

(٥) أبرى لها: أباريها وأجاريها.

وقال حاد من حرب :

مـن لاتخيّـل مـن بنـات نـصيرْ	يمــوت ودَيْنَــه ماقــضاه[١]
من فوقهن نَرْمي العشا للطيرْ	بمشَلْشَلٍ عُـوْد القَنَـا يَبْـراه[٢]

نصير: حصان أصيل من مربط الحمدانية[٣].

وقال حاد من الدهامشة من عنزة مخاطبا ابن مجلاد :

حنّـا جينـاكم مـن شمـالْ	مـن شـانكم يـا اخـو هـوا[٤]
نرمــي العـشا للـي يحـومْ	والــذيب الى منّــه عــوى

أخو هوا : ابن مجلاد، شيخ الدهامشة من عنزة.

---

(١) تخيّل: اقتنى خيلاً. نصير : حصان من مربط الحمدانية كما ذكر المؤلف . دينه : الدَّين ، كناية عن ثأره .

(٢) بمشلشل : وينطقها البعض مشنشل : رمح يعلق في راسه سلاسل .

(٣) ورد ذكر هذا الحصان في كتاب " أصول الخيل العربية الحديثة " : ٥٤٣ ، وفي كتاب " من أخبار الخيل عند قبيلة حرب ": ٧٠ ، نقل الأستاذ فايز الحربي عن الشيخ عبدالله بن مضيان أن نصيراً حصان حمداني أصيل كان عند رجل من الشعب من بني عمرو من حرب اسمه نصير.

(٤) اخو هوا : عزوة ابن مجلاد شيخ الدهامشة .

وقال حاد من شمر :

يـا اللـي تمنّى حربنـا ... مـن حربنـا مـا تـستفيدْ
لازم تواجـه ضـربنا ... بالـسيف مـصقول الحديدْ

وقال حاد من الصايح من شمر :

يـا طـير يـا مـوم الجناحْ ... سـلّم علـى نَجْـعٍ لنـا [1]
سـلّم علـى ظـبي البيـاحْ ... اللـي سـلبنا كلنـا [2]

وقال حاد من بني الحارث :

لـو الجـدا .... مـع .... والله مـا ارد البوش عـن مفلاه [3]
مـار الـبلا خيّالـة الـسبعانْ ... لو كان ابرمي كن ماش رماه [4]

---

(١) موم : مومئ ، أي مرفرف .. نجع لنا : جماعتنا المنتجعون .

(٢) البياح : الصحراء

(٣) الجدا : القصد الأهم. البوش : الإبل . مفلاه : مكان رعيه ومرتعه.

(٤) مار : لكن . ابرمي : سأرمي . كن ماش رماة :كأنني لم ارم .

قال أحد الحداة من قبيلة شمر :

لاتتقــي بــي يــا الــذليلْ ... المــوت الــي دارك لقــاك[1]

لا تتقــي الا بالجليــلْ ... ربــك الى حبــك وقــاكْ

وقال حاد من شمر :

المنتفــق راحــوا طَنَايــا ... مــن عقــب مــاهم صـايلينْ[2]

بــالعرق تقــسم المنايــا ... مــن فعــل طلقــين اليمينْ[3]

وقال شمري آخر :

جِيْنَــاكْ يــاراع المــضيفْ ... يــا اللــي بنيتــه بالعَــدَامْ[4]

حَرِيْبِنــا دايــم مخيــفْ ... نــسّهر عيْونــه ماتَنَــامْ

---

(١) دارك : هم بك وأرادك ..

(٢) المنتفق : القبيلة المعرفة . طنايا : غاضبون . صايلين : كناية عن اندفاعهم للحرب .

(٣) العرق : نفود في ديار الظفير بالعراق . طلقين : طلاقة اليمين كناية عن الكرم والشجاعة .

(٤) العدام : كثبان الرمل . مخيف : خائف . وينسب بعض الرواة الأحدية إلى ظاهر أبا ذراع .

وقال حاد من شمر:

ربعي مقـابيس العـدا	خيّـالهم مالـه نطيـحْ[1]
ياسـريةٍ تتبـع نـدا	كم هلّلوا خلف الطريحْ[2]

ندا: ندا بن خلف بن نهيّر.

وقال حاد من سبيع:

الله على الصفرا العموشْ	كن المشوبش راسها
منوة شجاعٍ ما يهابْ	خيل السرايا داسها

العموش: المندفعة. المشوبش: المرتفع على اكتاف الآخرين. منوة: أمنية.

وقال حاد من شمر:

عينيك ياذيب عوى	بين الخواضة والخضرْ
الذيب نرمي له عشا	بخشوم عدلات النظرْ

الخواضة: غدير، والخضر: تمال تقع في شمال الصحن في المنطقة الشمالية. عدلات النظر: البنادق

---

(١) مقابيس: نيران على التشبيه والنار يؤخذ منها القبس. نطيح: مناطح.

(٢) ندا: ندا بن خلف بن نهيّر بن علي بن منيف بن ذويبان بن تريبان بن شنبل بن مبارك، من شيوخ الويبار من شمر، وأحد الفرسان المغاوير، انضم مع جيش الملك عبدالعزيز، وظل كذلك حتى قتل في معركة أم رضمة – أو المسعري كما تسمى عند شمر – سنة ١٣٤٨هـ. هللوا: التهليل: قول لا إله إلا الله. الطريح: من طرح على أرض المعركة قتيلا.

قال أحد الحداة من قبيلة عتيبة يدعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقه بفرس:

يا الله طَلَبتك يا الجليلْ	ياعـــالمٍ بغيوبهــا
صـفرا تلَـوّح بالـشليلْ	تقْعـي علـى عرقوبهـا

صفرا: فرس بيضاء، ويسمونها الصفرا. تلوح: تحرك. الشليل: الذيل، و يسمونه أيضاً السبيب. تقعي : ترتكز.

وقال حاد من الظفير[1] :

كلاوة يـا بنـت هنـوف	تـومي لنـا باردانهـا
الله علـى يـوم يـصير	عـجّ الرمـك باركانهـا

وكلاوة ربوة في حدود أراضي قبيلة الظفير داخل العراق .

وقال حاد من شمر :

الله علـى الـصفرا الـصهاة	تـتلني واتلّهـا[2]
متقلـدٍ سـيفٍ سـنينْ	وشـلفا تـداوي غلّهـا[3]

وقال حاد من شمر :

---

(١) يذكر بعض الرواة أن معركة حدثت في منطقة كلاوة بين فيصل الدويش ومن معه من مطير، والظفير، وأن أحد فرسان قبيلة الظفير - قيل إنه علي بن ضويحي بن سويط - حدا قائلاً:

" كلاوة يا بنت هنوف عج الرمك رشوشها .... الخ " .

(٢) الصفرا الصهاة : الفرس القوية .

(٣) شلفا : رمح .

سـعدون ربعـك وهّمـوكْ ملـوح والعـصلب رغيـفْ[1]
خيـل الطنايـا دوّجـتْ بـين المحـارم والمـضيفْ[2]

ملوح: رجل من آل ضويحي من الظفير. رغيف العصلب: شيخ العريف من الظفير. الطنايا: لقب لقبيلة شمر.

وقال حاد من شمر:

يـا خليـف وا لـومي عليـكْ مـالي علـى الخايـب مـلامْ
يـوم جـرى لـو هـو عليـكْ عيّـت عيـوني لا تنـامْ

خليف: خليف الحدب شيخ الثابت من سنجارة من شمر. الخايب: خامل الذكر، الذي ليس فيه شجاعة أو نخوة. وقد رويت لي أحدية مماثلة للأحدية السابقة منسوبة للحميداني[3].

---

(١) وهموك: أوهموك. ملوح: ملوح بن مناحي بن ضويحي بن سويط. وتروى: يا حمود ربعك وهموك، وهو حمود بن نايف بن سويط، أما سعدون فهو ابن منصور شيخ المنتفق.

(٢) أي أن خيول قبيلة شمر وصلت إلى بيوتهم.

(٣) سبقت احدية الحمداني في الجزء الأول.

وقال حاد آخر :

ذِيْبٍ عَوَى بديارنا — وديار حيّانه وراه[1]

ان ما حمينا دارنا — والا نجوز من الحياةْ[2]

وقال أحد الحداة:

ياسـريتين ورّدن — ياما حلى توريدهن

تجاولن حين المسا — صكن على ضديدهن

صكن: يعنى أحطن. ضديدهن: خصمهن.

وقال آخر من شمر:

لا جيت قسام الحدودْ — عن حدنا ينْزح وراه

هذى مفالى بكارنا — من القنطرة لخشم الهباه

القنطرة واهباة مكانان في الجزيرة بالعراق. مفالي: جمع مفلى وهي الأرض التي ترتع فيها الابل. بكارنا: نوقنا.

---

(١) حيانه : أحياؤه يريد دياره .

(٢) نجوز : نترك ، أي إذا لم نحم ديارنامن الخصوم ، فنحن لا نستحق الحياة .

وقال أحد الحداة من شمر:

سعران واذبح لك جزورْ	للسابق اللي جابتكْ[1]
العصر صكّينا عليكْ	عجزت تفكك لابتكْ[2]

وقال حاد آخر:

يا ذيب يا عجل الهذيبْ	اشرف على ذيبٍ وراكْ
يوم الملاقى لا تغيبْ	احضر ونرمي لك عشاكْ

الهذيب: السرعة في المشي.

وقالت إحدى بنات قبيلة سبيع، من أهل رنية:

اللي يريد لحبتي	يقلط الى هاب الذليلْ[3]
اسقيه انا من ذبلي	غصبٍ على خشم الحليلْ[4]

---

(١) سعران: لقب للفارس محمد بن مجلاد من شيوخ الدهامشة من عنزة.

(٢) صكينا: أحطنا بك في المعركة. لابتك: قبيلتك و جماعتك.

(٣) لحبتي: لقبلتي. يقلط: يدخل أرض المعركة بكل شجاعة. الذليل: الجبان.

(٤) ذبلي: أسناني، والمراد: الرضاب. خشم: أنف. الحليل: الزوج.

وقالت إحدى نساء عتيبة تبدي إعجابها بانتصارات مسلط البعاج:

مـن فعـل مـصلط روّحـن افـواجْ ... في وسـط قطعـان عزيـبْ[1]

ثعلـى وطنـه بالمـداجْ ... مـن دون حلـوات الحليـبْ[2]

كـم سـابق وسـط العجـاجْ ... طاحـت وراعيهـا صـويبْ[3]

وقال حاد من شمر متحسراً ونادماً:

يا حيسفا يا كسرتي للعودْ ... مـن شـان عريـان البنـاتْ

يا زيـن مـا احسبك بيوقْ ... يـا الـترف يـا عـين المهـاةْ

وقال حاد من شمر يلوم الكسالى الميالين للخمول والنوم، قاصدا حثهم على الشجاعة والاستعداد للحرب:

يـا نـايمٍ نـوم الفهـدْ ... الحـرب جـت رسـايله[4]

الحـرب يبغـى لـه ولـدْ ... يـصبر علـى ملايلـه[5]

---

(١) عزيب: إبل بعيدة عن مناهل الماء.

(٢) ثعلى: هو ابن حرية من فرسان القريشات من سبيع.

(٣) سابق: فرس. العجاج: الغبار، والمقصود هنا نقع الخيل. طاحت: سقطت. صويب: مصاب بجرح.

(٤) جت: جاءت.

(٥) ولد: ولد هنا بمعنى شاب قوي صبور شجاع. ملايله: حرارته وآلامه وهمومه.

وقال مجهول هذه الحداوه[1] :

يـا نـايم نـوم الفهـد	لا تقعـدون النايمـه
عطـو العـشاير حقهـا	والـروح مـا هـي دايمـه

وقال شمري آخر يسخر ممن يحمل الرمح ولا يقاتل به بشجاعة ويطعن الأعداء :

يـا راعـي الـشلفا العـريض	خـذ لـك عـسيب و خلّهـا [2]
عيـبٍ علـيكم نقلـها	لاعـاد مـا تملّهـا [3]

وقال حاد من سبيع مخاطبا فرسه :

يـا سـابقي حقـي عليـك	رفـع المعنّـق والـشليل [4]
وانـا بعـد حقـك علَـي	اقلـط الى هـاب الـذليل [5]

---

(١) وردت عند موزل: ٥٤٩.

(٢) الشلفا : الرمح . عسيب : سعفة النخلة . خلها : اتركها ، أي الشلفا .

(٣) لاعاد : ما دمت . ما تملها : لا ترويها من دم الأعداء .

(٤) المعنق : العنق . الشليل : ذيل الفرس .

(٥) وانا بعد : وأنا أيضا . اقلط : اقتحم ارض المعركة بكل شجاعة . الذليل : الجبان .

وقال حاد من شمر هازئا بالجنباء :

هبيت يا خطو الولدْ ما ينسرى به بالظلامْ[1]

عند المحارم مقعده بالهوش ما يقوى الكلامْ[2]

وقال شمري آخر :

مشنشلاتٍ صنعهن بالديرْ باطرافها لدن القنا

بحرابهن نرمي العشا للطيرْ وكلٍّ شكى من ضربنا

الدير : دير الزور بسوريا .

وهذه الأحدية قالها دوسري يمدح الشيخ فيحان بن قويد* :

---

(١) هبيت : طفأت نارك كناية عن الدعاء بخموله . والشطر الثاني يعني أنه لا يعتمد عليه في الشدة.

(٢) المحارم : النساء . الهوش : القتال . وفي موضع آخر وردت هكذا :

" ياحيف يا خطو الولد ما ينسرى له بالظلام

بالبيت نار موقدة وبالدو ما يحرز كلام

* فيحان بن زابن بن سلطان بن شارع بن قويد، من القودة من آل مسفر من آل طهيفان من أبا الحسن من المساعرة من آل جري من آل صهيب من آل زايد من الدواسر، من أكبر شيوخ الدواسر، و فارس معروف ، عاش في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري.

فيحـــان هوماتـــه بعيـدْ ما يلحقـه راعـي الثبـارْ[1]
الـــشيخ بـالود الحديـدْ كـم حلّـةٍ حطـه دمـارْ[2]

وقال أحد المساعرة من الدواسر :
من حد جعثومٍ الى السنفانْ[3] والخيـل مـن ريعـي طفـيحْ[4]
لعيون مـن ينثـر الريحـانْ الــترف ابـو وجـهٍ ملـيحْ[5]

وهذه الأحدية لبنت من الرولة تمدح الشيخ فواز بن شعلان، وكانت نشبت بينهم وبين ضنا بشر من عنزة مشاكل بسب أخذهم لإبل للرولة ، وكادت أن تحدث بينهم معارك في شمال الحماد لولا تدخل الحكومة العراقية، وقد انتهت المشكلة بصلح بينهم دون أن يكون هناك خسائر. تقول الرويلية :
فـــوّازيـــا حــــرٍّ شَـــهَـرْ عنـــه الحبـــاري خَمَّـرَتْ
عليـــك بـــالخِرْب الكـبيرْ اللّــــي عباتـــه شَـــمَّرَتْ

خمرت: اختفت. الخرب: ذكر الحبارى. شمرت: ارتفعت.

---

(١) هوماته : يقصد مغازيه . الثبار : الردىء .

(٢) حلة : مكان القوم ، وبيوت القبيلة . أي أنه غزاهم ودمرهم .

(٣) جعثوم والسنفان : مكانان في ديار الدواسر .

(٤) طفيح : هاربه

(٥) الترف : المزيون

وقال أحد الحداة من الفدعان من عنزة:

شـردان والله مـا تبيـكْ	لـو بالـذهب تـوزن لهـا
عـشيقها زيـن الطحـوس	لـه حريـةٍ يملّهـا

الطحوس : الفرس الرديئة . يملها : يطعن بها طعنة قاتلة.

وقال حاد غير معروف من الرولة وقيل من السبعة:

نَرْكَـبْ عَلَـى مثـل الـشنينْ	مـن فوقهـا فـصلة حمـاه [1]
نخلِـي العَجوز مْـن الجـنينْ	والطّـامح نلْحِقْهَـا هَـوَاه [2]

فصلة حماه : سروج مصنوعة في مدينة حماة بسوريا .

وقال حاد من الرولة :

كـريم يـا بـرقٍ سَـرَى	يـسقي الغـدف ومعيّلـة [3]
يَـسْقي مـداهل نوقنـا	وضـح وذراهـا منيّلـة [4]

الغدف : واد قرب هضبة عنازة ، أعلاه في الحدود السعودية ، وأسفله في العراق . معيلة : من روافد وادي عرعر . مداهل : مراتع .

---

(١) الشنين : القربة اليابسة ، يشبه ضمور بطن فرسه بها .

(٢) نخلي العجوز من الجنين : أي يقتلون أولادهن في الحرب . الطامح : الناشز الكارهة لزوجها . نلحقها هواه : أي نقتل زوجها الذي تكرهه،وتستطيع أن تتزوج بمعشوقها

(٣) سري : أضاء ولمح .

(٤) وضح : بيضاء.

وقال حاد من الروقة*:

اليوم يا مصلط عليك اللّومْ ... في حال والاّ حال مانشناكْ[1]

انا نذيرك ياصحيب القومْ ... يمناك لاتقطع بها يسراكْ[2]

ترى عدوك لو صفا لك يومْ ... لا بدّ ما ياطا علاكْ[3]

وذكر لي بعض الرواة أن المخاطب تركي وليس مصلط.

وقال حاد من شمر :

يا ونّةٍ ونّيتها ... ماهو على عِشْق البناتْ

علَى نوادي ربعنا ... اهل الدروع المبْهَماتْ

نوادي: خيرة القوم. المبهمات: المحكمات الصنع.

وقال حاد من سنجارة يرد على أحدية العاصي، التي أوردناها سابقا[4]:

---

* ينسب بعض الرواة هذه الأحدية إلى الشاعر الفارس فراج التويجر مع بعض الاختلاف. وفراج من الدماسين من الروقة من عتيبة. وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول.

(١) ما نشناك : لا نبغضك ولا نكرهك . مصلط : مسلط بن محمد بن ربيعان ، من أشهر شيوخ قبيلته توفي سنة ١٣١١هـ . والرواية المشهورة: اليوم يا تركي غشاك اللوم.

(٢) صحيب : صاحب وصديق . القوم : يقصد الأعداء

(٣) علاك : عليك ، وهي لهجة قبيلة الشاعر . ويضيف الرواة بيتا مكان هذا البيت يقول :

" لا جا على وادي الرشا كاهوم ... ما ازين تنازي خيلنا تبْرَاك "

وكاهوم أي كيهوم . وتنازي : أي عدو وركض .

(٤) سبقت أحديات العاصي في الجزء الأول.

يا العاصي يا الراس الكبيرْ تبي المراجل توّها[1]
هبوب تبغى له صباحْ تمشي وتخازر بوّها[2]

وقال حاد من عبدة من شمر:

يا الله يا منشي الغيومْ راعي الدروج العالية[3]
تجعل لنا حظٍ يقومْ ليا ابتلتنا البالية[4]

وقريب منها هذه الأحدية[5]:

يا الله طلبتك يا غفور يا ابا الدروج العالية
تجعل لنا حظٍ يثور بالاولة والتالية

وقال حاد من القشعم* :

ذود الدغيما يرتع الوديان في ضف ابوها وعمها[6]
وقذيلته ريش النعام ما لفها كود امها[7]

---

(١) توها : لاتزال بعيدة .

(٢) هبوب : إبل العاصي. صباح : الإغارة صباحا.

(٣) الدروج : الدرجات.

(٤) البالية: البلية .

(٥) وردت عند موزل: ٥١٢. وانظر "حداء الخيل" للدكتور الصويان: ٣١.

* القشعم قبيلة عربية كريمة منتشرة في عدد من الدول العربية، وانظر عنهم كتاب " القشم من كبريات القبائل العربية " للدكتور علي شواخ غسحاق الشعيبي.

(٦) ذود: إبل . ضف: تحت كنف .

(٧) قذيلته : تصغير قذلة، وهو شعر الرأس. وكتب المؤلف فوق كلمة النعام: على الريلان، ويبدو أنها رواية ثانية، والريلان النعام، والرأل في الفصحى: ولد النعام.

وقال أحد الحداة[1] :

عـَـرِّب وليْــدك عرّبــــه   والنّــار مــــن مقباسَــــها
بنــت الـــردي لا تاخـــذه   لــو هــوْ طويــلٍ راسَـــها

وقال أحد فرسان المقطة من برقا من عتيبة :

اول بيـارقهم علــى علّــوش   واتـلا البيـارق جابهـا سـلطانْ
يـا واديٍ وَبْلـك مـا غيـر قفوشْ   جوانبـك سـالت مـن الـدمّانْ
لومك على اللـي يقدرون الهوشْ   تـركض الى من عسكر الدخانْ

بيارقهم: جمع بيرق وهو راية الحرب. علوش: ابن حميد. سلطان: ابن حميد. قفوش: علب الرصاص. عسكر: أحاط.

وقال حاد من الدهامشة :

عينيـــك يـــا شـــيخ قعـــد   وان كـــان عمـــاره غربـــوا
تـــرى الوعـــد رجـــم المـــشاف   وان كـــان شمـــر قربـــوا

عمارة: من عنزة. رجم المشاف: شرق بير المعانية بحدود العراق.

---

(١) رغم شهرة هذين البيتين إلاّ أنه لا يعرف لهما قائل ، والبيت الأول متفق عليه بين الرواة، وهناك من يضيف بيتا ثالثا يختلفون في روايته. وقد أورد الأحدية البرت سوسن دون نسبة في ص ٧٣ من كتابه " ديوان وسط الجزيرة العربية " المطبوع سنة ١٩٠٠م ،و لعله أول من نشرها، وانظر: عشائر الشام : ٣١٥.

وقالت امرأة تحدو طالبة الطلاق من زوجها:

يـا شـوق طلقـني واروحْ   حبلـك علـى حبلـي لـوى [1]
شـوقي الى ركـب الجمـوحْ   يعـشي الـذيب الى عـوى [2]
اللـي يطـوح للطريحْـا   يجـوز لـه كـل الهـوى [3]

حبلك على حبلي لوى: أي لا تحصل لي منك السلامة إلا بالطلاق.

يطوح: يجدع.

وهذه الأحدية لحاد من مطير، يشير إلى إحدى معارك مطير مع عتيبة ويذكر الشيخين محمد بن هندي وهذال بن فهيد[4]:

ان كان ابن هنـدي نهاره سدّه   والاّ عبينـا لـه نهارٍ ثـاني [5]
طريحنـا يـوم اللقـا نرتـدّه   يـوم الهزايم قادهـا الشيباني [6]

---

(١) شوق : شوق هنا بمعنى زوج .

(٢) شوقي : أي الرجل الذي يستحق حبي وشوقي . الجموح : الفرس .

(٣) الطريح: من يطرح أرضا من ظهر فرسه.

(٤) نسبها الأستاذ عبدالعزيز السناح لحاد من الصعران.

(٥) ابن هندي: الشيخ محمد بن هندي بن حميد – سبقت ترجمته وأحدياته – . سده : كفاه. عبينا: جهزنا، وتروى علينا.

(٦) الشيباني: الشيخ هذال بن فهيد، شيخ الشيابين – سبقت ترجمته وأحدياته–.

وقال حاد من شمر :

يا طارشٍ وان جيت شمّرْ	ا نخوا طويلين الرماحْ[1]
صيارمٍ من فوق ضمّرْ	قبٍّ يدقّن السماحْ[2]

السماح: الأرض.

وقال حاد من شمر :

يافاطري وش هيّضك	قمتي تجرّين الحنينْ
لابد من رعي الطرف	والمرتع اللي تشتهينْ
عاداتنا رعي الخطر	بقبٍّ يشادن الشنينْ
والى تلاقن سريتين	نرمس على وسط الكمينْ

الطرف: الحد بينهم وبين أعدائهم.

وقال أحد الحداة :

نركب على مثل القطا الورّادْ	او فرق ريمٍ والدبش حاديْه
نبي نطارد من نزل بشْدَادْ	والعمر تدبيرهْ على والْيه

شداد : هضبة شرق الغاط .

وقال حاد من حرب:

عيناك يا الشّقْحَا الطفوح	يا اللي تمَدْرَا بالجرَسْ
ان ما حمينا لك جناب	وش عاد نبغي بالفرَسْ

الطفوح: السريعة. تمدرا: تتبختر. الجرس: الجرس الذي يعلق على رقبة الناقة.

---

(١) طويلين الرماح: كناية عن شجاعنهم .

(٢) صيارم: أبطال شجعان. ضمر: خيل ضامرة. قب: جمع قبا وهي الفرس القوية.

وقال حاد من شمر :

ترعى البويْضا بالخَطَرْ والرجل فوق المعلبة[1]

ريعي كما سيلٍ حَدرْ زاح العذا من مجنبه[2]

البويضا: ناقته. العذا : الغثاء.

وقال شمري آخر :

يا امير ياولد الأميْرْ شبعان ما انْت بحالنا

امّا على الديرة نسيْرْ والا نروْح عيالنا

وقال حاد من عتيبة :

يا ذيب وابشر بالعشا من قوم سلطان الدويشْ[3]

لعيون ملهوف الحشا من ذلّ جعله ما يعيشْ

وقال حاد من حرب :

الى نصانا واحد مضيومْ حنّا عضوده يا رياحْ[4]

مادام حنّا والمطيري قومْ يحرم على الخيل اللقاحْ[5]

---

(١) وردت عند موزل : ٥٥٠ هكذا: " العليا ترعى بالخطر ".

(٢) عند موزل: نف العذا بالمجنبه.

(٣) سلطان الدويش: شيخ قبيلة مطير، سبقت ترجمته في الجزء الأول.

(٤) نصانا : قصدنا مستجيراً بنا. عضوده : سنده وعونه وعضده.

(٥) قوم: أعداء. أي ما دمنا نحن ومطير أعداء فلا يمكن أن نجعل الحصان ينزو على الخيل حتى لا تلقح ، وتكون مستعدة للحرب.

وقال حاد آخر :

تـرى الطـرب يـا اهـل الطـربْ خـز البكـار المسـمناتْ[1]

وتـرى الطـرب يـا اهـل الطـربْ ركـب المهـار الصـافناتْ[2]

وتـرى الطـرب يـا اهـل الطـربْ اخـذ البنـات المترفـاتْ[3]

وقال حادٍ من شمّر [4] :

يـا عـضيب يـا مـرخ الجريـرْ يـا شـوق مـردوع الوشـامْ [5]

مِخْـلَ العجـوز مـن الجـنينْ يـا اللـي صـوييك مـا ينـامْ [6]

---

(١) خز البكار: أخذ النياق وسوقها، وخز تعني طعنها بالرمح من قنطاره – أي أسفله – لتمشي أمامه، وإعلاناً لتملكها، وهي فصيحة من قولهم: اختززت البعير من الإبل: أي استقته وتركتها.

(٢) صافنات: تقف على ثلاثة قوائم، وترفع الرابعة.

(٣) أخذ : الزواج.

(٤) ذكر الأستاذ طلال بن عيادة الحريري الشمري في "عقود الجواهر" : ١٩٥ رواية تفيد أن قائل الأحدية عنزي، وأنه كان أسيراً عند أحد وجهاء شمر ينتظر فداء قومه ليطلق سراحه، وطال انتظاره، فنصحه رجل أن يستنجد بعضيب ، فقال هذه الأحدية ، وفعلا ساعده وفك أسره . وأوردها موزل : ٥١٨ كما في "حداء الخيل" للدكتور الصويان : ٣٤ ، ولكنه وهم وظن عضيباً من الرولة.

(٥) عضيب: عضيب بن موعد من فرسان شمر - سبق التعريف به - مردوع: مدقوق، من دق الوشام على الفتاة. الجرير: عنان ورسن الفرس.

(٦) أي تقتل أولادها في المعركة وتدعها بلا أولاد.

وقال حاد من شمر :

عطـــو الحرايـــب حقهـــا   والـــروح مـــاهي دايمـــهْ

لابـــد مـــن قـــبرٍ غـــويط   ثقَايـــلٍ رِدايمـــهْ

غويط : عميق .

وقال فارس عاشق من قبيلة عنزة يحدو:

يـــاراعي الـــصَّفرا القحـــوم   وقِّـــف وابعطـــي واردي

والله لاصـــل عـــشقتي   لـــو دونـــه الـــف بـــواردي

وقد أجابته معشوقته بقولها:

اهـــلاً هـــلا يـــا صـــاحبي   يـــا اللّـــي جـــدَعْت المـــاردي

انـــت الـــشجاع اللـــي نـــبي   مـــا انْـــت الـــذليل الـــشاردي

واردي: مالـدي مـن كـلام. بـواردي: مـاهر في الرمايـة بالبندقيـة.

الماردي: اسم رجل.

وقال حاد من عنزة[1]:

عيّنـــت قطنْـــــة يـــــا وَلَــــد	وَضْــحَا يعــوزك لونهـــا[2]
هفـــت علـــى جمـــوع ثمـــان	مـــا ظــــنتي يـــدّونها[3]

وقال حاد من المقطة جماعة ابن حميد، يخاطب حلسان الحربي:

ياقلبي اللـي جـظ يـا حِلْسَانْ	وزايـد جظيظـه نزلتـك للحيدْ
الله علـى اللـي كنّهـا الـشيهانْ	مـع سـريةٍ قوّادهـا ابـن حميدْ

ابن حميد : يقصد محمد بن هندي. والحيد: منهل لعتيبة.

---

(١) تتشابه هذه الأحدية مع أحدية أخرى أوردها موزل تقول :

بنـت اخـو قطنـه يـا سـطام	شــــقحا يعـــوزك لونهــــا
تـــسعة جمـــوع غربـــت	مـــا ظــــنتي يعطونهـــا

أرسلها نواف بن قعيشيش لسطام بن شعلان جوابا لأحديته التي يقول فيها :

بنـت اخـو قطنـه يـا نـواف	تركيـــــه لا تجونهـــــا
اليـــا تلاقـــن بالـــسماح	اقلطـــــــك لعيونهـــــا

وكان كل منهما يرغب بالزواج من تركية بنت جدعان بن مهيد . وتزوجها سطام. انظر "حداء الخيل": ٥٣.

(٢) عينت : هل رأيت وعاينت؟ . قطنة : بنت ابن مهيد ، ولا أدري بنت أيهم ، ولكنها أصبحت عزوتهم ،و يذكر موزل أن إبل المهيد تسمة قطنة لأنها بيضاء (مغاتير) كلون القطن . وضحا: بيضاء. يعوزك : يعجبك.

(٣) في الأصل : ثمان جموع . يدونها: يؤدونها إلي ويعيدونها.

ورد عليه شاعر من الفردة* من حرب قائلاً:

ان كان قلبك جظّ من حِلْسانْ — يجظّ من قومٍ نخاهم زيدْ[1]
الى تناخوا ربعي الظفرانْ — في شاية الله ينزلون الحَيْدْ[2]
وطير السما اللي يومي الجنحانْ — يشبع وكنّه في ليالي العيدْ[3]

زيد : هو زيد بن حماد من شيوخ حرب.

وذكر لي أحد الرواة أن الذي رد عليه هو حلسان، وأورد أحديته على هذا النحو:

ان كان قلبك جظّ من حِلْسانْ — يجظّ من ربعٍ نخاهم زيدْ
وان كان جيتوا ربعنا الظفرانْ — غصبٍ عليكم ينزلون الحَيْدْ
يا طير يا اللي نهّض الجنحانْ — ما كنك الاّ في نهار العيدْ

والمشهور هو الرواية الأولى.

---

* ذكر الأستاذ فايز الحربي في أشعار قديمة تنشر لأول مرة : ٢٧٨ ، أن القائل شاعر من حرب كان مع حلسان في بيت محمد بن هندي، ويقال إنه ابن الفحيط الفريدي .

(١) جظ: تألم وداخله الهلع والرعب. حلسان: حلسان بن رويشد من الفردة من حرب. زيد: زيد بن معيبد بن حماد شيخ الفردة من حرب.

(٢) الظفران: الشجعان الأبطال. شاية الله: مشيئة الله. الحيد: الجبل، والمقصود هنا مكان تقطنه قبيلة عتيبة قرب نفي في عالية نجد .

(٣) العيد: عيد الأضحى لكثرة اللحوم، والمراد قتلاهم في المعركة.

وقال حاد من شمر :

خرفيّةٍ هلّت على المطرانْ   بالمسعري ماله مثيلْ[1]

يشبع بها ذيب الخلا سرحانْ   والضبعة العرجا تكيلْ[2]

المسعري : واد بالقرب من منهل أم رضمة جنوب بلدة رفحا ، وهناك صارت معركة أم رضمة.

وقال شمري آخر:

جمعٍ تزبّر واحتمى الميدانْ   والذيب يتبع جرّتَه[3]

وسميته هلّت على عذّالْ   حتى الهواوي قشّتَه[4]

عذال: شمري من الاخوان، وكذلك الهواوي.

---

(١) خرفية: مطر خريف كناية عن معركة دامية. المسعري : حدد المؤلف موقعه، وقد حدثت فيه معركة سنة ١٣٤٨هـ انتصر فيها جيش الملك عبدالعزيز وعماده أهل حائل والجبل وقبيلة شمربقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي على فلول من الإخوان من مطير بقيادة عبدالعزيز بن فيصل الدويش ، الذي قتل في هذه المعركة. وقد ذكرها المؤرخون باسم " أم رضمة " نسبة للمنهل ، ويسميها أهل حائل وقبيلة شمر " المسعري " نسبة للوادي.

(٢) سرحان: الذئب. تكيل: من الإكتيال، وقصده أنها تأكل من جثث القتلى، وتختزن منها ما تشاء لكثرتها.

(٣) جرته: أثره.

(٤) وسمية: مطر وسمي، والمراد معركة دامية. قشته: اجتاحته.

وقال حادٍ من شمر:

يا الله طلبتك يا الجليل	ترم الحيَا بديارنا[1]
عاداتنا جدع العديم	لعيون جلّ بكارنا[2]
والى تلاقى سريتين	جدع المدرَّع كارنا[3]

وقال شمري آخر:

عشاير تبي المديدْ	وحنا بعدنا خوفها
لعيون من لبسه حريرْ	اللي يونّس شوفها

المديد: رحيل البدو للإكتيال. يونس: يؤنس ويجلب السرور.

وقال أحد الحداة:

البارحة رجلي تسوجْ	والعين طار عماسَها
ما هاضني كود الخلوجْ	اللي تشق لباسَها
الله على صفرا تلوجْ	الشيخ يذاود راسَها

تسوج: تمشي. عماسها: نومها. الخلوج: يقصد فتاة موتورة تنوح على شقيقها، وفي الأصل هي الناقة التي مات حوارها.

---

(١) الحيا: المطر. وقد وردت الأحدية ناقصة البيت الثالث، ومع بعض الاختلاف عند موزل: ٥٤٢.

(٢) العديم: الشجاع

(٣) كارنا: عادتنا

وقال حاد من عنزة :

لـي مهـرةٍ تـوَّه ربـاع	حايـل ولا شَـبّيْتَهَا
بـشهود ربـعٍ حاضـرين	عـلى الحريـب ارخيْتَهَـا

شبيتها : لقحتها.

وقال حاد من عتيبة:

ياليت ناهس حاضرٍ يشتافْ	يوم الرمك غادٍ لهن ميدانْ
الـضبعة اللي عدّت المشرافْ	تلقى عشاها ذياب بالمرحانْ

ناهس : الذويبي من شيوخ حرب. يشتاف: يرى. وذياب: ذياب الذويبي، أخو ناهس قتل في معركة مع عتيبة. المرحان: منازل البدو.

وقد رد عليه حاد من حرب، لكن الرواية التي وصلتني غير دقيقة والأحدية فيها غير مستقيمة الوزن، يقول الحربي:

الـضبعة اللـي عـدت المشراف	تاهت ما بين جهجاه والجذعان(١)
دايـم والاول مقـدم الـسلفان	وابـن مـسيفر مقدم الجيران(٢)

جهجاه: فارس من عتيبة. الجذعان: من الروقة من عتيبة.

---

(١) المشراف : المكان المرتفع المشرف . ذياب : ذياب الذويبي ، من حرب ، قتل في معركة الرشاوية سنة ١٣٢٧هـ . راجع عقود الجواهر: ١٩٨.

(٢) السلفان: جمع سلف، وسبق شرحها.

وقال حاد من عتيبة في معركة المليدا[1] :

يـــالقوةٍ مـــا بـــك حـــصيلْ	يـــاويلكم مـــن ضـــدها
مـــصلط الى ركـــب الأصـــيلْ	شـــلفاه يـــروي حـــدها

فرد عليه حاد من حرب قائلا :

يـــالقوةٍ كلّـــك حـــصيلْ	كـــل شـــبع مـــن مـــدها
شـــبع بهـــا راع الهزيـــلْ	وراع الحـــسا يعـــدها

يقصد أن أخبار هذه المعركة وصلت إلى الأحساء. واللقوة: المعركة. ومصلط: الشيخ مسلط بن محمد بن ربيعان. ومدها: يعني غنائمها.

قال حاد علوي من حرب:

يـــابو ثمـــانٍ كـــالبَرَدْ	والمـــسك في لثايمـــه[2]
لاتأخـــذين اللـــي شَـــرَدْ	يخـــر عليـــك اللايمـــه[3]

---

(١) معركة المليدا هذه غير معركة المليدا الشهيرة التي وقعت سنة ١٣٠٨هـ، وتعرف هذه المعركة بكون ساق، وقعت سنة ١٢٧٤هـ بين قبيلتي حرب وعتيبة .

(٢) يصف أسنانها ورائحتها الزكية ، ويشبه بياض وتناسق أسنانها بالبَرَد.

(٣) تاخذين: تتزوجين. شرد: هرب من أرض المعركة.

وقال حاد من عنزة :

هبيـت يـا خطـو الولـد ... يربطهـا والـصايح يـصيح[1]

ودّك يغـسَّل مرْكبَـه ... وتعطـي لكـسَّاب المـديح[2]

وقال أحد الحداة :

يا ذيـب يا ذيـب النظيم ... ازعـج لـذيب مـشدّقة[3]

كم جادلٍ ترجي الحليل ... وعقـب الطـراد مطلّقـة [4]

النظيم : منهل ماء عند بلدة الشملي[5] .

---

(١) هبيت: خسئت. خطو: بعض. يربطها: الضمير يعود إلى فرسه. الصايح: من يصيح منذراً بالحرب.

(٢) يغسل مركبه: من عاداتهم أن يغسلوا فرس الجبان، وقد أشار المؤلف – رحمه الله – إلى هذه العادة عندهم أثناء إيراده لأحديات هابس بن عشوان.

(٣) مشدقة : موضع. ونسبها الأستاذ فايز الحربي في " قصص وأشعار من قبيلة حرب": ٢٠١ للذويبي.

(٤) جادل : فتاة.

(٥) الشملي: بلدة تقع جنوب غرب مدينة حائل، وتبعد عنها ١٧٠ كيلو متر، على الطريق المتجه منها إلى العلا، وهي تتبع لمنطقة حائل.

وقال حاد من شمر :

ياسابقي مـا اكبر غـلاكْ	قــام يتزايـد بالـضميرْ[(١)]
يـاكبر حظـي في قـراكْ	ان حجحجـن خيـل الأمـيرْ[(٢)]

وقال حاد من عنزة :

عـزي لطـرّاد الهـوى	ان صـار مـاهو نايلـه[(٣)]
القلـب يبغـي لـه وليـف	والعـيـن دوم تخايلـه[(٤)]

قال حادٍ مجهول من الرولة* :

تـسَمَّعوا يـا هَـل الخيـلْ	نـوّاف يطـول شـبابه[(٥)]
مـا طـول حـيٍّ علـي الخيـلْ	الطَّـرْش كـلٍّ يهابـه[(٦)]

---

(١) الضمير: الوجدان.

(٢) قراك: ظهرك. ان حجحجن: إذا صفت الخيل.

(٣) عزي : عزائي .

(٤) تخايله: تنظر إليه.

* الرولة: قبيلة كبيرة من قبائل عنزة، تقطن في شمال الجزيرة العربية وسوريا. وقد أورد المستشرق الويس موزل: ٣٠٥ هذه الأحدية في كتابه عن الرولة دون نسبة.

(٥) نواف: عند موزل: فلان.

(٦) الطرش: مجموعة كبيرة من الإبل. والمعنى أنه ما دام نواف أطال الله شبابه حياً ويركب الخيل، فإن الأعداء يهابون الاقتراب من الإبل، ولا يجرؤن على نهبها.

وهذه الأحدية للقعاقعة من الرولة:

نَرْحَــــل ونـــــصلَحْ زَمْلنـــا ... لا جــل ان اهلنــا يرحلــونْ [1]

نَطّاحـــة الجِمْـــع الثقيْـــلْ ... يـــوم اللقـــا مـــا يرحمـــونْ [2]

قال أحد الحداة من قبيلة مطير، موجها كلامه لفارس من قبيلة سبيع :

تحسب انّ الحـرب يـا ضَرْمَانْ ... اكـل الرّزِيْـزِي والـشبيْبْ [3]

فـاجوك واصـل والـصعرانْ ... وعِلْـوى مْنَزّحْـةْ الحريْـبْ [4]

وقال أحد القمصة من السبعة من عنزة:

يـا طـارشٍ منـا لابـن هـذال ... مـا هـي صـلاةٍ واكـبره [5]

ان سـاعف المـولى الكـريم ... نكيـل بلَيّـا تـذكره [6]

---

(١) زملنا: إبلنا التي تحمل الأثاث والبضائع.

(٢) الجمع الثقيل: الجيش الكبير.

(٣) ضرمان : ضرمان أبو اثنين ، من شيوخ الجهالين من قبيلة سبيع وفرسانها ، واسمه عبيد بن فيصل بن عساف ابو اثنين . كان رئيس قبيلته في معركة الصريف سنة ١٣١٨ هـ في صف الشيخ مبارك الصباح . الرزيزي والشبيب : نوعان من أنواع التمور الجيدة ، أصلهما من الاحساء .

(٤) فاجوك: فاجئوك، وأتوك فجأة في دارك يغزونك. واصل والصعران: بطون من بريه من مطير. منزحة الحريب: لقب لقبيلة علوى من مطير، ومنزحته أي مبعدته.

(٥) طارش: ذاهب ومسافر. ابن هذال: شيخ عنزة .

(٦) نكيل : نكتال .

قال مجهول من الصايح من شمر :

لجـــة براشـــم ســـابقي تـــسوى كوبـــان وناقتـــه [1]
اطعـــن لعينـــا عـــشقتي حـــب الـــضنا مـــا ذاقتـــه [2]
يـــا لعـــن أبـــو خطـــو الـــذليل ويـــا لعـــن ابـــو عـــشّاقته [3]

البراشم : الأجراس .كوبان : يقصد الرجل الجبان .

وقال حاد من قبيلة حرب أهل الحجاز في إحدى معاركهم مع قوات الشريف[4]:

شـــريف مـــا نعـــرف شـــريفْ مـــــا نعـــرف الا ربنـــــا [5]
نعبـــا لـــه الـــصب النظيـــفْ لا مـــا نـــصفي حبنـــا [6]

قال مجهول من قبيلة المرة :

---

(١) سابقي : فرسي . كوبان : لفظة عامية يطلقونها على أي شخص يريدون تحقيره .

(٢) الضنا : الولد . أي أنها لم تنجب حتى الآن .

(٣) عشاقته: عاشقته، أي عاشقة الذليل الجبان.

(٤) هذه الأحدية شهيرة جداً، وهي عند بعض الرواة منسوبة لحاد من قبيلة حرب، كما أورد المؤلف هنا. وهناك من رواة قبيلة بني رشيد من ينسبها إلى شاعر من قبيلتهم مضافاً إليها بيت ثالث.

(٥) أي أننا لا نخاف من الشريف ، ولا قواته وجيشه ، ولا نخاف إلا من الله.

(٦) الصب: الرصاص ، الدرج الذي تحشى به البندقية . النظيف : الخالي من الشوائب ، كله رصاص ثميدي صاف لم يخلط.

ان زارنا الحربي بزود جنود   نركب جيادٍ مكرماتْ[1]
نضرب بشلفٍ حَدّهن مسنون   تدني من الحَيّ المماتْ[2]

قال حاد مجهول من الرولة[3] :

يا حزوم واحلب للفرس   يذكر ابو هايل لفى[4]
حرايبٍ مابه مناجي   ولابه على الجاهل خفا[5]
ابغي عليها نَطْحَةْ الطيّار   والعلم ليا قلته وفى[6]

وقال مجهول من الصبحي من شمر :

يا الموت ما تمهل لنا   وتصد عنّا يا الحزينْ
نبي نعاون ربعنا   وننطح لهم وجه الكمينْ[7]

---

(١) الحربي: المحارب. عياد مكرمات: الخيل.

(٢) شلف: جمع شلفا، وهي الرمح.

(٣) وردت عند موزل: ٥٢٠، وانظر "حداء الخيل" للصويان: ٣٧.

(٤) حزوم : اسم شخص . احلب للفرس : اسقها من حليب النياق ، كي يشتد عودها استعدادا للمعركة . أبو هايل: شخص أرسله الرولة إلى قبيلة ولد علي لطلب الصلح ، ولم يتم الصلح، ورأيتها في موضع: أبو مايل، وكذا عند موزل. لفى: أتى.

(٥) أي أن هذه الحرب ليست سرية، والجميع يعرف بها حتى الجاهل والصغير لا تخفى عليهم.

(٦) نطحة: مواجهته في المعركة. الطيار: من شيوخ ولد علي من عنزة .

(٧) نبي: نريد. ننطح: نواجه ونقاتل.

وهذه الأحدية قالها أحد الرولة يتوعد بها الشيخ عبدالكريم الجربا*:

لعيـون شـقحٍ روّحـت ... نسمع بهـا دن الجَـرَسْ [1]

امّـا رمـت عبـدالكريم ... يحـرَمْ عَلَـيّ ركـب الفـرَسْ [2]

قـال حـاد مـن بني عمـرو مـن حـرب يمـدح ولـد الشيخ محمـد أبـو الروس**:

يا ويلكم يا هـل الرمـك ويلاه ... مـن جاهـلٍ تـوّه صـغيرْ [3]

مـن فـوق حمـرا باللقـا تزهـاه ... يردهـا خلـف الأمـيرْ [4]

الأمير: يقصد والده.

---

* عبدالكريم: عبدالكريم بن صفوق الجربا "أبو خوذه" من أشهر شيوخ شمر في الجزيرة بالعراق أعدمته الحكومة التركية سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م. وذكر اوبنهايم في كتاب "البدو": ١/ ٢٢٤ أنه أعدم حوالي عام ١٨٧٠م. وقد نقل ذلك عن كتاب الليدي آن بلنت. وانظر عشائر الشام: ٦١٨. وقد أورد المؤلف طائفة من أخباره والأشعار التي قيلت فيه، وسوف تصدر قريباً – إن شاء الله – في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

(١) شقح: إبل بيضاء. دن الجرس: صوته، والجرس يوضع في رقبة الناقة. وقد وردت الأحدية عند موزل: ٥٥١.

(٢) اما: إن ما.

** محمد ابو الروس هو محمد بن عقاب الذويبي، من شيوخ بني عمرو من حرب وفرسانهم المشهورين. توفي سنة ١٣٢٨هـ بعد أن طعن في السن. لقب بهذا اللقب لكثرة ماجز من رؤوس أعدائه في القتال.

(٣) الرمك: الخيل. جاهل: هنا تأتي كدلالة على صغر سنه.

(٤) حمرا: فرسه.

وقال حاد من شمر يرثي الشيخ عبدالكريم الجربا، ويتحسر عليه:

يا شمّر بيعوا خيلكم	من يوم ابو خوذه غدا [(١)]
بارواحنا لو ينفدى	نسوقها دونه فدى [(٢)]
مرحوم يا ملجا الضعيف	مرحوم يا بحر الندى [(٣)]

وبيته الأول قاله في حالة من الحزن جعلته لا يشعر بما يقول، وإلا فإن ذلك لا يكون ولا يمكن أن يكون، وشمر قبيلة عزيزة كريمة، أهل شجاعة وفروسية. وأبو خوذه: لقب لعبدالكريم الجربا، أطلق عليه لكرمه، لأنه ما شح ولا رفض أي طلب من أحد، وكل من طلب منه شيئاً يقول له "خوذه" أي خذ وتفضل. وقد ضربت الأمثال بكرم الشيخ عبدالكريم بن صفوق الجربا وشجاعته. وكان محبوباً من القبائل، وله قوة كبيرة وسطوة خارقة [(٤)].

---

(١) أبو خوذه: خذه. غدا: ذهب، ويقصد أنه مات.

(٢) نسوقها: نقدمها.

(٣) الندى: الكرم.

(٤) يستطرد المؤلف هنا بشكل كبير ليورد أخبار عبدالكريم الجربا، وبعض الأشعار التي قيلت فيه وسوف يوضع كلامه هنا ضمن مروياته.

وقال حاد من الرولة :

يا طير يا اللي تدير الحومْ   سَلّم ليا جيت طرحومه [1]

عـشيرها ذعـذع بـالقومْ   تلقى تعاجيب بعلومه [2]

ولّوا جماعـةْ غَشَاكم لومْ   اللي مع الحيْد مزمومه [3]

قال أحد حداة قبيلة حرب:

تَرْف الحَشَا يا شَمْعة المظهورْ   يا عين ريميّ البياحْ [4]

ان كان مالك يمّنا منظورْ   شومي لصبيان الفلاحْ [5]

عليك باللي ينطح الصابورْ   امّا صنت والاّ رباحْ [6]

والاّ لابو فتنه خدين الحورْ   مروى مغاليب الرماحْ [7]

له فاطرٍ يدفع له المقهورْ   وضحا تصفّق بالبياحْ [8]

---

(١) طرحومه : اسم امرأة . وقد وردت الأحدية عند موزل : ٥٣٦ بنفس رواية المؤلف .

(٢) ذعذع : أصاب كثيرا من الأعداء. تعاجيب : أي أفعاله سارة .

(٣) الحيد : الجبل ، والنتوءات الصخرية البارزة . وغشاهم اللوم لأنهم لم يقوموا بفعل حميد.

(٤) ترف الحشا: رويانة الجسد الناعمة. المظهور: الجمال التي تحمل البيوت والأمتعة والنساء والأطفال. ريمي: الغزال. البياح: الأرض الواسعة الفسيحة.

(٥) شومي: ارغبي. صبيان الفلاح: الفرسان.

(٦) ينطح: يقابل. الصابور: مجموعة من الفرسان تمثل فرقة من الجيش. صنت: صنت بن محمد بن راجح من شيوخ البدارين من حرب وفرسانهم. رباح: بن القعيسي بن شديد بن سعد بن محمد بن غليفيص البدراني، من أعيان بني عمرو وفرسانهم البارزين، توفي سنة ١٣٤٥هـ، تقريباً.

(٧) أبو فتنه: بركي بن شعف بن راجح من البدارين من حرب. خدين الحور: محبوب الحور، الفتيات الجميلات. مغاليب: جمع غلب وهي أسنة الرماح.

(٨) فاطر: ناقة كبيرة السن. المقهور: أولاد الإبل حينما يجمعها الراعي ويقف عندها. تصفق: تتجوّل.

أثناء احتلال فرنسا لسوريا كان في منطقة الرقة قائد اسمه روش، جمع له عسكرا يقلد ليجمان* الضابط الإنجليزي اللي كان في العراق، كان يجمع له عساكر من العرب (العرب اللي ماهم بيّنين) والأكراد والأرمن حتى يكافح بهم غزوات العرب، وروش هذا جمع من الشويان أهل الرقة ويسمون بالغول، وأكراد، وأرمن، وشَكّل عسكراً خليطاً من المذكورين وأغار عليهم الشيخ دهام بن الهادي الجربا الموجود الان بجزيرة سورية[1]، وأغار على حلال الرقة وأخذه وفزع روش هذا، ورد عليهم خيله دهام وجدع عسكره من على الحصن، وكسب الحصن اللي تحتهم وأخذ الإبل اللي راح بها وانهزم هذا روش هو ويّا عسكره ولكن كسب منهم حصن كثيرة، حصن العسكر، ومعهم فرنساويين وقائدهم روش هذا. وقد أعجب أحد فرسان قبيلة الفدعان بشجاعة دهام الهادي وفرسان شمر اللي معه فقال هالحداوة:

---

* جيرارد ليتشمان (ليجمان)، ضابط بريطاني عمل في العراق خلال الاحتلال البريطاني للعراق، وعين أول حاكم عسكري لإقليم كردستان. عرف بالشدة والقسوة. قتله الشيخ ضاري المحمود من زوبع من شمر في ١٢ أغسطس ١٩٢٠م بالقرب من مدينة الفلوجة.

(١) كان الشيخ دهام الهادي الجربا حياً زمن تأليف الأمير محمد الأحمد السديري لكتابة هذا، وقد توفي دهام سنة ١٣٩٦ هـ، وانظر ترجمته في الجزء الأول.

يـا روش وش لـك بالطنايـا يـا شـين تـوازيهم وزا [1]
هـذولا مـاهم شـوايا كـل يـوم تحططهم جزا [2]
الرقـةْ سـوّوا بـك سـوايا والغـولي مـا عمره غـزا [3]

توازيهم: يعني تتحداهم تحدي. تحططهم جزا: يعني تضع عليهم ضرائب وغرامات.

قال مجهول من الرولة :

العليـا تبغـي لـه مقيـظ بـين الـسواقه والثمَـدْ [4]
وتركيّـه تبغـي لـه عريـود مـن خبـرةٍ بـام العمَـدْ [5]

---

(١) الطنايا: لقب لقبيلة شمر.

(٢) شوايا: رعاة أغنام.

(٣) أورد المؤلف الأحدية مرتين: إحداها بصوته والأخرى بخط يده، والرواية المذكورة هنا جاءت في تسجيل صوتي، أما الرواية الأخرى التي كتبها بخط يده فقد ذكر أن قائل الأحدية أحد رفاق دهام الجربا، وجاءت على هذا النحو:

يا روش وش لك بالطنايا عسكركم وازاهم وزا
يا روش ما حنا شـوايا دايم تجازيهم جـزا
حنا مقاديم السـرايا كم واحـدٍ منّا نزا

(٤) العليا : ابل قبيلة الرولة . مقيظ : مكان ترعى فيه فترة القيظ في الصيف . الثمد : المياه قريبة النزع قصيرة الرشاء . والمقصود هنا منطقة في الأردن تتبع لعمّان. أما سواقة: فتقع جنوب الأردن، وتتبع للكرك.

(٥) تركية : اسم امرأة ، ويبدو أن المقصود تركية بنت جدعان بن مهيد وكان زوجة لسطام بن شعلان شيخ الرولة. أم العمد: اسم موضع، وهي من قرى مأدبا بالأردن.

قال حادٍ من قبيلة قحطان:

سفر الى من بان نجم سهيلْ ثمّ كل ديّانٍ يبي ما فاتْ [1]

حتى الى ما خيل باهل الخيلْ تكفون روبا يا هل العادات [2]

وهذه الأحدية قالها أحد فرسان الدوشان من مطير، وكان غائباً عن قومه فأخذ يتذكرهم واشتاق إليهم، وكان في المجلس ومعه بعض جماعته فحدا قائلاً:

يا راكب اللي رَبّع الفيوانْ هميلعٍ سَبْقْ الفريدْ [3]

اسلم وسلّم لي على الدوشانْ لبَّاسَة الجوخ الجديدْ [4]

والله لاطارد سرية العتبانْ وش عاد لو قالوا وحيدْ [5]

واثن السلام الي على وطبانْ اخوي مفراص الحديدْ [6]

الفيوان : أرض خصبة في ديرة مطير. والفريد: الغزال.

---

(١) يقصد أنه إذا طلع نجم سهيل وبرد الجوّ، تبدأ الغزوات والثارات.

(٢) أهل العادات: أي أن عادتكم الشجاعة والاستبسال في القتال.

(٣) الفيوان: اسم مكان غرب حفر الباطن ، أصبح فيها بعد هجرة. هميلع : جمل قوي سريع.

(٤) الجوخ: لباس يلبسه الفرسان في المعركة، ليشتهروا ويعرفوا به، ويسمى "الشهرة" و" الماهود" ، وغالباً ما يكون لونه أصفر أو أحمر.

(٥) يتشابه هذا البيت مع بيت قاله تريحيب بن بصيص في أحدية على نفس قافية هذه الأحدية، وقد سبقت في الجزء الأول ضمن أحديات تريحيب.

(٦) مفراص الحديد: سبق شرحها.

وكان هناك أمراة من عتيبة متزوجة من مطيري، فسمعت الأحدية، فأخذتها الحمية لقومها وردت عليه بصوت مسموع قائلة:

وش انت خابر يا ضنا وطبانْ ... يوم ادخلوكم بين مختلف الجريدْ

ربعي كما مزنٍ وله ربانْ ... سيله مغط كل حيدْ

وهي تشير إلى ما حدث في معركة المجمعة سنة ١٣٢٥هـ.

قال أحد الرولة:

أحلى من حبي للطموح ... تلويحتي من فوقها [١]

عاداتنا نطح الكمين ... والطامح نطلق عوقها [٢]

والخيل باليوم الشديد ... برماحنا نسوقها [٣]

الطير نرمي له عشاه ... والضبعةْ تملا شدوقها [٤]

---

(١) أي أنه يحب الغزو فوق ظهر الفرس أكثر من حبه للفتاة الطامح.

(٢) الكمين: فرقة من الغزاة. الطامح: الفتاة التي لا تريد زوجها أو خطيبها. عوقها: يقصد زوجها أو خطيبها لأنه أعاقها عن الزواج بمن تحب.

(٣) اليوم الشديد: يقصد يوم الحرب.

(٤) شدوقها: جوانب فمها.

حدثت معركة بين الرمال والزميل وكلهم من سنجارة من شمر، وكانت المعركة بسبب مورد ماء يقال له الهبكة،وقتل فيها من ضمن من قتل مثقال الرمال، وكسر جبير وهو خوي لمثقال، فقال حاد من الزميل:

يا جبير لى منك جبرت[1]	مثقال علّم به هله[2]
يا حيف يا زين الكمين	الطير والحصني كله

وبعدها رد عليهم الرمال في معركة أخرى وقتلوا رميح بن عردان شيخ السلمان، وقالوا حينها[3]:

حنّا خَذِيْنَا ثارنا	من فوق عَجْلات الهَذِيْبْ
رْمَيْح طوّح خلفهن	هو مات والثاني صويبْ
فْعولنا تَشْهَد لنا	الى عسوى ذيبٍ لذيبْ

(١) جبرت: انجبر كسرك.

(٢) يا حيف: يا للأسف. الكمين: فرقة من الغزاة. الحصني: الثعلب.

(٣) سبقت هذه الأحدية في حرف الراء من الجزء الأول، ويراجع شرحها هناك.

وهذه الأحدية للبدور من قبائل العراق، وكان لهم جار أهين وأخذت ناقته، فحدوا يتحفزون لنجدته وإعادة ناقته قائلين:

ان مـــا جلينـــا عارنـــا نحـسب مـن حـساب العبيدْ [1]

نريـــد ناقـــة جارنـــا مثـل الوغـد لي قـال اريـدْ [2]

حنـــا حمينـــا ديارنـــا وبايماننـا صـافي الحديـدْ [3]

وهذه الأحدية لمجهول:

يـا اهـل مـشاويل الرمـك حطـوا عليهن الحديـدْ [4]

واللـي يـروّي حربتـه يـستاهل الجـوخ الجديـدْ [5]

وقال مجهول أيضاً:

يا اهل السبايا اللي مع الارفاقْ تـــصرفوا باثمانهـــا

وانا على اللي ما تدان الساقْ عنيـت يـمّ حـصانها

اردّهـا وان دَبّـر المـشفاقْ ان حوّلـــوا بارســـانها

---

(١) جلينا: أزلنا.

(٢) الوغد: الطفل الصغير.

(٣) صافي الحديد: يقصد السيوف.

(٤) مشاويل الرمك: الخيل.

(٥) الجوخ: لباس سبق الحديث عنه.

يقول إنكم لا تستحقون الخيل لانكم تمشون مع رفق ولا تستطيعون حماية انفسكم، لذلك بيعوا خليكم وتصرفوا بثمنها، فأنتم لا تستحقون ركوبها.

وقال الخرصة من الفدعان بالهادي الجربا:

يا الهادي ما حنّا ضِيفَانْ	غلطان يا عنان العزومْ
حنّا زريقي خيلكم	الروم الى صارت لزومْ
كم واحدٍ من ضربنا	الطير من فوقه يحومْ

الزريقي حشرة سامة بالعراق إذا قرصت الفرس أو الناقه تميتها. ويقصد أننا إذا جئنا ذبحنا خليكم وفرسانكم. والعزوم: الخيل.

وقال مجهول أيضاً:

يا بنت لا لاتَنْدمينْ	انْ قيل عشّيْقك أنَا
اَضْرِبْ عَلَى وَسْط الكمِيْنْ	يوم البَنَادِقْ لَهْ سَنَا

وقال أحد فرسان الفدعان يسند على محسن رخيص الروح:

يا محسن يا رخيص الروحْ	الروح ما يصخى بها
يا القرم يا شوق الطموحْ	اللي تجر ثيابها

وقال عبد ابن مهيد:

يا عم واشتر لي سبوقْ	والسيف والدرع الحديدْ[1]
كل هيّةٍ حنا قفاكْ	وحَلّ مركاض العبيدْ[2]

وقال عبد ابن مهيد أيضاً[3]:

عمّي شرى لي المعنقيةْ	لا يا بعد كل العمامْ
وليا نخاني مسندي	الكد على وسط الجهامْ

وهذه الأحدية المؤثرة قالتها امرأة من الأسلم من شمر تنخى الأمير عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد:

عبدالعزيز يا عزوتي	يا ابو علومٍ بيّناتْ
امشي واقصر خطوتي	مصلوخةٍ بين البناتْ

---

(١) سبوق: فرس سابق.

(٢) هية: معركة.

(٣) وردت عند موزل: ٥١٥ أحدية مشابهة يقول فيها:

عمّي شرى لي مهرتي	لا يا بعد كل العمامْ
اليوم اروّي حربتي	واضرب على وسط الكتامْ

وهذه الأحدية لقبيلة حرب:

قطعاننا ترعى الخطرْ ومهارنا قدامها
لعيون راعية العفرْ اللي يلوح زمامها

وهذه الأحدية قالها شمري:

البارحة نومي قدى والعين عيّت لا تنامْ
والليلةْ عقاله يدى لعيون مردوع الوشامْ

وهذه الأحدية للدهامشة في مقتل الشيخ جديع بن هذال:

جديع منّا طاح بالميدانْ حامت عليه نسورها
مرحوم يا راع الحصانْ يا سراج نجد ونورها
خطاك فينا كبر ابانْ هو وكبشات وقورها

الواقع أن جديع راعي الحصان زعلوا عليه الدهامشة وانضمو إلى مطير، واتفقوا مطير والدهامشة أنهم يخدعون جديع بن هذال[1].

---

(١) يستطرد المؤلف هنا بشكل مطول ليورد تفاصيل هذه المعركة، وطريقة مقتل الشيخ جديع بن هذال، وبعض أخباره، والمراثي التي قيلت فيه، وأخبار الشيخ مشعان بن هذال، ويشير إلى أن هذا كله سيأتي في الجزء الثاني من كتابه " أبطال من الصحراء "، ونظراً لأن هذا كله داخل ضمن الجزء الثاني من " أبطال من الصحراء "، والذي سيطبع لاحقاً إن شاء الله، فقد رأى محقق الكتاب أن يحذف من هنا.

وهذه الأحدية ذكر لي أحد رواة شمر أنها للثابت من شمر، وقيل لي أنها للفداغة من شمر يخاطبون بها الشيخ العاصي الجربا في مناخ العَصِيْبيّة:

يا شيخ ما ترسل لنا	والخيل صنعٍ بالربيع
والله يا لولا شيمة بالراس	ما جينا من الرجلةْ فزيعْ

وهذه الأحدية لقبيلة الموالي:

اسريه يا بنتٍ هنوف	وعبد الامير مجيرها
هذي دنياك مأسسه	مبطي وهو اميرها

اسريه مكان (محل) بسوريا. عبدالامير: اسم شيخ الموالي، وهو أمير اسريه. مبطي: أي منذ زمن طويل.

وردوا عليه قبيلة السبعة بقولهم:

لي بندق شريتها	للديرة ينقط دمّها
يا سرية متعايلة	وانا عليّه لمّها
كم جادل منكم تصيح	تصيح وزدنا همّها

قال أحد الرولة هذه الأحدية في حرب بينهم وبين ابن مهيد وكأنهم يغمزون سطام بن شعلان بأنه صديق لابن مهيد:

عنده مصوّت بالعشا   ورويل هم تعللّتهْ

من فوق حيْلٍ مكرماتْ   الشيخ نبري علّتهْ

وهذه الأحدية للرفيع:

يا اللي تدور لك نسيبْ   اعطيك انا العلم اليقينْ

العفن لا تطلع عليهْ   ولا يعجبك لو هو سمينْ

خلّ العفن لو طمّعكْ   عطها لطلقين اليمينْ

يعني لا تبيع بنتك بالقروش.

وهذه الأحدية قالها أحد فرسان الروقة من عتيبة:

يا ليت من هو حاضرٍ وطبانْ   يوم العشاير ردّها

حتى نعشي الطير ابو جنحانْ   والشلف نروي حدّها

ويبدو أن الشيخ وطبان الدويش قد أخذ أباعر للروقة في غيبتهم، وصاحب الأحدية يتمنى لو كان حاضراً.

وقال حادٍ من عنزة:

عـــشايرٍ تـــبي المديـــدْ　　　خلّـــه علـــى نويّهـــا

لعيـون مــن زينــه جديــدْ　　　مـــا عاشـرت صـبيّها

وهذه الأحدية لفريدي من حرب يمدح الشيخ عبدالمحسن الفرم:

ونعـم بـاخو حـسنا الامـيرْ　　　الـشيخ كَـسَّاب المـداحْ

فـك العـشاير بـدس الطـيرْ　　　مـن لابـةٍ تـروي الرمـاحْ

اخو حسنا: عزوة الشيخ عبدالمحسن الفرم. والعشاير: النوق، وله قصة مشهورة يذكرها رواة حرب حينما أفتكها بدس الطير.

وهذه الأحدية قالها عاشق:

يـا بنـت وا ويلـي عليـكْ　　　وانـتي بعـد ويلـك علـي

انـتي هلـك عيّـوا عليـكْ　　　وانـا هلـي عيّـوا علـي

وهذه الأحدية للخرصة[1]:

---

(١) أوردها موزل: ٥١٨ مع بعض الاختلاف هكذا:

يـــا هطيـــل وا قلـــبي غـــدا　　　مـــا بـــين دليّـــل والرثـــوعْ

يـــا هطيـــل لـــو تـــشوفها　　　مـــا تلـــبس الملـــثم دلـــوع

يـا خليـف وا قلـبي غـدا	مـا بـين دليّـل والرثـوعْ
يـا هطيـل لا تلـومني	مـا تلـبس الغدفـه دلـوعْ

وهذه الأحدية لحربي من الفردة:

مْهارنـا داجـن علـى جمعـانْ	خيّـال زينـات الـرطينْ
وذيب الخلا يقنب على ماوانْ	بـين العجاجـةْ والـبطينْ

وهذه الأحدية لحربي فريدي:

يـومٍ جـرى منـا علـى العتبـانْ	مـا بـين صـقره واللزيـزْ
اللـي ذبحنـا في ضحـى الميـدانْ	خمـسين والـشيخ العزيـزْ

صقره: مورد ماء قرب بلدة البجادية. اللزيز: موضع آخر بقربه. الشيخ العزيز: يقصدون الشيخ مارق الضيط.

وهذه الأحدية للفدعان:

سـلّم علـى صـا في الثمـانْ	عـشيره بالـسريةْ دوا
يـا مـا حلـى حـب العـشيرْ	ليـا قـضبته والتـوى
يفـرح ليـا قـالوا رحيـلْ	علّـق لـلواليح الهـوى

دوا: هجم. لواليح الهوى: زينه تضعها النساء على وجوههن.

وهذه الأحدية للصايح من شمر:

للـــشمري حنّــا عبرنــا غـــيمٍ وحاديــه الـــشمالْ

نرعــد ونغــرق في مطرنــا نمطــر علــى شـين العمــالْ

وقال أحد الرولة:

يــا محمــد ويــن ابــن رمــان مــا شــفت حمــاي الظعــن

ولـــد الفريجـــي طوحـــه لعيـــون بيـــض فـــرعن

ابن رمان: من السبعة. الفريجي: من الفرجة من الرولة.

وهذه الحداوة لمجهول يتوجد على لقاء معشوقته، خصوصا وأن فصل الربيع قد ذهب، وأتى فصل الصيف، حيث تتجمع قبائل العربان على مكامن المياه لعدة أشهر ، فيتجاورون ويتزاورون ويتشاوفون ويتخاطبون ويتزاوجون:

زل الربيــع وحــودروا للقــيظ والغــرو مــا وقنــا عليــه

يــا بــو نهــود كــنهن البــيض والقلــب وجــلان عليــه

ولأنه لم يستطع أن يرى فتاته رغم أنهم في قطين أو منزل واحد فها هو يصور حاله :

أبغــى أتغطــى بالمنام والعــين مــاهي نايمــه

عـدي صـويب بالمنام مــا جــودوا حزايمــه

وقال حادٍ مجهول[1]:

فــالكم يــاغزو طيّــبْ فــالكم طــرشٍ عزيــبْ

فــالكم يــاغزو طيّــبْ فــالكم طــرشٍ قريــبْ

وهذه الحداوه لأحد الشباب بإحدى البنات :

يَــا هِيْــه يــا راعِ القعـود ومَقلّــدٍ رِيْــش النعــامْ

القلــب مــن يّمــك يهـوب والعــين عيّــت لا تنــامْ

وهذه الحداوة لأحد الدهامشة من عنزة :

حنــا زيــزوم الحــرب الاول نــصبر ولــو انــه ثقيــل

كـم مـن طمـوح مـن عـدانا راحــت تــدور لــه حليــل

(١) وردت عند موزل: ٥١٢.

وهذه لمجهول[1] :

حريبنـــا مثـــل العليـــل وليـــا بـــري عـــاده بـــلاه
عاداتنـــا ذبـــح الحليـــل والطـــامح نلحقهـــا هـــواه

وهذه لمجهول :

يا لابتي تـوي شربت الكيـف والكبـــد جلينـــا صـــداه
مـــن عجـــةٍ صـارت علـيهم بـــين الـــسويدا والعـــلاة

وقال أحدهم[2] :

يـــا مـــا حـــلا طـــرد الـــسبايا لى صـرت مـن فـوق الجمـوح
ويـــا مـــا حـــلا حـــب الثنايـــا لا صـــار عـــشيقك طمـــوح

قال احد الحداة من الروله[3] :

يـــا مـــا حـــلا طـــاري الحرايـــب والـــشيخ يوقـــد نارهـــا
مـــن فـــوق مـــشمرة الـــشليل ومعـــسكر مـــسمارها

---

(١) وردت عند موزل: ٥١٣.

(٢) وردت عند موزل: ٥٥٤.

(٣) وردت عند موزل: ٥١٣.

وهذه الحداوة لمجهول أيضاً:

ياونّـــة ونّيتهـــا	باقـصى الـضماير حـايره
لــيتي شناشـل طوقهـا	والعــب علــى ضمايره

وهذه لمجهول أيضاً :

يـا شـوق يـا زيـن المـذارع	يـا عـود ريحـان رجـوح
أمـا حمينـا لـك مـشارع	والاّ عـن الـديره نـروح

وهذه لمجهول أيضاً :

لــي سـابقٍ دايـم زهـوفْ	تـاقف علـى عرقوبهـا
ابرّهـا بــر الريــوفْ	حليـب نيـاقي ذوبهـا

وهذه للخريشا :

يـا بـرجس يـا قلـب الـشيز	عطـشا وازيـن عيـالهن
ميعـادهن جـال الغـدير	ومزرجـة تـبرا لهـن

المزرجات: الرماح والشلف.

وهذه الأحدية للرولة:

تسعين ..... بالكبيرْ والفين للعامل زكاةْ
حنا هل العليا نسيرْ نجلا عن الكبد الصداه

الصداه: المغثة، ما يكدر الإنسان.

كان هناك رجل يقال له حمود الرزني من الجعفر من عبدة من شمر تزوج من بنت مزيونة، ولكنها طمحت عنه في أول الزواج، وراحت لأهلها، وقالت طلقني الرزني، فتزوجها ابن علي شيخ الجعفر، وبعد أن أخذها ادّعى الرزني أنه لم يطلقها، ولكن ابن علي رفض وقال: أنت طلقتها وأنا أخذتها، وهي الآن برقبتي وعلى ذمتي.

مرض حمود الرزني ربما حزناً على ما حصل، وحينما شعر بالموت نادى جماعته الرزانا وقال لهم: أنا مغلوب على أمري، وزوجتي لم أطلقها، وقد أخذها ابن علي غصبا عني. وبعد وفاته ذهب جماعته إلى الشيخ فالح بن سعدون*، وزبنوا عليه، وجاوروه، فأكرمهم، وأعطاهم فرس اسمها "ربدا"، وقد تناسلت " وجابت اربع أو خمسة فلاء " ثم عدوا بعد ذلك على ابن علي ، وذبحوه وسط بيته عند زوجته التي طمحت عن حمود

---

* فالح بن ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون، شيخ قبيلة المنتفق، وإحدى الشخصيات الشهيرة في تاريخنا الجزيرة العربية الحديث. عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

الرزني، وكاد أحدهم أن يقتل الزوجة ، ولكن ابن عمه منعه وحال بينه وبينها ، لأنها خالته . وقال أحد الرزانا هذه الأحدية :

جيْتــك علــى صَـفْرا صَـهَاةْ رَبْــدَا وهــي مَــرْبَط هلــي

هـــذي وصَـــاة لميتنـــا حمــود يَــشْرَه بــه عَلَــي

وهذه للدهامشة :

يــا طارشــي لابــن هــذال عــد الـصحيح ومــا جــرى[1]

حنــا حمينــا ديــرةٍ لــه وفزوعنـــا كلـــه ورا[2]

اللــي تجاوز عــبرةٍ لــه واللــي عنــد قــريط قـصرا[3]

ابن هذال: فهد بن هذال*. قريط: رعاة اغنام وفلاحين يسكنون على جال شط العراق شرق من المشهد بين الديوانية وبين الحلة.

وقد قال الدهامشة أحديتهم السابقة بعد أن جاءوا فزعة ونجدة لابن هذال في معاركه مع قبيلة شمر.

---

(١) عد: اذكر.

(٢) في رواية أخرى عند المؤلف: جرودنا بدلا عن فزوعنا.

(٣) قريط: قبيلة عراقية، انظر عنهم كتاب " البدء" لاوبنهايم: ٣/ ٣٨٤، وعشائر العراق للعزاوي: ٤/ ٢٢٦.

* فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبدالله بن هذال، من آل هذال من الحبلان من الجبل من العمارات من عنزة، شيخ قبيلة عنزة، يلقب بالبيك. له شهرة كبيرة وأخبار معروفة. ذكر اوبنهايم أنه توفي وهو في الثمانين من عمره يوم ٢٨/ ٨/ ١٩٢٧م (٢٩/ ٢/ ١٣٤٦هـ) البدو: ١/ ١٦٠.

وهذه الأحدية للرْبَعَة من شمر:

يا زين كانه قيل يا اهل الخيلْ ... وتلاوذوا بظهورهن فرسانْ
لعيون من ريحه زباد وهيلْ ... من شانها نلكد على الدخانْ

وهذه الأحدية لمجهول في الشيخ محروت بن هذال يقول فيها:

الشيخ بَيّح سدنا ... يبي الودا مار نعصاه
ورا اللصف يحدنا ... يا ما نرضه بالقناة
وان كان على جدنا ... ننزل بحامر من وراه
وجده قبل ما ردنا ... وحنا نرده عن هواه

اللصف: منهل مشهور في داخل الحدود العراقية. حامر: وادٍ يبعد عن عرعر ستين كيلومتر شمالاً.

وقال حاد يخاطب الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد:

يا شيخنا كب الهملْ ... واثبت ليا جاك النذيرْ
ريعك محددة الجمل ... نطاحة الحمل العسير
كب المفا في والزمل ... لو عاندك شيخ كبير
حنا لهم مثل العمل ... يما يتوب ويستخير

وقال حادٍ من شمر:

اشـتر سـبيب ومعرقـة	ويـم الجنفـاوي شـبّها
تجيـك حمـرا مخوضـة	الـرمح مـا ينـشب بهـا
والى شـكعته بالعنـان	تقـل تنـاجي ربهـا

سبيب: فرس عادية. الجنفاوي[1]: رجل من شمر عنده حصان مشهور. مخوضة: محجلة.

وهذه الأحدية لحرب بعد مقتل مارق الضيط وشليل بن نجم:

الـذيب ياكل مـارق وزاد عـواه	واليـوم عَيَّـدْ في شـليلْ
خيَّـال ذودٍ مبعـدٍ مفـلاه	يقلـط الى هـاب الـذليلْ
تبكيـه عـذراً فاختـت لامـاه	وعيونهـا مـا يمـرحن الليـلْ
ان مـات مـع درب عـضداه	مـاجور يا حـامي عقاب الخيـلْ

وقد قيلت الأحدية السابقة في معارك حرب وعتيبة حول وادي الرشا، وهنا يذكر حادي حرب انهم قتلوا الشيخ مارق الضيط و شليل بن نجم الفارس المشهور. كما ذكروا في أحدية أخرى أخرى أنهم قتلوا بدر بن مارق الضيط. لكنهم هنا يمدحون خصمهم ويشيدون بأفعاله وبطولته وشجاعته ويمدحون الخصوم ولا يحقرونهم، هذه من عادات العرب

(١) الجنفاوي: أسرة معروفة من الأسلم من شمر، ولا أدري أيهم المقصود بالأحدية.

الحميدة .

والحرب في وادي الرشا صار سجالاً سنين عديدة إلى أن ظهر جلالة الملك عبدالعزيز وحفظ الأمن في نجد كلها، وجميع أنحاء المملكة العربية السعودية، مما جعل حرب وعتيبة ومطير وقحطان، الذين كانت تدور معاركهم في هذا الوادي يصبحون أصدقاء بالتالي، و يتزاورون وصاروا وكأنهم إخوان وأقارب، وانتهت المشاكل بينهم. والفضل كله يعود بعد الله لجلالة الملك عبدالعزيز لأنه وحد الجزيرة وكف الغارات التي كانت فيها، وقضى على التطاحن الذي كان سائداً بينهم، وبعد ما كانوا أعداء يتطاعنون ويتقاتلون على ظهور الخيل صاروا أصدقاء، والكثير منهم يسكن في قرية أو مدينة واحدة وبعضهم هاجر عند بعض ، فتجد المطيري والشمري والعتيبي والحربي والقحطاني وغيرهم من القبايل تجدهم في قرية وحدة، وعم الأمن والأمان جميع أنحاء البلاد، فرحمة الله على الملك عبدالعزيز.

وهذه الأحدية للمرعض من الرولة:

يا حيف يا خطو الهنوفْ　　　لا واخسارة زينها

حياتها ما له خلفْ　　　نوم الردي بحضينها

وقال الحدب هذه الأحدية:

الصيف طاح بديرة الاجنابْ وغرز العشاير هايفت لغثاه
ستين ليلٍ تنتظر لحجابْ واليوم كلٍّ سابقه ينخاه
بان العميل وياروا الاصحابْ ما عاد ..... قصير الشاه [1]

وهذه الأحدية لحادٍ من الخنافر من قحطان:

والله يا لولا الحاكم ابن سعودْ ان يكثر الطايح على رملانْ
كله لعينا الفاطر ام لهودْ ترعى بنا غصبٍ على السبعانْ

وهذه الأحدية لحادٍ من قبيلة حرب:

يا ليت ابويه مثل ابو راسينْ يشري لي الحمرا الجموحْ
ابي عليها نطحة الرزوينْ والعمر صيّوره يروحْ

والعمر لا بده يروح. الرزوين: ما يكمن من الفرسان، وما يغير منهم.

---

(١) كلمة لم تتبين لي، ولعلها: يمنعنا. وكان المفروض أن تأتي هذه الأحدية في حرف الحاء من الجزء الأول.

وهذه الأحدية لحادٍ من الثابت من شمر قيلت في معركة بين الحدب شيخ الثابت وجدعان بن مهيد، فقد أغار عليهم جدعان ويقال إن معه تسعمائة فارس، وتصدى لهم الحدب بمائة فارس، وكانت نتيجة المعركة انتصار الحدب وجماعته، وقالوا عندها:

يا ما رمينا من قحومْ	**ما بين صقره والهباه**
جدعان راحت به صويبْ	**ومحيسن النبشي رماه**

صقره والهباه: موقعان على ضفاف نهر البليخ بسوريا. محيسن: من فرسان الفدعان. النبشي: من فرسان الثابت.

وقد قيلت في هذه المعركة بعض القصائد منها قصيدة شاعر شمر أبو عنقا:

جتنا جموع الولْد مثل الطوابيرْ	**متلبسينٍ من قماش السرايا**[1]

وهذه الأحدية للسبعة من عنزة:

يا محمد يا بدين الضيفْ	**راعي الوعيدةْ جا لها**
سليمان اشوفه عمر الغليونْ	**من نقرتك ودلالها**

ومناسبتها: أنه حصلت معركة بين السبعة وبين الشيخ محمد بن

(١) أورد المؤلف هذه القصيدة وقصيدة أخرى، ولخروجها عن مجال الحداء فقد ارتأينا أن توضع مع الكتاب الذي سيضم مرويات المؤلف.

سمير، وهُزم فيها ابن سمير، فقال حاد من السبعة البيتين السابقين في بيت ابن سمير، ويذكر كيف أن سليمان بن مرشد شرب من قهوته عنوة.

وقال أحد عبيد الشيخ نواف بن شعلان:

يا عم انا غوجي لدوحْ	ما يستوي لي يا الاميرْ
شفي على صفرا جموحْ	ليا اختلط شر وشريرْ

لدوح: بطيء.

وهذه الأحدية لمجهول:

يا موسى وده للطفوحْ	ناقسة مطسوّل شساريه
شلفاي تنهب كل روحْ	من دم ضدي شاريه
وانا على الحمرا الجموحْ	على المعارك داريه

وهذه الأحدية لحادٍ من قبيلة عنزة:

هبيت يا خطو الولدْ	يربطها والصايح يصيحْ
ودك يغسل مركبه	وتعطى لكساب المديحْ

وقال بدوي:

عينيك يا الشقحا الطيوحْ يا اللي بالريش مدلّلهْ

أوردناها سابقاً[1].

وهذه الأحدية للرفَيْع بساعدة*:

مرة الصليخي تنشد الطرشانْ ..... جمعةْ وينهنْ

الباش قص عروقهن ماهو عطا معطينهنْ

وجمعة الصليخي من كبار ساعدة، وفارس معدود.

وهذه الأحدية للرفَيْع بجمعة الصليخي أيضاً:

يا راكب الغوج الهميمْ اسرع مغاره لا تباتْ

قل له يضرب للنجاير يصنع عن ..... خشباتْ

وردوا عليهم ساعدة:

جمعةْ علومه عندنا وصلت الى حد الشريفْ

الى ركب عجل الهذيب حمّاي زينات العطيفْ

---

(١) لم يكمل المؤلف الأحدية وذكر أنه أوردها سابقاً، ولكن كما أشرت في المقدمة فإن هناك أشرطة لا تزال مفقودة، فربما كانت ضمنها.

* الرفيع وساعدة قبيلتان من قبائل العراق، وانظر عن الرفيع ترجمة يوسف بن حسيا، وعن ساعدة: عشائر العراق: ٤/ ٨٦، والبدو: ٣/ ٥٠١.

وقال أحدهم يحدو ويخاطب حبيبته:

يـــا ابـــو زمـــيّم حـــبني	مـــا دام انـــا وانتـــه جميـــعْ
علـــى نهـــودك ضـــبني	لـــين النـــسم مـــني يريـــعْ
وان مـــا فعلـــت يـــسبني	واخلـــي العاصـــي يطيـــعْ

وقال أحد الحداة:

بَـرْجَس عطـى البـل حقهـا	يـــوم إنّ هَـــايس مـــا كـــلاهْ
طـــرق المـــصاعب شـــقها	مـــا طـــاع عـــذّالٍ نهـــاه

وهذه الأحدية لشمر:

تكفـــون يـــا غـــوش الطنايـــا	كيـــف الـــدبش يـــسرح علـــيكم
ارخـــو مـــصاريع الـــسبايا	امّـــــا لكـــــم والاّ علـــــيكم

وهذه الأحدية لشمر، وهي شبيهة بأحدية الشيخ سلطان الطيار[1]:

يـــا زيـــن يـــا سمـــح المـــذارعْ	يـــاعود ريحـــانٍ يفـــوحْ
امّـــا حمينـــا مـــشارعْ	والاّ عـــن الـــديرةْ نـــروحْ

---

(١) سبقت أحدية الشيخ سلطان الطيار في الجزء الأول: ١٤١.

وهذه الأحدية لسبيع:

يا ديرةٍ غابوا هلك	عرّس عليك القايلةْ
لا بد من دور الفلك	وتظهر علومٍ طايلةْ

قال أحد الحداة[1]:

سلام يا منّي وانا لهْ	ليا عوى ذيبٍ لذيبْ[2]
ليا صفا جالي وجالهْ	ما عندنا باللي حريبْ[3]

قال إبراهيم الحجيلان، من أهل القصيم[4]:

عيب على يا لابتي	من علّق البرشم ينيرْ

(١) وجدت الأحدية ضمن أوراق المؤلف بخط مغاير، وقد وردت الأحدية في كتاب "حداء الخيل":١٢ للأستاذ احمد العريفي منسوبة للشيخ راكان بن حثلين. وهناك من ينسب أحدية مشابهة للشيخ محمد بن هندي في مناخ الرشاوية سنة ١٣٢٧هـ، ويذكر أنه أرسلها للشيخ مارق الضيط، وقيل العكس، والأحدية تقول:

سلام يا منّي وانا لهْ	من دون الاقصى والقريبْ
ليا صفا جالي وجالهْ	عاداتنا لطم الحريبْ

(٢) أي في ساعات الخطر والحرب أنا وأنت أعوان لبعض.

(٣) يعني: اذا صفت قلوبنا لا نبالي بالخصم الذي يريد حربنا.

(٤) كان المفترض أن تأتي هذه الأحدية في مكانها من حرف الألف في الجزء الأول، لكنني لم أعثر عليها إلا بعد الانتهاء من الجزء الأول.

الفهارس

الفهارس

والخيل تشكي صابها ذعر وهياب ... وقلوب أهلها ما تمل الحرايب
يحدونها للموت لكد بالاعقاب ... والخيل من ضرب المشوك حطايب
تلقى صناديد المطاليق هراب ... من لابة بالفعل سووا عجايب
برماح بظهور المناعير نشاب ... شلف مضاريبها تضج الترايب
يشهد لهم بالطيب من وسط الاصلاب ... والحي واللي حدر عوج النصايب
صفوة هل العوجا مهدين الاصعاب ... تارد حياض الموت ورد الجلايب

